العدد
٨٩٣
السنة التاسعة

المعرض

٢٠
شباط
سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

حفلة الاربعين للمرحوم فوزي المعلوف فقيد الادب والشعر

احتفلت مساء السبت في نادي مدرسة الاحد طائفة من كبار شعراء المدينة وادبائها باقامة حفلة تذكارية للمرحوم فوزى المعلوف فقيد الشعر العربي بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاته

ولقد كانت الحفلة مهيبة تصاعدت فيها زفرات حرى وتساقطت دموع سخينة على هذا الطائر الفرد الذي اسكته الموت بينما كان ينشد على افنان الحياة اطيب الانغام فترجع اصداءها ابناء المشرق والمغرب طروبة النفس نشوانة .

واننا ننشر فيما يلي ما اتصلت اليه يدنا من القصائد الفريدة التي القيت في الحفلة وكلها من الشعر الرائع

...

قصيدة الشاعر الاستاذ بشاره الخوري

عجبوا ان يموت في ريّق العمر   ويطوي كالبرق سفر حياته
أهو العمر ما نعد له الايام   ام بالشهي مــن ثمراتــه
غاية السابق الجواد من الدنيا   بلوغ البعيد من غاياتــه
ما عليه ان جازها وكفته   وثبة في السباق من وثباته

...

أيلام الورد الجني اذ جفّ   رحيق الجمال في وجناته
واذا كان عمره بعض يوم   وتمشى الذبول في ورقاته
غاية الورد ان يضمخ هذا   الجو بالمستحب من نفحاته
ما عليه ان جاز غايته القصوى   وعد الزمان من ساعاته

...

أفذنب الهزار ان هامت   الاقفاص بالساحرات من آياته
توقظ الروض من كراه وتجلو   بسمات الضحى على زهراته
غاية الطائر المغرد من دنياه   انشودة عــلى هضباتــه
ما عليه اذا تعجل في الشدو   وروى الخلود من نغماتــه

...

عُطل السبق بعد فوزي   وجف العطر من بعد طرسه ودواته
وتعرى روض البيان مــن   السجع وجاس الخريف في جنباته

قصيدة الشاعر الياس بك فياض

هل تسمعون حفيف اجنحة   في الجو تسرع وهي تقترب
اصغوا فتلكم روح شاعرنا   فوزي قد انشقت لها الحجب
قد شاقها مرأى الوفاء ، لذا   هبطت من العلياء ترتقب
يا روح ، ان نحزن عليه فقد   حزن العلى والفضل والادب
ام اللغات اليــوم جازعــة   تبكي ابنها الغالي وتنتحب
تبكي الثلاثين التي ملأت   كداً كأن لم يخلق التعب
بلغ المدى فيها وما اكتملت   ما القول او مدت له الحقب
هل بعد فوزي طائر غرد   يشدو فيملاء روحنا الطرب
هل بعد نابغة القريض فتى   يسمو فترهف سمعها الشهب
اسفي على الوادي يذوب جوى   ويكاد ينضب ماؤه العذب
العــزم في الاساد ضعضعه   حزن به الاكباد تلتهب
والسحر في الاجفان ذوبه   دمع من الاحشاء ينسكب
والروض قد خرست بلابله   لمــا استقل البلبل الطرب
يا روحه ان كنت سامعة   في الغرب اخوان لنا نجب
هجروا الديار وهم احبتها   وتطلبوا العلياء فــاغتربوا
كوني لهم نعم الرسول فقد   تغنين ما لم تغنه الكتب
قــولي لهم انا نشاطــرهم   حمل الاسى في كل ما نكبوا
قولي لهم : الشيخ قد وقرت   اضلاعه الاحزان والنوب
يشتاق ابناء له غيباً   هلا درى ابناؤه الغيب
هل نظرة ترجى فتسعده   من قبل ان يودي به العطب
يا روح فوزي ان بكيت على   فوزي فذاك اقل ما يجب

قصيدة الدكتور حريز

وقد القاها بلسان تلامذة والد الفقيد الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

انظر الى الاجيال كيف تمور   والى الدراري الشهب كيف تغور
والى مجاري الدمع كيف يهيجها   سهم المنية لاذعا فتخور
والى مصابيح الذكاء عدت على   انوارها غير فليس تنــير
ذهبت بفوزي النائبات فنسره   الطيار معيي الجانحين كسير
والروضة الغناء اذبلها الردى   فهوت اما ليد بهــا وزهور

...

البلبل الصداح انكر ساحها   واصفر اخضرها وجف عبير
يا يوم فوزي لا البكاء بناقع   غلي ولا الصبر الجميل مجير
اذكرت عندك ان نقّاد الورى   كلف بكل يتيمة وخبير
وبان اقمار السماء خسوفها   اذ تستوي في الاوج وهي بدور
ما شيتها اذ كنت تشق بيننا   وشأوت علياها وانت تطير
واجتزت ارباض الخلود مرفرفا   روحا على ايدي الرجال تسير
قل لي : اقصداً ، صدفةً ، هذا الذي   تسعى العوالم نحوه وتــدور
وهل الحياة كهارب مبثوثة   وجماد هذي الكائنات اثير
وهل النشور تآلف لتجدد   تنوي الحياة ام النبات نشور
والجاذبية ما طبيعة سلكها   الفولاذ ام ان السليك حرير
وهل المجرة ادمع في لجها   للبائسين تنهد وزفير
في ضفة الزفرات ليس بوسعهم   للضفة الاخرى سرى وعبور
اشريعة الدارين ابناء الشقا   لهم البكا والمنعمون سرور
اشريعة الدارين يرح آسر   ظلماً وينحب في القيود اسير

...

فمن المعزي امه لا قلبهــا   سال ولا الجفن القريح قرير
ام آله ام دار هجرته ام المسـ   ـلوب هذا الموطن المهجور

...

امعلم التاريخ ان اياديا   فينا نشرت لفضلهن كبير
ان التلامذة الالى خرجتهم   تحصى بجور دونهم وبرور
يبكون خدنهم ونجل عليمهم   وكأنهم في الحاضرين حضور
ان لم تفزعين برأى حشدهم   فلقد رآهم خاطر وضمير
ويجددون ولاءهم ووراءهم   رهط من المتأدبين وفير
ويذكرونك بالذي يقفي الحجى   ولو انه لا ينبغي التذكير
الشرق محتاج لصبرك انــه   ملاء المسامع فضلك المشهور
وعرينك المأهول من اشباله   رحب كصدرك والصبور قدير

المرحوم فوزي المعلوف

شاعر في نعش

للشاعر الياس ابو شبكه

بلدٌ في مجاهل الابعــادِ   ماتَ فيه : فتى الزمنْ
فامتطي الريحَ ياطيور بلادي   واحمليه : الى الوطنْ

...

عشقَ المجد منذ سُحرة عمره   فغزا يسرةُ باسرار شعره
شاعرٌ يسحر الدُمى باغانيه   فتجري فيها الحياة بسحره
لو أصاخ الماضي البعيدُ اليه   لتمنى لو كان أذناً لعصره
ولو ان الزهور شمّت شذاهُ   لتمنّت لو خبأت بعض عطره
طائرٌ تغبط الطيورُ جناحيه   إذا طار في قيادة فكره
فلو ان الخيال جاراه في الريح   لضل الخيالُ عن مستقرّه
ولو ان النسور خُبرنَ عنهُ   لتمنّين لو دَرَجْنَ بوكره
شرب المجد خمرةً من عصير الروح، لكن لم ينتشِ يوماً بخمره
خمورُ الجلال في أكؤس الشاعر تدعو لصحوه لا لسُكره
طار في عالم النجوم يُدب   الروحَ في عالم النجوم باسره
لم يكد يستوي هنالك حتى   حطمت جنحه دعامةُ قبره
يا له في العلاء جنحاً كأن   الطير غارت منه فهمت بكسره
طائرٌ هيض في الصباح جناحُه   فتخلّج : قلبُ الصباحْ
غير ان الخلود طابت رياحه   فهي تنسج : له جناحْ

...

البقية في الصفحة — ٩ —

في هذا العدد

على مفرق الطرق

المجلس والوزارة .
والدستور والتسيطر :
وارادة الشعب وسلطة الحكام
تتلاقى اليوم جميعاً — في لبنان

اجل ! اننا اليوم في لبنان بعد هذه الزوبعة العنيفة التي هزت اركان بنائه وكادت تصل الى الاساس ، اننا اليوم في العرف السياسي على مفرق الطرق

فالمجلس الذي يمثل سلطة الشعب يكاد ان يصطدم بالوزارة التي تمثل ، على نوع ما ، سيطرة الديكتاتورية

والدستور الذي اضعفته فيما مضى المنازعات والتعديلات فيه والذين اصبح الستار الوحيد الشفاف من سيادتنا القومية يتنازع اليوم بعنف ، رغم ضعفه ، مع الحكم المباشر الذي تمده بقواتها عناصر مختلفة ما برحت ، من يوم اعلن هذا الدستور ، واقفة بالمرصاد تمد له الشراك وتنصب له المكائد — هنا وفي باريس

وارادة الشعب الذي ما برح فتياً رخص العود في الحياة الدستورية تهزها هزاً عنيفاً يد القوة التي تريد ان تكون هي الحكم المطلق في الشعب وارادته فلا يفكر ابناء لبنان الا من ورائها ولا يكون لهم رأي الا من بعد رأيها ،

فالنزاع عنيف شديد بين روح الشعب الذي يريد ان يكون سيداً — ولو بالظاهر — وبين روح التسيطر التي تريد ان تجعله مسوداً في كل شيء

امام هذا المفرق الصعب من حياتنا السياسية ومن كياننا الوطني اوقفتنا الحكومة الحاضرة ، وقد أجفل الجميع من الخطر الذي يتهدد هذا الكيان الضعيف وقد كان يأمل المخلصون ان يتعاون جميع ابنائه على تقويته وتنشيطه ودعمه لا على هزه والعمل في تهديمه

. . . .

تسري في البلاد اشاعات كثيرة حول المجلس والوزارة واهمها ان المجلس يسعى لجمع شمله وعقد نظامه في جلسة غير عادية . وان النواب يعملون لاسقاط الوزارة . وان الوزارة تحاول ان لا تعقد جلسة استثنائية حذراً من مهاجمة النواب لها .

الحق ، ان الحكومة اخطأت في تطبيق برنامجها ولاسيا لانها تركت السياسة والحزبية والاهواء تلعب دورها في التشكيلات .

ولكن المجلس لا يفكر على وجه من الوجوه ، خصوصاً في هذه الايام ، باسقاط الوزارة لا خوفاً منها ومن تهديدها بالحل ، ولكنه يريد — كما يوحي المنطق له — ان يتركها تعمل عملها بعد هذه التشكيلات والانقلابات اذ يعرف جيداً انه اذا قام لسقطها الان فانه يجعل من رجالها ابطالا وشهداء ويجعل في ايديهم وفي ايدي اعوانهم سلاحاً ذا حدين فيقولون للناس — لو تركونا ننفذ خطتنا بالعمل بعد التشكيل لرأى اللبنانيون الخيرات على يدنا ولجعلنا لبنان جنة تجري من تحتها الانهار .

فالحكمة تقضي اليوم ان يرى الناس نتيجة عمل الوزارة ويشهدوا الخير او الشر على يدها ، ويجب على الوزارة ان تبقى مدة تنفذ بالعمل ، خطتها الاصلاحية ، لا على الاوراق

فالمجلس لا يريد ان يسقط الحكومة وليس من مصلحته اسقاطها ولو انه لمس لمس اليد في التشكيلات تلك الخطيئات التي كان يمكن تلافيها لو كان الحكم شورى .

***

انتقدنا في اعدادنا الماضية بعض مواطن الضعف والخطأ في التشكيلات وفي انتقاء الاشخاص ، ونود الان ان نضع ايضاً بعض النقاط على الحروف ، لا رغبة منا في مجرد الانتقاد بل سعياً وراء الاصلاح الحقيقي الذي اتخذته الحكومة عنواناً لها

نفهم ان حكومة تريد تنسيق بعض موظفيها تعمل على اختيار الاكفاء منهم فتبقيهم

ونفهم انها تحافظ على الذين دخلوا سلك وظائفها بعد امتحان رسمي حازوا فيه الاسبقية على اقرانهم ولم يكن في سيرتهم اثناء الوظيفة ما يزعزع مركزهم

ونفهم انها تلجأ في هذا الانتقاء الى فحص جديد فتبقي الفائز في الامتحان وتنسق غير الفائز

ونفهم انها تعتمد على « ملف » موظفيها « دوسيه » فتراجع سلوكهم فيه ومبلغ نجاحهم واجتهادهم في العمل

ولكن ما لا نفهمه ان تنسق الحكومة بلا فرق ولا تمييز ، اللهم سوى تمييز الشفاعة والوساطة والميل الشخصي

قلنا بالامس — « اي ضمان ابقت الحكومة لهؤلاء الموظفين » ونقول اليوم — انها بهذا الانتقاء — الذي لم يقم على اساس عادل — تزرع في صدور الموظفين الباقين روح عدم الاخلاص في الخدمة وعدم الامانة في الوظيفة ما دام اخلاصهم وامانتهم لا يضمنان لهم المحافظة على كيانهم

والمثل يقول — « اذا انت لم تمت ألم ترَ من مات ؟ ؟ »

* * *

يكرر حضرة رئيس الوزارة في خطبه المتعددة مسألة المعارف ويبرر عمله بانه انما الغى المدارس التي الغاها ليقيم مكانها مدارس اصلح منها

وقد كنا فهمنا ، كما فهم الناس جميعاً ، ان التنسيق الذي جرى والاختصار الذي حصل انما غايته الوحيدة هو الاقتصاد وتوفير المال واذا كانت الحكومة قد الغت المدارس والمعلمين فاقتصاداً للمال الذي كان ينفق في هذا السبيل . فكيف نوفق اذن بين برهان الحكومة الاول يوم جاءت ببرنامجها الاقتصادي وبين تصريحاتها الحاضرة من انها الغت المدارس بسبب عدم فائدتها لتبني مكانها مدارس اكثر فائدة واعم نفعاً

اذن اين الاقتصاد ؟؟

افلا ترى الحكومة مثلنا « بعض » المناقضة في التصريحين ؟

. .

ردد الناس كثيراً في هذه الاونة الفكرة التي قام بها بعض النواب ، وبينهم منشيء هذا المقال ، وهي انقاص تعويض النواب

اجل ان هذه الفكرة الاقتصادية جالت في رؤوس بعض الزملاء فرأوا ان يقترحوا انقاص ٢٥ في المئة من تعويض النواب ، وليس هذا الانقاص لان تعويض النواب باهظ مثقل للخزينة بل لان الحكومة تريد ان تجعل البلاد في حالة من الازمة والفقر مزرية فكان على النواب الذين خرجوا من صفوف الشعب لتمثيل الشعب ان يشعروا ايضاً بالازمة ، وان يعلموا الحكومة ان المرء اذا اراد اصلاحاً عادلا فعليه ان يبدأ بنفسه ثم باخيه

فالنواب اصحاب الاقتراح يريدون ان ينقصوا تعويض النواب مقدار ٢٥ في المئة

وفي سبيل هذا الاقتصاد الذي جعلته الحكومة عنواناً لها سيقترحون ايضاً انقاص رواتب كبار الموظفين جميعاً — لا صغارهم — ٢٥ في المئة ايضاً والغاء التعويضات لهؤلاء الكبار وحذف السيارات وتوابعها ، الا سيارة رئيس الجمهورية

اننا ما دمنا في حكومة صغيرة فقيرة تلغي مدارسها ومستشفياتها في سبيل الاقتصاد ويطرد موظفوها بسبب الازمة الشديدة التي صار من «العبث ان نحاول سترها» . اننا ما دمنا في هذا الكيان الصغير وفي هذه الازمة الخانقة فلا لزوم اذن لكل هذه الزوائد

هكذا سيفعل النواب ! وهكذا يكون الاقتصاد

وليس على الرئيس او الوزير ان يشكو بانصرافه الى مهام الوظيفة عكس النواب ، فالعارف بما يقوم به النواب في سبيل مصالح الناس وما يبذلونه من اوقاتهم وغير اوقاتهم ايضاً للقيام بواجب النيابة يشعر جيداً ان التعويض النيابي لا يعد شيئاً ، ولو كان النائب محامياً لاستفاد من الاعمال التي يقوم بها اضعاف اضعاف تعويضه ، ولا يناله احد بكلمة او عتاب

. . .

تنتقد بعض الصحف النواب وتتهمهم انهم يقبضون تعويضهم وهم لا يشتغلون . ولو عدلت الزميلات لانتقدت الحكومة لامتناعها عن دعوة المجلس وقد اظهر اكثر النواب رغبتهم في الاجتماع .

ان النواب يريدون ان يجتمعوا ولكن الحكومة لا تريد . فهل للصحافيين ان يطالبوها بدعوة المجلس ، والنواب لهم من الشاكرين .

ميشال زكور

المسيو بوانكاره

عاد المسيو بوانكاره الى باريس بعد ان صرف شهراً في ضيافة المسيو هانوتو العضو في الاكاديمية الافرنسية ، وفي الصحف الاخيرة ان المسيو بوانكاره يتمتع بصحة جيدة وانه سينصرف الى العمل كعادته ، ومعنى هذا ، سيجلس الى مكتبه لا اقل من خمسة عشر ساعة في النهار الواحد .

. . .

في بورصة الاستانة

اصدرت الحكومة التركية قراراً بابعاد كل اجنبي ينصرف الى الصرافة في بلادها وذلك بعد ما كثرت مداخلات هؤلاء وتعمدهم الاضرار بالعملة التركية .

تزوج احدهم ' وكان ضريراً ' بامرأة ذات طبع قاس فجاءه صديق له مرة وقال له مهنئاً

— ان امرأتك بالحقيقة وردة زاهرة . فاجابه انك مصيب ' فانا اذا لم اعرف ذلك من لونها ونضارتها فقد عرفته من اشواكها

. . .

اول مؤتمر للحرير في لبنان

كلمة موجزة عن بحوثه ومقرراته

كان مؤتمر الحرير الذي عقد في خلال الاسبوع المنصرم اول مؤتمر من نوعه في لبنان ، ولعلنا نستطيع ان نقول بانه مطلع اليقظة الاقتصادية التي طال انتظار اللبنانيين لفجرها

ولقد بدأت جلسات المؤتمر صباح الاثنين في ١١ شباط الجاري بحفلة افتتاحية ترأسها حضرة رئيس الوزارة اللبنانية الاستاذ اده والقى فيها خطبة نمت عن حسن استعداد الحكومة الى معالجة الحالة الاقتصادية وتنبهها الى انهاض البلاد من كبوتها المالية

ودام المؤتمر منعقدا مدة اربعة ايام متوالية جلس في خلالها ثماني جلسات ختمها بعد ظهر الجمعة بحفلة حافلة حضرتها قناصل الدول وهيئة الوزارة اللبنانية

وقد تكلم رئيس الوزارة فردد الوعود التي قطعتها الحكومة بلسانه في سبيل النهضة الاقتصادية مؤكداً سعيها لتحقيق تمنيات مؤتمر الحرير وما رآه واجباً من وجوه الاصلاح والمساعدة لانعاش هذا الموسم اللبناني المهم

ولا بد لنا بعد ان المعنا الى وصف حفلات المؤتمر ان نلمّ بشيء من اعماله ومقرراته ونتيجة بحوثه . فالمؤتمر كانت غايته ان يدرس درساً فنياً حالة زراعة التوت وتربية دود الحرير وصناعة الحل وكل ما له مساس بانتاج الحرير وصناعته . وذلك لملافاة الازمة التي شعرت بها البلاد على اثر انتهاء الحرب الكونية فان موسم الحرير الذي كان قبل الحرب مزدهراً بعض الازدهار مني بعدها بتقهقر محسوس لم تقوَ البلاد حتى اليوم على النجاة منه ونفض غباره

ولما كان الحرير من المواسم الوطنية التي تعلق البلاد على نجاحه اهمية كبرى وتعده مورداً عظيماً من موارد ثروتها القليلة رأت الحكومة ان تدرس حالته عن كثب فعقدت النية على دعوة البلاد والدول المجاورة لها الى مؤتمر يتولى الكشف عن ادواء هذا الموسم وتعيين الدواء الناجع وما ارسلت دعوتها الى المؤتمر الا بعد ان هيأت له مواضيع الدرس بواسطة لجان تمهيدية كان اعضاؤها من المهندسين الزراعيين ومن كبار زراع التوت في لبنان واصحاب معامل الحل ومن الافراد المهتمين بتربية دود القز واستخراج الحرير وصنعه والمتاجرة به

فتبين من درس الحالة ان الازمة الحريرية هي ازمة عارضة ومؤقتة ، وانها ليست منحصرة في لبنان وحده بل عامة في جميع بلدان العالم نشأت عن الاضطراب المالي الذي حدث في الولايات المتحدة المعدودة من اعظم البلدان المستهلكة للحرير

وقد افرغ اعضاء المؤتمر بناءً على اقتراح مقرري اللجان التمهيدية ، نتيجة ابحاثه في قالب تمنيات رفعها الى الحكومة اللبنانية لتتولى وضعها موضع التحقيق اصلاحاً لحالة الحرير الحاضرة وهي ترمي الى رفع انتاج شجر التوت وتحسين جنس اوراقه ورفع معدل انتاج تربية الدود الى ما هي عليه في البلاد الراقية وتكميل صناعة الحل في معاملنا ليصير في مقدورنا تصدير الحرير اللبناني وبيعه في اسواق الخارج باسعار موافقة ، ويكون ذلك باعتماد الاساليب الفنية الحديثة التي جرت عليها البلاد الحريرية الراقية ، وباستبدال آلات المعامل الموجودة بآلات جديدة تعطي حريراً جيداً متناسباً مع حاجة معامل النسيج العصرية

ويقدر أهل الاختصاص في هذا الموضوع ان هذه التمنيات التي رفعها المؤتمر الى الحكومة والتي تصور مجموعة الاصلاحات الضرورية في هذه الناحية الاقتصادية . اذا تمت جميعها تمكن لبنان في قليل من السنين ان يرفع انتاج حريره البالغ اليوم مليونين وثلاثمائة الف كيلو شرانق الى اربعة ملايين وبعدها الى ستة . وليس في هذا الارتفاع عجب ، فانتاج الحرير في لبنان كان قبل الحرب لا يقل عن الاربعة ملايين كيلو من الشرانق . وهذا رغم ما كانت عليه زراعة التوت وصناعة الحل وتربية دود القز من اساليب قديمة ومعلومات غير مستكملة . فكيف يكون الامر متى تبدلت هذه الاساليب بالعصرية منها وعمّ الاصلاح وتناولت مساعدة الحكومة كل ناحية من نواحيها . ان لبنان يومئذ يصبح ولا شك ناعماً بورد غزير وثروة ضخمة تعيد اليه بعض الهناء في حضن شقائه وفقره .

اما وقد قام المؤتمر بمهمته خير قيام وعمل المؤتمرون طاقة جهدهم في درس الحالة درساً عاملاً شاملاً وعهدوا بثمرات قراتحهم وفنهم الى الحكومة فقد بقي ان تقوم الحكومة بواجبها وهي فاعلة دون شك بعد ان سمعنا حضرة رئيس الوزارة في افتتاح المؤتمر واختتامه يعلن استعداده التام الى تبني تمنيات المؤتمر والسهر على تحقيقها بعين الانتباه الكلي والسعي وراء انعاش الحرير سعياً عملياً

ومما نذكره ان ممثلي الدول المجاورة : مصر . فلسطين سوريا . العلويين . كان لهم في ابحاث المؤتمر اراء نيرة نخص منهم حضرة الاستاذ وديع شاروبيم ممثل الحكومة المصرية فقد ادلى بمعلومات فنية قيمة كان لها وزناً راجحاً في النتائج المقررة ، ولعل من اثمن الدروس العملية التي نقلها عن لسانه عمل الحكومة المصرية نفسها في انشاء « مصلحة » خاصة بالحرير عهدت بادارة فروعها الى مهندسين اخصائيين ، ووضعت بين ايديهم مختبراً فنياً وحقولا للاختبار متنوعة فضمنت بذلك الفائدة العامة وسهلت مهمة الحكومة في مساعدة هذه المصلحة . وقد اكد لنا الاستاذ شاروبيم رئيس « مصلحة » الحرير المصرية وممثل مصر في المؤتمر ان انتاج الحرير الذي كان في مصر قبل انشاء « المصلحة » ٤٥٠٠ كيلو اصبح بعد انشائها ٤٥٠٠٠ اي بزيادة عشرة اضعافه

فهل تفكر الحكومة اللبنانية وهي على مثل عزمها في معالجة الحرير وفروعه ان تعمد الى انشاء مثل هذه « المصلحة » في وزارة الزراعة وتعهد بها الى قليل من المهندسين الزراعيين يواصلون باختباراتهم ودروسهم الفنية السهر على هذه الناحية في زراعتنا وصناعتنا ويكونون لها مرتقبين لدرء ما قد ينتابها من صدمات فجائية ومن أخطار مؤذية ، ولتزويد أصحابها بكل جديد ومفيد من نتائج الاختبار والدرس الفني . اننا نأمل ان تضيف الحكومة الى برنامجها في الانعاش الاقتصادي هذا الاقتراح الذي يحول بعض المهندسين في مكاتب الحكومة الى أيد عاملة ونافعة

***

نظرات في الادب

الادب الحديث وهل هو على وشك الزوال

لقد امتلأ الادب في هذا العصر بكثير من الشوائب ، فدخلته عناصر بذيئة ، وكثر فيه السخف والهراء ، وتعدى ذلك الى نواحي الادب المختلفة ، وما يشتمل عليه من فروع واقسام ، ولم تعد للادب تلك المزية السابقة من الاتزان والتناسق ، والحرمة والاعتبار ، بل صار سلعة تافهة ، وتجارة بائرة ، يلتف حولها المتطفلون ، ويحاول كل منهم ان تكون له حصة من الغنيمة

كان الادباء قديماً يعتنون بادبهم ويشتغلون بتهذيبه وتشذيبه فيخرج رائعاً قيماً ، وكان الاديب همه ادبه ، اما الان فصار الادب تجارة مبتذلة ، ومورد رزق لكثير من مدعي الادب ، وصار الاديب لا يهمه من الادب سوى الربح ، ومن المواضيع غير التافه المنحط الذي يرضي عامة القراء من شعر بذيء وقصص سخيفة وروايات منحطة ، مبتذلة المعاني ، تتدفق في الاسواق الادبية وتنتشر بين جمهور القراء فتفسد عليه ملكته وتثير في نفوسه العواطف الدنيا ، وتقوده الى طرق الشر ، وتعلمه اكثر ما يحتاجه الانسان من المكر والخديعة والرياء !!

وانصرف الناس عن قراءة كتب الادب القيمة المليئة بالافكار والصور المستحدثة والخيال الفياض ، الى اللهو والعبث وتزجية الفراغ ، فصار الادب براقاً لامعاً عاكساً لاحط ما في الحياة من مخاز ومباذل ، والى ابعد ما يتصوره الانسان من المعايب والمهازل . فاذا فتشت اكثر القصص والروايات ، – والقصة الان هي الرائجة في الادب – لوجدت صحائفها ملأى بالمرأة والحب ، وصارت القصة متأثرة بخيال المرأة الفتان . ولكن الى اي مدى تظل افكار الرجل متأثرة بالمرأة ولو في الادب والخيال ؟؟

اما آن للأدب ان يتحرر من تلك القيود ؟ وهي هي تلك الصور التي يراها القارىء في كل قصة ، وهي الاحاديث نفسها التي يقرؤها في اكثر الصفحات . الا يكون الادب تافها اذا ظل على حالته هذه من الاعادة والتكرار ؟ وماذا هناك غير هذه الصور التافهة ، تتراءى امامك دائماً كشخص يغير من الاثواب ما يشاء ، ولكنه في هيكله وحقيقته واحد لم يتغير ! . . .

فاذا نظرنا بعين الحقيقة الى الادب المعاصر ، رأيناه يتقهقر رويداً رويداً ويسير الى الوراء بخطى سريعة . واذا لم تسعف الادب نسمات منعشة وافكار جديدة تستحق البقاء والخلود ، وصور طريفة تجتذب اليها القراء ، فليس جديراً عند ذلك ان يسمى ادباً وانما ملهاة وتسلية في اوقات الفراغ !

اما ان يكون الادب في سبيل نزعات النفس الدنيئة وحرفة يحتال بها بعض الناس على اسباب المعاش ، فليس ذلك الادب ، وبئست تلك الحياة الكئيبة الممتهنة بين المحابر والاقلام !

حلب فؤاد عينتابي

. . .

كلارا كانديياني

تتحدث عن الزعماء الوطنيين في سوريا

دمشق ! مدينة النار والصقيع ، نهارها لاهب محرق وليلها مقرور ، جرداء يانعة معاً ، تسمع فيها خرير المياه ووسوسة الرمال ، دمشق ! المدينة الغريبة كالروح السورية نفسها !

يكاد لا يفصلها عن بيروت سوى بضع مئات من الكيلومترات ، على انني لم ار قط لوحة متقلقلة نصبت حداً خيالياً ففصلت دولتين بينهما مثل هذا البون

لبنان وسوريا ، ذلك يعني بلدين ومدنيتين ، وعقليتين متناقضتين . وليست قبعة القش على رأس اللبناني ، والطربوش يلبسه السوري من مكملات اللباس ولكنها تكاد تكون خاصة جنسية .

وبين السوري واللبناني من الفرق ما بين ابن مرسيليا وابن بريتانيا .

فاللبناني ساحلي اكثر منه شرقياً ، وهو قليل الاخذ بالنظريات يعيش في اوروبا ، وتكاد تكون ثقافته غربية بحتة ، وهو على الغالب يعرف الفرنسية من نعومة اظفاره ، ويطلع على ما يجري في بلاد الغرب ، وقد يكون اللبناني اليوم اصبح لا يحب فرنسا (وليس لنا الان ان نبحث عن سبب ذلك) ولكنه احبها كثيراً ، وهو ما يزال يغذي نفسه منها . هو رجل عصري يحب الابهة وعظمة الاعياد



كلارا كنديياني

اما السوري فهو ، بعكس الاول ، رجل العزلة والانكماش ولكنه اديب ذو كياسة في برودة . وهو يكره المظاهر والحفلات ولا يجد لذته الا في عزلته الناعمة . يحب الصحراء واعيادها كالصيد بين الغياض و «السيران» على ناعم العشب قرب الغدران . وهو حساس امام جمال الطبيعة ولكنه يخاف ان يقول احساسه هذا ، لذلك تراه يخفي شعوره وراء ثوب التشاؤم الذي لا يفارقه

. . .

ها ان ذكريات دمشق تمر امامي

وها جبل «قاسيون» الاجرد ينشر في شوارع دمشق غباره الدقيق الناعم ويظلل المدينة بظله الجبار عاكساً عليها بياضه باشعة نحاسية

وها غياض «الغوطة» بباسق حورها الراجف تمرح انينها بنغمات « بردى » وهو يسيل في ربوع دمشق تارة بسكينة البحيرة وطوراً بجنون الزوبعة .

. .

نحن في « فندق الشرق » جلسنا الى طاولة صفت عليها اطباق « المازه » نجاور حلقة من لابسي الطرابيش يشربون ويدخنون ويتحدثون ، جماعة في نظر احزاب اليمين — عندنا في فرنسا — من المتطرفين ، وفي نظر أحزاب الشمال من اصحاب العقيدة ولكنهم في الحقيقة يسمون انفسهم (وطنيين)

كان المجلس يغص باكثرهم ، وكلهم تعني غضبه على فرنسا ، فمن مشهر سيفه ، ومن رافع عقيرته ، ذلك في الماضي واما اليوم فانهم من الحلفاء على درجات متفاوتة

المجلس ضاحك يستمع الى فخري البارودي يقص بالافرنسية قصة من نوادره الكثيرة ، لا يتوقف عن الشراب الا ليضحك ضحكة مستفيضة ، ثم يعود سابق امره محدثاً لا يتوقف ولا يهدأ

ويتناول في حديثه الكثير من الاغراض ، فرنسا ، والاستقلال ، والنساء ، ودروسه الافرنسية ، والانتدابات السياسية ، والعرق وغيرها ، بحرارة ولهفة

هـذا هو الرجل « الخطر » الذي حدثني عنه بعض الفرنسويين يوم نزلت دمشق ، انها وحقك لمداعبة غريبة . . .

والى جانبه ، رياض الصلح ، ساكتاً ، يدخن النركيلة متمهلاً ، ويستمع الى الحديث شارد الفكر في شيء من الاستخفاف

اما جميل مردم بك الحسن الهندام ، ذو العينين السوداوين يلمع فوقهما منظار من الزجاج الاصفر اللون ، السياسي الدولي فقد كان يتكلم قليلاً ويراقب ما حوله كثيراً ،

ملابس يحسده عليها الشاب المتأنق على بولفار في باريس ، هذا هو سعد الله بك الجابري في هندامه وقيصه ، وما يتبع ذلك من عناية في الشكل والملبس

وانه يخيل اليك ان فمه باسم ابداً وفي عينيه الكثير من السخرية والخبث حتى ولو كان جاداً في حديثه ، وحتى حين تستشعر في صوته الحماسة والحرارة ، وما أحسب والحالة هذه الا ان هذه الابتسامة ، وهاتين العينين ، ادل من سواهما على ما يحدثك به من شؤون خطيرة

ويرتفع صوت فارس الخوري الزعيم الوطني غير مدافع ، المحامي والشاعر والفيلسوف ، وزير فيصل الاسبق ، والشخصية الكبيرة في السياسة السورية الحاضرة ، وصاحب المذاهب السياسية الخاصة ، التي يؤيدها بثقافته ، وتجاربه ، وقوة عارضته حماسته . ولنستمع اليه وهو يحدث

— اننا نريد حكومة مستقلة تعمل وهي مستقلة بالاتفاق مع فرنسا ، ونتساوى معها في الحقوق والواجبات ، ان لم يكن في المكانة السياسية ، ليكون لنا من ذلك ضمان لمصالحنا ومصالحها

— وكيف يدرك في نظرك هذا الاستقلال ؟

— بدستور جمهوري ، ومجلس نواب لا تعمل فيه المؤثرات الخارجية ، وبموظفين (سوريين) نطلبهم من فرنسا ليعملوا كموظفين فنيين في كل فروع الادارة الحكومية بشرط ان تعين الحكومة السورية نفسها هؤلاء الموظفين ، ينفذون ما يؤمرون به من كبار موظفي الحكومة السورية ، ويكون من حق المفوض السامي ان ينتخب لمراقبة انفاذ المعاهدة من يختارهم من رجاله ، على ان ينصرفوا لمراقبة نصوص المعاهدة فقط ، وان لا يكون لهم شأن في غيرها



رياض بك الصلح

وما ان سكت فارس الخوري حتى علت من الحاضرين الاصوات بين مهنيء له على كلامه وبين متملق اليه قليلاً ليزيد في سكرته . تكلم الكل ما عدا اثنين هما — رياض الصلح الذي لبث ساكتاً كعادته بنظرته الهازئة ، العالية ، وكأني باستقلاله الذاتي يمنعه ان يرضخ لقيادة احد مهما كان عظيماً . وفوزي الغزي الذي كان امل الوطنيين

وما ازال اذكر وجهه ، وهو الدقيق الجسم ، العصبي المزاج ، التائه النظر ، الاصفر الوجه ، ينعم بكثير من الذكاء والثقافة السياسية الدولية الواسعة

مسكين فوزي قضى قبل اوانه ، كان مثقلاً بالطموح ، كثير الغيرة مما قد يصيب اصدقاءه من شهرة ولو كانت ضئيلة ، صريحاً ، مرناً في كثير من الاحيان

وكانت تنبعث احياناً بينه وبين فارس الخوري شرارات من الخصومة ، حول زعامة الوطنيين ، ولكنها كانت ساكنة هادئة لا يحس باثرها احد من الناس . ولما انتهى فارس من حديثه اقبلت على فوزي وسألته همساً :

— ان فارس الخوري زعيم حزبكم اليس كذلك ؟

فظهر على وجهه بعض الغضب ، ثم قال بصوت متأثر :

— هو ؟ ابداً قطعاً

— اذاً انت ؟

— ليس لحزبنا زعيم ، لا فارس الخوري ، ولا انا ، ولا احد قد يكون ذلك الحقيقة ، ولكن هذه امور لا يجب ان تقال علانية . . .

كلارا ميل كانديياني

المعلمة — الى خادمتها — مارغريت ، انني الاحظ ان عددنا على المائدة سيكون ثلاثة عشر فلكي نطرد الشؤم عنا يجب ان تجلسي معنا

الخادمة — لا . لا . ان ضيوفك غير مهذبين في حركاتهم

. . .

ساعة مع الشيخ عبدالله البستاني

من هو احبّ الشعراء الاقدمين اليه — الاختراعات الحديثة وطريقة تسميتها في لغتنا — رأيه في الشعراء المعاصرين — الامير شكيب ارسلان احب تلاميذه اليه —

بقلم الكاتب الاديب بشار

تحدث الكاتب الاديب بشار الى نفر من رجال العلم والادب في هذه البلاد وطرح عليهم اسئلة اجابوا عليها بما سيقف عليه قراء المعرض في الاعداد المقبلة وهذه هي اول مقالة من سلسلة هذه الاحاديث الطلية وهي خلاصة حديث دار بينه وبين الكاتب والعالم اللغوي الشهير الشيخ عبدالله البستاني

***

... وقفت السيارة بي في رأس (طلعة سلوان) في ضاحية بيروت الشمالية فترجلت ثم سرت في زقاق ضيق نفذت منه الى هضبة تطل على مساكن الارمن المتلاصقة وقرعت الباب فاستقبلتني ابنة شقيقة الشيخ البستاني الكبير ودخلت بي الى غرفة يقوم في احدى زواياها سرير من حديد ، فاحسست احساساً غريباً من رهبة واجلال حين وقع نظري على الاستاذ الشيخ عبدالله البستاني متلفعاً بغطاء اغبر اللون ، وقد رزح في سريره تحت عبء الشيخوخة ، وبدا نحيلاً هزيلاً ، سريع النفس متقطعه ، فالقيت عليه التحية فاشار اليّ بالجلوس ففعلت ثم قدمت نفسي — بشار .. يا سيدي الشيخ ، كيف حال استاذنا الكبير ؟ فاشار الى موضع قلبه وقال بصوت خافت لا يصل الى الاذن الا متلاشياً ضعيفاً

« وراقص مثل غصن البان قامته
تكاد تذهب روحي مع تنقله »

وسكت ، فترددت في القاء الاسئلة عليه ، ولكن الغريزة الصحفية تغلبت فيّ على عاطفتي فمضيت في عملي

— اي عصور الشعر احب اليكم يا سيدي الشيخ ؟

قال — الشاعر العربي الذي عاش في عهد بني امية اقرب الى العصر الذي كانت فيه اللغة نقية خالصة من الشاعر العباسي ، وانت ترى على شعره مسحة من البلاغة لا تراها في شعراء بني العباس ، هذا من جهة اللغة ، على انني افضل المتنبي على جميع الشعراء ، فالمتنبي شاعر العرب على الاطلاق

— ومن تفضلون من كتاب العرب الاقدمين ؟

— عبد الحميد الكاتب ، فهو احب اليّ من ابن المقفع والجاحظ على ما للاثنين من مكانة سامية ، وانصح لكم ان تقرأوا هؤلاء الثلاثة يا بنيّ ، اجل ا اني افضل عبدالحميد الكاتب على جميع كتاب العرب .

وكان التعب بادياً على وجه الشيخ فوددت اليه ان لا يزيد ، قال في كثير من العطف اسألني ، اجبك ، ولا تأخذ عليّ الايجاز فانا الان بين يدي ربي ، انظر انه يدعوني اليه

قلت — ما رأي سيدي الاستاذ في التعبير عما تنتجه ادمغة المخترعين في هذا العصر ، وكيف نسمي هذه الآلات الحديثة التي تطلع علينا كل يوم أننحت لها الفاظاً عربية جديدة بطريقة الاشتقاق ام نأخذ اسماءها الفرنجية كما هي؟

قال — لسنا افضل ممن تقدمنا من العرب ، فقد دخل على العربية في ايام خلفاء بني امية وايام بني العباس الفاظ غريبة عن اللغة ما لبثت ان اغتنها واصبحت جزءاً منها

التجدد واجب لكل امة ، وهو شرط حياتها لا سيما وان اللغات الاجنبية اخذت عنا في الماضي الفاظاً كثيرة . فلماذا لا نفعل نحن اليوم مثلهم

اشتغلت يا بني باللغة كثيراً ، وارى ان نأخذ بطريقة الاقتباس لا الترجمة . خذ لفظة تليفون مثلاً ، فاذا سألني سائل ما تقول بترجمة هذه الكلمة اجبت ، بلا تردد ، انني لا استعمل كلمة « ندي » ، ومعناها الطلب البعيد ، بل اقول تليفون لا اكثر ولا اقل ، مع ان في اللغة العربية لفظة تؤدي معنى الكلمة تماماً ولكننا لن نتمكن من جعلها عامة شائعة ، واتطرف في ذلك فاصرف الكلمة واصيغ منها فعل تلفن عربياً خالصاً

— والحروف اللاتينية ؟

— هذه بدعة يصعب الاخذ بها في البلاد العربية ، وليست اللغة بحاجة اليها على الاطلاق ، فهي تستطيع ان تماشي المدنية الحاضرة دون الالتجاء الى حروف غريبة عنها

— ما رأيكم يا سيدي بشعرائنا المعاصرين ؟

— في بيروت ثلاثة شعراء ، اثنان منهما احبهما واحب شعرهما لمسحة العروبة التي يحتفظ بها وهما امين تقي الدين ووديع عقل ، والثالث ، وهو بشاره الخوري الاخطل الصغير لطيف في شعره ولكنهُ غير لغوي

— وفي مصر ؟

— شوقي شاعر فرنجي وخليل مطران شاعر عربي

— ألا يكون العكس صحيحاً يا استاذ ؟

— كلا . كلا خليل شاعر عربي الديباجة ، وهو امتن من شوقي وله شاعرية هذا الاخير . الاثنان شاعران

— وحافظ ؟

— ...

فلم يجب الشيخ وفضلت انا ان لا الح عليه بالسؤال ثم استتلى قائلاً :

— هؤلاء هم الشعراء اليوم وقد يصل الباقون الى درجتهم فيما بعد .

— وشعراء العراق ؟

— نحن نحترم شعراء العراق لانهم يذكروننا بشعراء العرب الاقدمين فقط

— لقد ضرب تلاميذك في اقطار الدنيا يا سيدي فكانوا كما قال احدهم في يوبيلك و ...

فقاطعني قائلاً :

— لا ازال اذكر بيت الشيخ امين تقي الدين :

اخذنا عنك عاطرة المعاني وفرقنا على الدنيا شذاها

انهم غمروني بفضلهم وهم وحدهم بنوا امجادهم بايديهم وليس لي من فضل عليهم سوى انني حببت اليهم العربية فكانوا حيث وجدوا متفوقين .

— ومن احب تلاميذك اليك ؟

— الامير شكيب ارسلان احبهم الي ، فقد كنت اتوسم فيه الخير ، وهو بعد صغير ، وها هو اليوم الكاتب الفذ والرجل الطائر الصيت ، احبه لانه رجل عربي يفاخر بقوميته ولم ينسني الامير فقد بعث اليّ بقصيده في حفلة اليوبيل .

— هل جمعت يا سيدي ما كتبت ونظمت

— وهل لي سبيل الى ذلك وانت تراني وقد نزلت بي الشيخوخة فرمتني في هذا الفراش ، انا الان بين يدي الله ، وقد تكون انت اخر من اتحدث اليه مثل هذا الحديث

— والمعجم الذي صنفته ، ألا تحدثني عنه؟

— هذا المعجم اواخذ نفسي عليه لانني قمت بعمله وحدي وقد كان الاجدر بي ان اشرك معي من يساعدني

— كيف الفته ؟

— هو قاموس ضخم اعتمدت فيه على القريحة والذاكرة اكثر من النقل واجتهدت بان اضع الكلمة ، كلمة (بدر) مثلاً ، واتبعها بجميع الكلمات من اسماء وافعال وحروف التي تشتق منها او تشبهها في اللفظ وان لم تكن تشبهها في المعنى بحيث يسهل على الباحث التفتيش

وودعته وتمنيت له الشفاء ونفسي مليئة بالاجلال لهذا الشيخ الكبير الذي وقف حياته على خدمة اللغة العربية وقيد شواردها . بشار

صوت من باريس

تمثيل الحكومة اللبنانية في باريس

طالما تمنى اللبنانيون المقيمون بباريس والذين يأتون اليها للاشغال او للنزهة ان يكون لهم فيها من يمثل حكومتهم ويمكنهم الرجوع اليه عند الاقتضاء . وقد تكرر طلبهم ذلك الى الحكومة وهي لم تكن تتردد في اجابتهم الى ما طلبوا لو كان المرجع فيه اليها وحدها . فبعد التي واللتيا عينت احد كرام ابناء الوطن من ذوي الكفاءة والاهلية ممثلاً لها هو السيد الفونس ايوب . فاستبشرنا بتعيينه وشكرنا لحكومتنا هذه الهمة وهذه العناية ثم ما لبثنا ان رأينا بهذا التعيين ما يغض من كرامتها وكرامة ممثلها كما سنبينه فيما يلي :

انّا لم نكن نؤمل والانتداب يظلل بلادنا بظله الوارف ان يكون لنا سفارة في باريس ولا شبه سفارة وانما كنا نؤمل ان يكون لحكومتنا فيها مندوب او وكيل مستقل بما يقتضيه هذا المنصب . فاذا به ملحق بممثل المفوض السامي بباريس . صفة مبهمة لا يتبين منها ما هي خصائصه . وهذا حديث ذو شجون ليس من غرضنا الخوض فيه وانما لا يسعنا السكوت والاغضاء عما نراه بهذا التوكل المموه من امتهان لحكومتنا ولممثلها ولا سيما ان الراتب المعين له هو من مالها وان للسيد الفونس ايوب كل الاهلية وكل الكفاءة للقيام باعباء وكالة مستقلة بشؤونها . فما ضر الانتداب ان يكون للبنان في باريس ممثل مستقل معترف له لدى الحكومة الفرنسية بهذه الصفة من دون ما الحاق وتمويه .. هذه كلمة موجزة يتلجلج بها لسان اللبنانيين في باريس فعسى ان يكون لها صدى لدى نوابنا الكرام وصحافتنا الحرة «عباس نخول مجاني»

شاب في باريس

— ٢ —

القسم الثاني من حديث الاستاذ تقي الدين الصلح

ان اجل ما تراه في باريس نشاط اهلها . تشهده في الشوارع كما تشهده في البيوت ودور العلم . فيكاد يستحيل عليك ان ترى سيارة تسير الهوينا ، او قطاراً يقف على المحطة اكثر من دقيقة . ولن يقع بصرك على متحذلقين يتجاملان امام القطار كل يقسم على الآخر ان يصعد قبله بينما الناس ينتظرون تشريفهما ، بل لا ترى اثراً لهذه المجاملة حتى مع السيدات . وترى الجالسين في القطار اذا ارادوا النزول في محطة استعدوا لذلك ووقفوا على الباب قبل الموقف ، ولا يحاول منتظر الصعود قبل نزولهم جميعاً . كل ذلك يجري بحركة شبه ميكانيكية تعجب لها ولقد علق في المحطات صفائح تنبئك بكل ما تريد ، فتقول لك اين انت والى اين يذهب بك هذا القطار وفي اي الشوارع يمر بك . ومثل ذلك المترو — عجيبة باريس حقاً — الذي يتشعب تحت الارض انفاقاً وخطوطاً تربط اطراف المدينة بعضها الى بعض ، تسير في بعض الاماكن تحت نهر السين ، وتتراكب في غيرها حتى تبلغ ثلاثة انفاق او خطوط الواحد فوق الآخر ، ولقد نظم تنظيماً لن يضل معه من كان على شيء من الفهم . فاذا كنت في الحرج مثلاً واردت الوصول الى النهر ارشدتك الخرائط والصفائح المكتوبة وقالت لك اركب هذا القطار حتى البرج ، ثم انتقل هناك الى القطار المتجه نحو الشرق فتصل الى حيث تقصد . هي مدينة في جوف الارض سكانها اوفر عدداً من الذين على سطحها ، وهي اتم دقة ونظاماً . اتريد برهاناً ساطعاً على دقتها ؟ اذن فاعلم ان العشاق والمحبين اختاروا ابوابها ملتقى يتواعدون اليه . ولكم رأيت من تلك الوجوه الوالهة تنتظر هناك الساعة ، ومع الساعة الحبيب . . .

وبعد فلست ارجو لك ان تركب قطارات بيروت الزاحفة في طريقها زحفاً ، النائمة في محطاتها غطيطاً ، بعد ان تتعود سرعة قطارات باريس ، ذلك يؤذيك ويثير اعصابك كأنك تركب حماراً بعد ان كنت في سيارة . . . وللتاكسي في باريس حسنة وددت لو فطن لها اصحابنا السواقون هنا ذلك ان السائق لا يستطيع منادمتك ومسامرتك او مضايقتك ، اذ يفصله عنك حاجز . فاذا ركبت احسست انك حر تتكلم دون ان تشركه بمختلف شؤونك او تطلعه على دخائل امورك . على ان كثرة الزحام في بعض الشوارع وملتقى الطرق ينفرك احياناً من ركوب السيارات . وكثيراً ما تقضي نصف الساعة في اجتياز مسافة تقطعها بثلاث دقائق او اقل . وانك لتتساءل كيف يسير الناس اذن اذا ارادوا الانتقال من رصيف الى آخر . ان القوم لم يهملوا امر المشاة . بل خطوا لهم في ارض الشارع ممرات محدودة يتراوح عرضها بين المترين والخمسة ، وبدلاً من ان يرسموها بالكلس الابيض كما يفعلون في ساحات اللعب ، جعلوا في الارض صفين متوازيين من المسامير الواسعة الطابع ، وغرسوها حتى لا يظهر منها الا سطحها الاملس الابيض ، لا تعيق السيارات ولا المشاة . وعلى السيارات ان تهون من سرعتها اذا بلغت هذه الحدود ، وهكذا يسير الناس بين خطيها وهم آمنون . وليس افعل في نفسك وابعث لطربك وحنانك من مشهد الشرطي يومئ بيده الى السيارات فتقف مئات لا تتحرك ، بينما تراه هو يأخذ بيد طفل مع امه يسير به الهوينا حتى يبلغ به الى مأمن ، فتعود المركبات الى سيرها

واسمحوا لي يا سادتي ان اذكر بالخير وانا اتحدث عن السائقين ، واحداً منهم لن انسى مروءته ولو انني لا اعرفه ، فقد تقدمنا منه لنركب في سيارته ، فاعتذر الينا بلطف وبشاشة قائلاً : « اعفوني يا سادتي ، فلقد تناولت شيئاً من الخمرة اخشى ان يعرضكم فعلها في اسوء »

سادتي الغربيين ! سادتي الكتاب والمؤلفين الذين تشرفنا بزياراتهم وكتاباتهم عنا ! ان عيونكم ، اقرها الله ، لا ترى بيننا الا من كان على طراز « موظفكم » في مرسيليا . . الم يعثر واحد منكم على واحد منا على طراز « سائقكم » في باريس ؟ . .

هنالك لن ترى امرءاً يسير في الشارع متهادياً ، شارد العينين منفرج الشفتين سابحاً في القضاء لا يدري كيف يضيع وقته و هنالك لن ترى رجلاً واقفاً على الرصيف يقوم وعصاه تحت ابطه حاجزاً في طريق المارة المسرعين ، ولا ترى زميلاً « للبويجي علي » يحبسك ساعة بطولها ليمسح لك حذاءك على ساحة البرج ، واغرب من ذلك ان الناس اذا تشاجروا هناك لم يسمح لهم وقتهم بالانتهاء الى الضرب بل اقتصروا ما بلغت منهم الحدة ، على بضع شتائم ونظرات شرسة يلقونها وهم مسرعون . واذا قلت لك ان للنشاط هذا ، ولانهماك القوم في اعمالهم ، اثراً في استقرار الحرية بين الفرنسيس ، وتملكها روحهم ، فلست بعيداً عن الصواب . لست اريد بالحرية تلك التي يحددها القانون . بل اريدها الى اقصى درجاتها وفي اطرف وجوهها . قد لا يكون القانون منح الفرنسوي مثلاً اكثر مما منح السوري من حق وحرية ، ولكن الجماعة هناك منحتك حرية حرمتك منها الجماعة هنا . افعل ما شئت وتصرف كيف اردت فلن ترى احداً ينتقدك او يضحك منك او يتغامز عليك . هنالك يستطيع ان ينشد الزعني دون مبالغة « ما في شي اسمه عيب » وذلك امر طبيعي في البلدان الكبرى حيث يقل القيل والقال ، ولك في بعض القرى الجبلية هنا مثل ، حيث يضيق بالناس مجال العمل فيتخذون من الحديث عنك شغلاً شاغلاً يطلقون عليه اسم « السياسة المحلية » . . . اما في باريس فالقوم ليس لهم من الوقت ما يتسع للتفكير فيك والتحدث عنك ، حتى تعير رأيهم وزناً ووجودهم حرمة . انت عنهم في ملهاة وهم عنك في شغل شاغل . فلعمري اية حرية تريدها اوسع من هذه ؟

والآن ، فاذكر روح ذلك الخليفة الاموي المشبعة بالحرية حين كان يفد عليه الاخطل وينشده في رمضان :

« ولست بصائم رمضان عمري . . . »

واذكر معي انك اليوم في دمشق عاصمة الملك الذي جلس على عرشه ذلك الخليفة الاموي العظيم ، لا تستطيع ان تأكل في رمضان ولو كنت نصرانياً لا يفرض عليك دينك الصوم . اذكر ذلك واندب معي حرية مطلقة عرفها الخليفة الاموي ، وجهلها الناس اليوم ! . . .

اطلت عليكم الكلام عن النشاط وانا لم انقل اليكم الاصورة من صوره . وكأني باخواني الشبان منكم ضجروا او كادوا ، واستبطأوني في الوصول الى الموضوع الذي يطربون له . ولعمري ماذا يطربهم عن باريس مثل حديث النساء ؟ . .

المرأة في باريس

اف ! ما اكثر النساء !

كالازهار ، بهن باريس في ربيع دائم ، وبدونهن تصبح في خريف قاتم !

ولكن المرأة هنالك ليست موضوع شعر وغزل فحسب بل هي كذلك ركن عظيم من اركان الجهاد والعمل . هنالك امة تعمل باسرها ، لا بنصفها

كل الميادين مفتوحة امامها ، فلا يمكنك ان تتصور عملاً يقوم به الرجل الا رأيت المرأة تقوم به . ولذلك هي لا تشعر هناك بحاجة الى مجامع وجمعيات . . ولذلك لا يرتفع لنصيرها صوت ! فيستريح ويريح . .

ولعل من يتساءل عن اثر خروج المرأة الى الحياة العملية وسائر ميادينها . اما من حيث الاقتصاد فانني اترك البحث لاربابه واما من حيث الاجتماع فاثر ذلك ظاهر بين . استطيع ان اسميه « ديموقراطية المرأة » مقابلة لما وصفه المغربي عندنا « بارستقراطية المرأة » . حقاً انها بيننا تعيش في نوع من الارستقراطية ، لولا انها مبالغ فيها لكانت من الحسنات . ليس المحمديات المحتجبات وراء البراقع هن اللواتي يحتكرن هذا الطراز من العيش ، بل ان السافرات عندنا من سائر الطوائف ، لو قست حياتهن وطراز عيشهن بحياة الغربيات ، لرأيت انهن على شيء غير يسير من هذه الارستقراطية المستحبة . .

هذه المرأة التي تراها في القطر تجتازها ذهاباً واياباً تبيع التذاكر ، والتي تسمعها تصرخ اذا وقفت القاطرة في محطة ما

Rue des Ecoles, Alesia, Terminus.

« الناصرة ، كركون العبد » مثلاً ، والتي تراها تزعق في المزمار ايذاناً للسائق بالسير . هذه المرأة التي تراها واقفة بين يديك في المطاعم والمقاهي تنتظر امرك حتى تعود اليك بالروستو واللبن ، او بالبيرا والبوظه ، لتنفحها بالبخشيش اذا ما هممت بالخروج . هذه المرأة التي تراها تجر عربة صغيرة رصفت عليها الليمون والموز ، او كدست فيها اللوبياء والقرنبيط والفجل ، تذهب بها لتقف في طرف الشارع مع مئات مثلها حيث يمر غيرهن من ربات البيوت يحملن السلال بايديهن . هذه التي تراها اكثر مما ترى الرجال وتشهدها تقوم مثلهم بسائر الاعمال . ثم تلك التي تراها في الطرقات والمقاهي تفتش عن مثلك كما تفتش انت عن مثلها والتي لا يعيقها عنك حاجز او حياء . ان هذه المرأة تنتهي انت بان تعتبرها مثلك ، فتعاملها معاملة الرجال ، وتنظر اليها بالعين التي تنظر بها اليهم من حيث حريتها ومقامها . وتنتهي بان لا تخلي لها مقعدك في القطار ، وبان لا تفسح لها مجالاً للتقدم عليك اذا كنتما صاعدين اليه او داخلين الى مكان ما

باريس ! مبعث المدنية ! يشهد الله انني لم ارَ فيك فتاة تدخل القاطرة فتمر بمقاعد الدرجة الثانية الخالية ، يحدوها الغنج والدلال المصطنعان ، حتى تصل الى مقاعد الدرجة الاولى الملأى ، فتقف فوق انوف الركاب تنتظر من يخلي لها

مقعده ، كأن ذلك حق من حقوقهـا ، اذا راعاه لم يستحق شكرانها ، واذا اهمله نال سخطها واحتقارها اذ خالف على زعمها اصول المدنية . ولكن لو علمت هذه السيدة ان كثيراً ممن يخلون لها مكانهم انما يفعلون ذلك هرباً من « خفتهـا » لا تحبباً اليها ، لما كانت تترنح اعطافها زهواً وتيهاً . قليلاً من المنطق يا من تطلبين المساواة بالرجل! واعلمي ان القوم هنالك يعاملونك بالمساواة حقاً فعليك انت كما على الرجل ان تقفي للمرأة الحامل او المرضع ، وللشيوخ جميعاً وللمرضى او المشوهين . . . هؤلاء يخلى لهم المكان دون غيرهم . . .

كنت اول يوم في باريس اقصد في قطار الكهرباء من مكان الى آخر ، واني لجالس اتأمل وجوه الناس وحركاتهم ، اذ وقع بصري على شاب وفتاة قبالتي يتغازلان ، ثم رأيته يميل اليها فيطويها ويطبع على ثغرها قبلة طويلة . اما انا فقد لبسني الحيـاء الشرقي ، وشعرت بجمرة الدم في وجهي ، واطرقت مرتبكاً محتاراً اين اختبيء ، واخبيء عيني ، وقد تصبب العرق من جبيني ، فلم اصدق ان بلغت اول محطة ، حتى هرولت نازلاً وشرقيتي تقول : « يا للفضيحة » !

واني اسائر في طريق مرة اخرى اذ رأيت اثنين يمثلان المشهد ذاك وهي في انتظار القطار ، لا يكترثان للمارة ولا يحفلان بالانظار . ثم صرت ارى كثيراً من هذه المشاهد انى توجهت وحيث سرت ، حتى الفتها شيئاً فشيئاً واصبحت اراها عادية طبيعية كما نرى طبيعاً ان يقبل رجل آخر في الشوارع والاماكن العامة واصبح يمثلها رفاقي وهم الى جانبي دون ان اكترث لما يفعلون . على انني لم ابلغ في تعودها حد تمثيلها بنفسي ! . . .

واما ذلك اللطف الذي اشتهرت به نساء باريس ، فانك لتقرأ في وجه كل امرأة تلقاها في طريقك . فلا تنفر منك اذا نظرت اليها ، ولقد تبادلك ابتسامتك اذا بادأتهـا ، فيجرئك ذلك على محادثتها فتردك بلطف اذا كانت رصينة ، والا تكرمت عليك :

« . . بوعد فلقاء » بعد « . . . سلام فكلام »

وكثيراً ما كنت ارثي لنسائنا حينما كنت ارى الوسائل العصرية المتوفرة للمرأة في اوربا تحبب اليها العمل البيتي . فهي تخرج في الصباح الى عملها دون ان تهتم بطبخ او بعجين . فاذا عادت عند الظهر حملت بيدها من المخزن القريب كل ما تحتاج اليه من خبز ولحم وفاكهة وبقول . ورأت المـاء الساخن يجري تستخدمه في تنظيف الآنية ، تستعمل لذلك اوائل صغيرة ومواد مطهرة تحمي يديهـا من القشب وتبعد عنها الخشونة ، ثم ترى الغاز يجري في مطبخها لا يكلفهـا ايقاده الا عوداً من الكبريت . فلا يمر نصف الساعة حتى يتهيأ لديها طعام شهي . وهكذا كل عمل في البيت تسهله عليها الآلات . الا سمع مني سيداتي نساؤنا ، والفن جمعية تهتم بهذه الامور المنزلية الشديدة الاثر في نفسية المرأة فتوفر لها الوقت والمال ، وتبعث فيها النشاط وحب العمل وتفسح لها مجالاً للتعلم وغيره . . .

ورثيت اكثر من ذلك للمرأة الغربية عندما شهدت ضعفها الطبيعي يظهر جلياً بينما هي تعمل عمل الرجال . لست اذكر تلك الساعة الا بحزن والم ، تلك الساعة التي جلسنا فيها ثلاثة سوريين الى طاولة في احد المطاعم وطلبنـا من « القرسونة» ان تأتي لنا بشيء من الطعام ، فعادت بعد هنيهة ، تحمل في يدها الاطباق ، وهي تقطر عليها من عينيها المحمرتين دموعاً سخينة اسالها تأنيب سيدها لها ، فاغتمت لذلك صدورنا وكرهت نفوسنا الاكل ، فنفحناها ببعض الدراهم وخرجنا بعد ان ملأنا نفوسنا حزناً بدلاً من ان نملأ اجوافنا طعاماً .

قيل المرأة لا تصلح طبيباً ، افتراها اصلح قرسونة؟ . . .

هذه المرأة هناك تفوز بحريتها تامة كاملة ، وتعيش طليقة تفعل ما تشاء . وها هي تنزل الى معترك الحياة تزاحم فيه الرجال . ثم ها هي لذلك تقع في الابتذال : نحن نودّ لهـا الحرية والمساواة تامتين ، ونريدهـا ان تساعدنا في كسب العيش ، ولكن لا نريد لها الابتذال . ترى هل يمكن فصل هذين الامرين ، واخذ الواحد دون الوقوع في الاخر ؟ ليتدبر نساؤنا امرهن وليخترن لانفسهن ما يحلو من اقتصار على بعض نواحي العمل يحفظن معه ارستقراطيتهن وجاذبهن ، او مساواة بالرجال تامة تذهب بنعومتهن وتسلبهن معـاني الحياء الشعري ، وشيئاً كثيراً من سحر الانوثة

في العدد القادم — الطالب والطالبات في باريس

اماريثي

فلسفة تسول

نظرة تهكم اجتماعية

بقلم الكاتب الاديب حبيب الياس الزحلاوي

عايز ايه يا قطب ؟

يا سيدي في اوضة الانتظار افندية خربوا الاوضة واكلو الموزات وعايزين يخشوا هنـا يفيقوك وانا ما خليتمش يخشوا احسن تفيق من النوم بدري

ما تخليش حد يخش هنا يا قطب انا جاي حالا

سامع بعينك يا سيدي ما حدش يصحي الخواجه ادينو جاي .

نهضت من السرير وانا اضحك من نكتة الخادم قطب البربري الذي قال لمن اراد اقتحام غرفة نومي لاجل ايقاظي «سامع بعينك يا سيدي» ففتحت الباب فوجدت « كبشة » من الرفاق يضحكون من نكتة قطب ، وما كدت اتعرف على هذه الوجوه « الصفقـة » حتى قلت « هل من مؤامرة دبرتوها او ثورة اعددتم عدتها »

احدهم : لا لا . لا مؤامرات ولا ثورات ، انما اتفقنا جميعاً على تقضية النهار في اهرامات الجيزة واعـددنا الزاد للجميع ولا ينقصنا سوى كم رطل كستليتة وكم رغيف!

انا : وممن تنتظرون ان يشتري لكم اللحم والخبز ؟

احدهم : كن مطمئن البال لاننا اعددنا الزاد للجميع وتركنا لك اللحم والخبز فقط لاحضاره فعليك احضار اللحم والخبز فقط « غير الخبز واللحم لا تحضر هذه ارادتنا فيجب عليك تنفيذها » وتنفيذها واجب عليك

انا : عفوك يا دكتور طه حسين بل يا دكتور اللحم والخبز واللحم بل يا دكتاتور الاوامر وزعيم الارادات الديكتاتورية و . . وقد قطعت علينا قرينتي الجدل بظهورها بيننا متسائلة مستفسرة عن غرض الرفاق من تبكيرهم في الزيارة فقال لها احـدهم وهو يفرك يده باختها والله يا سيدتي لقد الفنا جمعية اسميناها جمعية « . . . » وقد رشحنا زوجك المحترم لان ينخرط في سلكها وفي قانون الجمعية ان على المرشح تنفيذ آوامر الجمعية والذي يعصى الاوامر ويكون من المتزوجين تكلف زوجه بتحضير الطعام بذاتها للاعضاء والذي يعصاها من غير المتزوجين عليه تكليف الطاهي المشهور (قويدر) بتحضير الطعام فالجمعية قررت ، والقانون فصلت لك بنده الخاص بايضاح تام فلك الخيار يا سيدتي في دعوة زوجك الى العصيان او الى الطاعة ولكن في كلا الحالين امر الجمعية نافذ على الزوج والزوجة على السواء

قرينتي : اليس لهذه الجمعية «عضوات»

اصوات تخرج من الصالون وتنادي دفعة واحدة « كلنا عضوات في جمعية المتسولين »

وفي برهة وجيزة تعرفت وقرينتي على هذا الرهط من السيدات والرجال الذين اسموا انفسهم جمعية المتسولين ، وفي لحظة واحدة عرفت انهم احتلوا غرفة الطعام «فمسحوا» ما كان جهزه المسكين قطب للفطور كما احتلوا الصالة فأكلوا وشربوا ما فيها من عنبري وشكولاتا وسجاير ، ولقد حمدت الله الذي عماهم عن طريق المطبخ فلاشك انهم كانوا أتوا على آخر بطاطة في الكيس لو اهتدوا الى بابه

انا اسمعوا يا اخوان من سيدات وسادة ، لقد رضيت طائعاً مختاراً ان اكون في عداد اعضاء جمعيتكم ورضيت بتقديم « العلف » اللازم للمعد من لحم وخبز ، والتبرع لكم طائعاً مختاراً «بكم نبوت قصب للمص» انما ارجوكم ان تقولوا لي في اية بقعة من الارض تريدون تقضية النهار فيها

الجمع بصوت واحد : في الاهرام وعلى رأس قلب خفرع

انا : ارضى برفقتكم الى اي مكان انما عشرة الاموات والسكن بين الاموات فلا ارضى بها ابداً

احدهم : دعنا من ثرثرة الكلام ومن الاعتراض على عشرة الاموات والسكن بينهم لقد اخترنا اهرام الجيزة لانه واقع في ارض رملية ومرتفعة ويمكننا الغرق ببحر من الشمس لا نظير له في شهر شباط

انا : لا اعارض الاستحمام بالشمس انما اقول ان نفسي تكره مجاورة الاموات ومن الدنو منهم

احدهم : ان اموات مدافن الاهرام ماتوا منذ الاف السنين فلا وحشة من جوارهم مدة ساعات

انا : ان الذي يخاف من الاحياء لا يرهب من الاموات وخصوصاً في زمن لا فارق بين امواته واحيائه

احدهم بشدة : قل لنا اين تريد ان نقضي نهارنا مادمت رضيت بتقديم اللحم والخبز والقصب

انا : افضل ان نمضي نهارنا في نادي الجيزة عند صديقنا مصطفى بك وصفي

احدهم : ما سبب اختيارك مقهى مصطفى بك

انا : لانه واقع في مكان متوسط بين مدافن اموات الاهرام وبين احياء سكان مدينة مصر

صوت يرتفع بشدة ويقول لا نرضى لجمعية المتسولين فلسفة ولن يكون في اعضائها فلاسفة ، فلتسقط الفلسفة وليسقط الفلاسفة الذين لا يعرفون فقه فلسفة المتسولين

. . . لا ادري والله كيف نزعت ثياب النوم عني ولا كيف لبست بدلتي ولا كيف « هفوا » محفظة دراهمي انما وجدت نفسي الى جانب قرينتي في سيارة فخمة فيهـا زعيم الجمعية وقرينته تلك الجمعية التي شرفتني بترشيحها اياي لان اكون في عداد اعضائها الكرام وبعد ساعة من الزمن كنا مع الرفاق عند سفح الاهرامات في الجيزة

. . . .

طعام وشراب في الهواء الطلق . وفي نهار مشمس وعلى سفح الاهرامات في شهر يناير وبين رفاق ما كاد واحدهم يخلص من تخمة معدته حتى صار يفكر في «تعليقة» على عشاء الليلة وفطور وغداء صباح اليوم الثاني . ان مجلسا كهـذا يترك في النفس اثراً مزدوجاً فـالاول هو اثر السرور الذي يشمل النفس ويغبطها والثاني هو اثر الالم على ما «طار» من ورق او اوراق من المحفظة ثمن اللحم والخبز فقط

عدت الى نفسي احاسبها على ما عساها اقترفته امس من اثم حتى جوزيت اليوم بهذه الخسارة ثم عدت اليها اناجيها عن ماذا فعلت من الطيبات حتى كوفئت اليوم بهؤلاء الرفاق الذين انسوني بظرفهم وخفة ارواحهم مـا اصاب محفظتي ، حقاً ان لكل ظرف من ظروف الحياة صورة هناء ، والويل لمن يتعامى عن رؤيتها

ان لاصحابي هؤلاء الذين اسموا جمعيتهم « بجمعيـة المتسولين» لهم مكانتهم في الهيئة الاجتماعية ولهم شخصياتهم البارزة فيها . ولهم فوق ذلك حريات يتمتعون بها ضمن دائرة لا يتحدوها الى ما يمس الكرامة او يخدش السمعة

ليس من العقل ان يكون الانسان رهـين العادات والتقاليد وعبدا للمجاملات والكياسات بل عـلى الانسان واجبات نحو ذاته ونحو عائلته ونحو المخلصين من اخوانه فالرجل الحكيم هـو الذي لا يدخل قيود العمل في شباك الصداقة ولا الذي يمزج الكياسة بالعلاقات المادية « فالعمل هو العمل » و « والتسلية هي التسلية التي لا تتجاوز الحد » لقد شاركت هؤلاء الرفاق في تساليهم واصغيت الى احاديثهم ومتعت ناظري بحركاتهم الدالة عـلى الغبطة والسرور فلم يسعني الا ان اتقدم من حضرة رئيس هذه الجمعية فشكرته بعاطفة حارة على ادماجي في عصبة المتسولين

الرئيس : هل ترى غضاضة علينا وعليك بانتسابنا الى التسول ؟ الانسان يا ولدي حيوان متسول بغريزتـه ، اي حيوان يراوغ الحياة مراوغة ، فالحياة قوة والانسان ضعيف والتسول سلاح من اسلحة الضعف ، بل هو قوة سلبية وقد ساد التسول الانسانية منذ القدم واتخذه الانسان وسيلة للبقاء .

انظر الى عمر الانسان تراه معركة التناحر على البقاء ، والنزاع على الحيـاة ولن يفوز سوى المتسولين بالاستمتاع بلذاذات العمر وخيراته بدون ان يقدموا اية تضحية ، مـا كان المتسولون ليعيشوا على حساب الغير لو لم تتأصل في النفس غريزة الاستجداء التي توحي الى الكرمـاء والاجواد ان المباغتات قد تلجئهم الى التسول

كلنا في الوجود متسول ، وكلنا « عبيط » مثلك يدفع عن اللحم والخبز بلذة وشكر !!! الست تقرأ عن التبرعات ولاكتتابات للجامعات والمعاهد وهل هذه التبرعات سوى تلبية لنداء حار او دعوة الى البر دعا اليها كاتب مثلك ، او كاهن تتسابق معـه في الدعوة الى الاستجداء والتسول ؟ اليست الدعوة الى تنظيم اعمال البر قائمة عـلى الاستجداء والتسول ثم اليس اعضاء الجمعيات الخيرية عبارة عن متسولين يلبسون الردنجوت ؟

بماذا تسمي الاسواق والمعارض الخيرية بغـير التسول الصامت والضراعة بدون مد الايـدي ؟ انظر الى التكايا ودور العجزة والملاجي. الا تراها طريقة لتوفير الاستجداء؟ نعم توفير استجداء فقط ! انظر الى الملاجيء ودور العجزة تر ان اللاجيء يتسول الحياة مرة واحدة ومتى فاز بامنيته اصبح كمن انعم الله عليهم في اخرتهم بجنات تجري من تحتها الانهار فيها الاكل والشرب والرحيق المختوم والحور واللبن والعسل وهل الحياة في الجنة سوى نعمة من نعم الله تفضل بها على المحسنين في دنياهم؟ وهل نسيت قول المسيح « تعالوا الي لاني وديع ومتواضع القلب » وهذا نوع مـن التسول الالهي

للتسول مراتب ومن مراتبها الرفيعة تسول العلماء الذين يكبون على البحث والتجربة فهؤلاء يستجدون او يستجدي غيرهم باسمهم المال اللازم لنجاحهم وحبذا لو تكن غاية العلماء من تسولهم الرفيع استنباط او استكشاف غير وسائـل التدمير والقهر والتسلط ومن مراتب التسول الشريفة ايضاً تسول الزعماء ، زعماء الوطنية الذين يستجـدون الاصلاح ويسعون وراء كسب الخير للنفع العام ولهم من وراء ذلك محبة الشهرة وكسب الخلود

قلت لك ان للتسول مراتب ومن مراتبها البليدة تسول الزاهد الذي يستجدي الله الحقيقة بالانقطاع اليه وبالابتعاد عن الناس ولكن فات هذا الزاهد المتسول البليد ان الحقيقة تتجلى في الحياة وتظهر فيها . والحياة مظهر الله او هي من مظاهر القدرة الالهية ، اما الزاهد المنقطع في صومعتـه ، والكاهن القابع في عقر ديره ، فهؤلاء مثل سائر المتسولين البلداء الذي يسلكون اخصر طريـق باختزال المشقات والمتاعب وانتظار هبوط وحي الحقيقة من السماء بلا اكثر من رفع الايدي والاخلاص في الدعاء والتوجه بالجوارح الى الذات العليا

ولا اعرف للتسول مرتبة دنيا لاني اجهل نفسية التسول وقت السؤال انما يمكنني ان اقول ان التسول حرفة ومهنة وصناعة فالموظف الذي يستجدي العلاوة والدرجة مـن رئيسه ، والزعيم الذي يستجدي الكرسي في ديوان الحكم والوطني الذي يستجدي مقعد النيابة في البرلمان هم مثل الذي يستجدي صديقه الود والاخلاص والمعونـة ومثل الذي يستجدي من امه عطفها ومن حبيبته ابتسامتها ومن زوجته اخماد نار غضبها ومن حماته سكوتها ورضاها ، ومثل هؤلاء كمثل كل متسول يطلب لك الخير ليحصل على قسم منه ولو لا امله بالحصول على القسم اليسير لمـا كان طلب لك الخير الوفير وهل لك في برهان على ان الجماعات مثل الافراد تتسول ولا حياة لها بدونه؟ لقد شاهدنا الحلفاء ابان الحرب الكبرى يستجدون مناصرة أضعف الدولات ويقطعون العهود والمواثيق لهؤلاء «المهابيل» ونشاهد العالم الحكومي اليوم يستجدي السلام بعضه من بعض في مؤتمرات لوكارنو وكيلوج والمؤتمر البحري الحالي ؟

في التسول يا صديقي عبقرية وفيه بطولة ، وقد لا اجال على المتسولين بالقاب العظمة والمجد ، فجميع شعراء المدح عبقريون في الاستجداء وجميع شعراء الهجاء على نبوغ وابتكار في التماس العطاء ، والطيار صدقي الذي ركب الهواء على متن طيارة طولها ستة امتار اي ركب اصغر طيـارة واجتاز السهول والبحور والجبال فافتتح اول طريق في الهواء الى مصر ورفع اول مجد لعلم مصر في الهواء هو متسول ناجح فقد در عليه تسوله اكثر من ثلاثة الاف من الجنيهات وعدداً من الهدايا وتقديرا من الشعب وعطفاً ونعمة من جلالة مليك البلاد بل هو متسول اوكد برهاني على ان التسول نبوغ وعبقرية ، وانا يا صديقي لا ابرئ نفسي من التسول لانني استجديتك ثمن اللحم والخبز ثم اتسول منك الدخول في فرقتنا حتى لا تبقى « عبيطاً » في حياتك وحتى اذا نقلت حديثي الى قرائك تكون صفوحاً عن شططي وجموح خيالي؟!

انني اشهد ان لا أله الا الله واشهد ان الانسان حيوان متسول بغريزته واشهد اني احمل — من الان — «كشكول» التسول لاستجدي الحياة من جميع مسالكها ولكني لا اضن على من يعرف « كشكولي » نتاج سهر ودرس واختبار في الحياة

مصر ١٢٩ شارع الملكة نازلي

حبيب الياس الزحلاوي

في رياض الشعر

يا ليل

يا ليل يا مضلل الرقيب
وجامـع الحبيب بالحبيب
كم حائر مروع الفـؤاد
آمنتـه من عنت العوادي
وشاعر هام بكل واد
يخشع في سكونك المهيب
يا كاتم السر كمن سلاه
وآسي الكئيب في بلواه
كم يائس ضاقت به دنياه
وسعته بصدرك الرحيب
ابكي بكاء الثاكل المفجوع
من حرق نامت بها ضلوعي
لا أحد إلاك من سميع
يا ليل هل سواك من مجيب

الجامعة الاميركية — وجيه بارودي

للشريف الرضي

ايها الرائح الغـادي تحمل — حاجـة للمتيم المشتاق
أقر عني السلام اهل المصلى — فبلاغ السلام بعض التلاقي
واذا ما مررت بالخيف فاشهد — أن قلبي اليـه بالاشواق
واذا ماسئلت عني فقل نضـ — ـو هوى ما اظنه اليوم باق
ضاع قلبي فانشده لي بين جمع — ومنى عند بعض تلك الحداق
وابك عني فطالما كنت من قبـ — ـل اعيـر الدموع للعشاق

تتمة المنشور على الصفحة —(١٠)—

يا أسير الشكوك والاسرار   في سجون تموج بالاشرار
أطلقتك الدنيا فاصبحت حراً   فطر اليوم يا شقيق الهزار
طر وأنشد لحن الخلود فليس   الخلد الا للشاعر الطيّار
طر وحلق واصعد الى حيث تحيا   روح فوزي أنقى من الازهار
طر الى حيث طار بالامس داود   امير الغنا على الاوتار
طر الى حيث طار منشد «إلفير»   وليل الاوجاع في نوّار
والى حيث طار بالامس قيس   بلبل الليل في رمال الصحاري
طر الى حيث لا يطير بخار   وجناح الاحلام والافكار
طر الى حيث طار بشار واصدح   ياهزاراً أرقّ من بشّار
طر فان الاقمار لم تبقَ ترتاب   فتخشاك يا اخا الاقمار
فلقد جاورتك مذ طرت بالامس اليها على جناح البخار
فتآلفتم تآلف حب   وتبادلتم هدى الانوار
اهجر الارض وابن جدران عشك   في الخلود : على ذراك
طر ودعني احل اخشاب نعشك   بنشيدي : لكي أراك

. . .

ليس الشاعر المسجى على الاحلام   نعش من الجذوع حجابه
إن نعشاً تغلغل الخلد فيه   عالم ضاق بالشموس رحابه
ألمسامير فيه من منجم النور   ومن جنة الروئ أخشابه
عالم أفقه الخيال الالهي   ونور المخيلات سحابه
الشعور النقي كوثره المنساب   والند والبخور ترابه
عالم قوته ثمار من الحب   وخمر من السلام شرابه
نسمات الغفران هبّت عليه   فتلاشت اتعابه وعذابه
عالم عاش «أبلون» — إله الشعر — فيه وخلّدت أعقابه
عالم الخلد ليس يفتح إلاّ   لملوك الخيال والحب بابه
عالم لم يزره شاعر غرناطة   حتى تخلّجت أعصابه
واستفاقت فيه الالهات سكرى   برحيق ندى الخلود حبابه
وأطل الجبال يخفره هاروت   ملأى بسحره أهدابه
ياعروس الخيال قودي خيالي   وارفعيه : عن الوجود
ودعيني أسمع نشيد الجبال   إن فيه : معنى الخلود

. . .

فتح النعش لي فأبصرت قصر   الروح قامت على قلوب عماده
ورأيت الفجر المذهب بالنور   أحاطت بعرشه اجناده
وتراءى لي الاثير بلون العاج   يقتات بالشعور جماده
ونجوم تموج فيها حياة   كل نجم منها يسيل فؤاده
وإله النيران في طلعة الحلم ، ومن حوله تراءى عتاده
والأعاصير والصواعق في زي حمام ، والليل ذاب سواده
ورأيت الخيال في ثوب ملك   تتنزّى من الروئ قوّاده
ورأيت الفكر الصريح آلهاً   لا يرى غلّه ولا جلّاده
ورأيت الربيع إكليل حب   تتناجى في قلبه أوراده
وإله الأولمب في حلقة النور   تصلّي من حوله عبّاده
كان عيد في ذلك النعش لو اصغى اليه الورى لزال حداده
كان عيد سمعت «معبد» فيه   يملأ النعش روعة إنشاده
واذا بي أرى ملاكاً عليه   تتشرد : روئ دمه
فاض ذوب الشعور من رئتيه   وتجمّد : على فمه

. . .

في يديه ربابة ، وعلى جفنيه   كحل تحار في ألوانه
إنّ كحلاً تراه في مقلة الشاعر   تحنيط حبه وحنانه
هو فوزي أتى الى الخلد لا يحمل الاّ العفاف من لبنانه

الشاعر الياس ابو شبكه

وسوى آلة الشقا في يديه   وجفاف الدموع في أجفانه
فاحاطت به من النور هالات   صباح كأنها من بيانه
وأتته النجوم في زورق الحب   لتصغي سكرى الى ألحانه
واذا أبلون يأخذ تاجاً   لؤلؤيّ الاطار من تيجانه
وبذوب الأبان يمسح صدغيه   وعطر الخلود من ادهانه
واذا بي أرى على جبهة الشاعر   تاجاً ، ألسحر من مرجانه
وعزيف الاحلام في قبّة البرج   يذيب الطيوب في جدرانه
ياله في العلاء مشهد سحر   لا يراه الخيال في هذيانه
مثّلته حقيقة لعيوني   فوعاه القريض في وجدانه
وتغنّى في عالم الشعراء   صوت مأتم : هالَ البهاء
حملته اليه ريح الفناء   اي سلّم : يرقى الفناء !

. . .

قال للزهر أبلون : أطلي   واسمعي اي ضجة مشؤومة!
أي صوت أتى يذر علينا   في حمانا كابته وسمومه؟!
أنعيب الغربان في الارض هذا   يملأ البرج ام صراخ جريمه؟
ماسمعنا من قبل ندباً كهذا   ورياحاً كهذه خمومه !
ولهاثاً ينسل في غرف الأولمب من هوّة الفناء الاثيمه !
مائت عالم الوباء فلن تسري   الينا من قرحه جرثومة !
فاطلت كواكب الخلد حيرى   ثم قالت بهجة مكاومة !
ان قوماً في الارض يبكون فوزي   بقلوب حزينة مظلومه
يزعمون البهاء قد ظلمتهم   فغزت شعبهم وأردت نديمه
ثم سادت سكينة عقبتها   خلجات من الحصون العظيمه
ورأيت الخلود يصغي وشاهدت   عذاراه خشعاً ونجومه
تتلقى طوال أروقة الأولمب   الفاظ أبلون الحكيمه
ودوى صوت أبلون يقول :   ليمجد : فوزي الحبيب
أغلقوا القصر فالخلود الجميل   ما تعود : هذا النعيب

. . .

أي شأن للناس بالشاعر الملهم ؟ — لا شأن للتراب بنفسه
«سكن الارض مرغماً» حيث قاسى   من لهاث الورى نتانة رجسه
هو من عالم الخلود في عينيه   نور من «الخلود وقدسه»
أطلقته الارض التي قيدته   فانثنى عائداً لمسقط رأسه
نحن أولى به فهم ظلموه   يوم دسوا سماً بخمرة كأسه
يوم راحوا يكدرون ندى الوحي   عليه ويشمتون ببؤسه
يوم قالوا اذ ابصروا شمسه الحسناء تنمو : لينطفي نور شمسه
يوم لو قدرت لهم نزوات   اخمدوا حسه وتذكار حسه
ازعجوه عهد الشقاء ، ولما   زف للخلد ازعجوه بعرسه
اوصدوا كوة السما عن صراخ   دنس المهرجان ابان انسه
واذا بالخلود يغلق في وجهي   فأهوي الى الفناء ويأسه
وبقلبي مما سمعت نشيد   لم ازل مصغيا لرقة همسه

٢١ ك ٢ سنة ١٩٣٠   الياس ابو شبكه

الدكتور اشقر

كالصاعقة تنقض فجأة فتنخلع لها القلوب هكذا كان يوم الجمعة صدى نعي الرجل السياسي والنائب السابق المرحوم الدكتور نخله الاشقر

عاجله القضاء المحتوم وهو آمن بين اهله قرير العين بزوجه وولده فلم يمهله حتى يودع الاهل والاخوان وكانت الفجيعة بفقده مضاعفة ، وطن يخسر فيه ركناً من اركانه وعائلته تفقده وهي في اشد الحاجة الى عطفه وحنانه

وبعد ظهر السبت غصت الشياح بوفود لبنان وفي طليعتهم اركان الحكومة والنواب يشيعون الى المقر الاخير رجلاً من رجال لبنان ترك فراغاً كبيراً بعده . وقد شاركتهم الطبيعة في حزنهم عليه برذاذ دمعها وحجاب سحابها

وصلى على نفسه سيادة المطران عبد الله الخوري ثم رثاه بكلمة موثرة ووقف على القبر يرثيه ايضاً عدد من الادباء نذكر منهم نائبي لبنان الشيخ يوسف الخازن والاستاذ ميشال زكور

رحم الله الفقيد الكبير اوسع رحمة . وخفف الفجيعة عن قلوب اخوانه وزوجه وولده انه السميع المجيب

مسابقة قصيدة «غصة الذكرى»

في الساعة السادسة بعد ظهر الجمعة الفائت اجتمع في ادارة «المعرض» الادباء والاساتذة بشاره الخوري وصلاح لبابيدي ويوسف غصوب وخليل تقي الدين وميشال ابي شهلا ففضوا اختام الكتب التي وردت اجابة على السوءال الذي طلبنا فيه الى القراء ان يعرفوا صاحب «غصة الذكرى» فوجد ان الاستاذ حسن فروخ وحده قد عرف اسم الشاعر الحقيقي اما بقية الذين اجابوا فلم يعرفوه وتبين ان صاحب القصيدة هو الكاتب المعروف الاستاذ خليل تقي الدين . وسننشر في العدد القادم نتيجة الحكم الثاني في احسن قصيدة معارضة لها ونعيد نشر قصيدة «غصة الذكرى» الى جانب القصيدة التي حكم بافضليتها

ما السر ؟

ما السر فيما نشاهده كل ليلة من الزحام على شباك تياترو الكريستال ؟ ما السر في ذلك الاقبال على فرقة الاستاذ امين عطا الله كش كش بك

السر ان الاستاذ كشكش قد ملك على الجمهور حواسه

السر في هذا النجاح المتواصل هو ما نراه من العناصر القوية التي تتألف منها فرقته وحرصه الشديد في اختيار اهمها وارقاها من ممثلين وممثلات ومطربين ومطربات الى موسيقيين وراقصات اضف الى هذا ذلك التجدد الذي يجلل موسم هذا العام بابهى الحلل . وهي المناظر والملابس الفخمة الجميلة هذا اذا استثنينا تلك الروايات الانتقادية الجديدة التي اودع فيها الانسان عصارة فكره وجمال ابتكاره . . .

تلك هي اهم الاسباب التي تحل هذا السر في ذلك الاقبال العظيم يزيدها قوة ان هذه الحفلات الممتازة معدودة وان سفر الفرقة الى فلسطين قريب وان منظمها هو الشاب النشيط السيد خضر النحاس

من صفحات التاريخ الغرامي

الفرد ده موسه وجورج سند

للكاتب الشاعر الياس ابو شبكه

في ربيع سنة ١٨٣٣ اقترح النقّاد الكبير سنت بوف على الكاتبة الكبيرة جورج سند ان يعرّفها الى الشاعر الحساس الفرد ده موسه فرفضت قائلة : « لا اريد ان تصحب اليّ الفرد ده موسه ، فهو فتى « فرفار » لا يمكن طبعي ان يتفق وطبعه . » كانت الكاتبة الكبيرة في التاسعة والعشرين من عمرها ، والشاعر في الثالثة والعشرين

ولم تمر بضعة ايام حتى دعا بولوز مدير « مجلة العالمين » جميع محرري مجلته الى وليمة ، وكان موسه قد نشر في المجلة قصيدتين ، وجورج سند امضت اتفاقية مع بولوز ، وشاءت الصدف ان يجلس الشاعر بالقرب من الكاتبة ، كان الفرد ده موسه اشقر اللون ، منتصب القامة ، مجعّد الشعر طويله ، وكانت جورج سند سمراء اللون ، ذات شعر حالك ينكشف عن جبين ذكيّ نقيّ ، وعينين سوداوين جميلتين جذابتين ، عينين لن ينساهما من يقع عليها نظره ، رشيقة القامة ، ذات بشرة معطرة كالعنبر ، رقيقة شفّافة ، اما جيدها فكان كما اشتهت ان يكون ، وكانت تحمل في وسطها خنجراً صغيراً ، وقد تزيت بزي يدل على انها « امرأة حرة » . لم تكن جورج سند على جمال كامل ، بل كانت فوق ذلك بكثير

قلنا ان الصدف شاءت ان يجلس الشاعر بالقرب من الكاتبة . كان موسه لا يعبأ بالرجال فيصمت في مجالسهم ، اما اذا وجد مع النساء فيشرق وجهه وينطلق لسانه ، ولقد قالت عنه الاميرة « ايلسبيت « انه جوهرة روح » فلما وجد نفسه ازاء جورج سند اخذ يعالج منطقه الساحر ليستلفت نظرها ، ومن الامور الاولية في استلفات نظر المرأة ان يسعى الراغب في ذلك لاضحاكها او لجعلها تبتسم على الاقل ، وغالباً ما تقول المرأة للعاشق : « اني الهو معك » قبل ان تقول له : « احبك »

وكانت جورج سند قليلة الكلام ، فاذا ضمها مجلس لا تكتفي بالاصغاء ، واحياناً تستسلم لاحلامها فتستغرق فيها ناظرة بعينيها الكبيرتين الى امامها لا تحوّلها الا نادراً ، اما اذا انحط سمعها على موضوع يهمها فتخرج من صمتها ولا تلبث الفصاحة ان تتدفق من بين شفتيها ، ومن يقرأ موءلفاتها يتضح له ان التعبير عن الافكار انما هو شيء هيّن عند الكاتبة الكبيرة

في ذلك المساء ، او في تلك الوليمة ، حلا لجورج سند ان ترى موسه يسعى لاستلفات نظرها فرشقته ببعض اسهم من مقلتيها ، وحلا لموسه ان يرى جورج سند تميل اليه فمدّ الحديث معها الى نهاية الوليمة ، ولما آذن الانصراف ، لما مدت اليه يدها الصغيرة « الجيلاتينية » التي اوشكت ان تتجرد من العظم شعر الاثنان بان كلا منهما اصبح صديق الاخر

بعد مضي عدة ايام ارسل موسه الى جورج سند بضعة ابيات من الشعر سرّت بها الكاتبة سروراً عظيما . اما الذي شجعه على ارسالها فهو النسب الادبي الذي بين الاثنين ، واخذ الشاعر منذ ذلك الحين يتردد على منزل الكاتبة فيتنزهان معاً ، ويتغدّيان معاً ، ويسمعها منظوماته الحديثة قبل نشرها ، حتى تمكنت العلاقة بين الاثنين فاصبحت حبّاً

لم تشأ جورج سند ان تكتم حبها الجديد عن احد فاعلنته الى سنت بوف في رسالة جاء فيها : « تستطيع ان تطلع جميع اصدقائنا على هذا الحب » كانت ترى في شاعرها الفتى عذوبة وصفاء وشرفاً وحنواً ، وتشعر انها سعيدة معه ، وكان الزائرون يرون العشيقين في مأواهما الصغير يدخنان « السيكار » وهما مستلقيان على مقعد شرقيّ مستطيل . . . وكثيراً ما يفاجئون الشاعر منصرفاً الى رسم بعض « الكاريكاتور » او الى نظم بعض ابيات من « الشعر الخفيف » من غير ان يعبأ بالمستقبل او ان يفكر فيه ، ومن هذه الابيات قوله :

ان جورج في غرفتها الصغيرة
بين اثنين من الزهر
تدخن سيكارها
وعيناها تستحمان في الدموع

وكان فخوراً باستيلائه على قلب عشيقة كجورج سند ، الا انه كان يشفق على الذين لم يقدّر لهم ان يحبوا مثله او ان يقعوا على قلوب تحبهم كما وقع هو . ولكن الحب هذا كان يدب فيه الغيرة الشديدة من وقت الى آخر ، فيؤنبها على ماضيها ، على تعلقها القديم بجول سندو ومريه ، حتى وعلى زواجها من كازيمر دودفان واستقبالها سنت بوف في بيتها ، وكثيراً ما كان يقول لها : « وسندو ، ألم تحبيه ايضاً ؟ ألم تقولي له الكلام الذي تقولينه لي اليوم ؟ ألم تلاطفيه كما تلاطفينني ؟ » ويعقب ذلك خصام وشتائم بين الاثنين تنتهي بالقبلات والدموع

كانت جورج سند قبل ان عرفت موسه قد خطر لها السفر الى ايطاليا ، ولكنها بقيت متحطة على هذه الفكرة وودت ان تسافر وحدها فاصرّ موسه على الذهاب معها اذ انه لم يكن يستطيع الانفصال عنها ، فايطاليا هي مدينة الحب والفرد ده موسه كان يحب جورج سند ، الا ان والدة الشاعر لم تكن تريد ان تدع ابنها يسافر فعزمت الكاتبة على ان تذهب اليها وتقنعها

ذات مساء من ايام كانون الاول كانت الام جالسة الى المستوقد مع ابنتها ، فدخلت عليها الخادمة واخبرتها ان سيدة تود ان تكلمها وهي منتظرة في مركبة على الباب الخارجي ،



الفرد ده موسه وهو طفل



مدام جورج سند

فنزلت اليها والدة الشاعر تصحبها الخادمة واذا هي امام جورج سند . اخذت الكاتبة تتوسل اليها بترك ولدها يسافر معها الى ايطاليا ، قائلة انه اذا بقي في باريس لا يلبث الملل ان يتملك منه ، فلم تقو الام على الرفض وكما فعلت الام الحقيقية في « حكمة سليمان » هكذا فعلت والدة موسه فاعطت ابنها كله للمرأة الكاذبة التي حملته

— ٢ —

في ليلة مظلمة من ليالي كانون الاول سنة ١٨٣٣ سافر موسه وجورج سند الى ايطاليا ، فزارا جنوا وفلورنسا كانت جورج سند تصرف الليل في الكتابة والتأليف ، والفرد ده موسه يطوف المدينة فيتفرج على قصور الاسر الفلورنتينية القديمة ، فتهتز نفسه امام تلك الجدران القديمة المذهبة باشعة شمس توسكان والتي ينضح التاريخ من حجارتها . وفي اوائل شهر كانون الثاني من سنة ١٨٣٤ انتقل العاشقان الى البندقية (فنيسيا) فوصلاها في ليلة حالكة باردة واقاما بفندق قديم كان في الماضي قصراً لاسرة برناردوناني

لم يكد العاشقان يصلان الى البندقية حتى مرضت جورج سند ولازمتها الحمّى اسبوعين كاملين ، فاستاء موسه من هذه الحالة وبدأ الضجر يستولي عليه ، فهو لم يأت الى ايطاليا ليتعهد مريضة بل جاءها ليلهو ويضحك ويحب ، اذن فلم يعتم الامر حتى اخذ يلوم جورج سند على مرضها

سيدي القاريء ، الان الشخص الثالث الذي لعب دوراً في تلك الكوميديا المفجعة التي مثلت في البندقية

ذات صباح مرّ طبيب ايطالي شاب تحت نوافذ الفندق فوقع نظره على امرأة شابة ، جميلة ، تلوح على وجهها امارات الكآبة والحزن جالسة على الشرفة تدخن سيكاراً والى جنبها فتىً اشقر تحدثه ، فشعر لاول وهلة بجاذب يدفعه اليها ، وكأن الصدف شاءت ان تمهّد له السبيل للوصول الى هذه المرأة فجاء صاحب الفندق ، في اليوم التالي ، وطلب منه ان يصحبه الى غرفة « المدخنة »

هكذا عرف الطبيب بيترو باجللو جورج سند .

لم يخطر للشاعر الفتى ان يغار من الطبيب على عشيقته الا

انه لم يكن ليعبأ بها فيظهر لها عاطفة أو يجلس الى سريرها بل كان يطوف المدينة فيزور متاحفها ويأخذ دروس اقلام وهناك بندقيات جميلات كن يجذبنه بسحر عيونهن ورشاقة اجسادهن. وجاء دور موسه في ملازمة الفراش . ففي الاسبوع الاول من شهر شباط سقط الشاعر مريضاً واذا بالخطر يحدق به . من الذي تعهده في مرضه ؟ — الطبيب باجللو ! اما جورج سند فلم تشأ ان تنتقم من عشيقها الشاعر فتبادله جحوده ، بل غفرت له امام الخطر وعطفت عليه ثماني عشرة ليلة قضاها بين الموت والحياة ، الا ان تذكار الليالي التي صرفتها بين الالم والحمى والتي لم تشع خلالها ابتسامة عطف من فم الشاعر كان يبذر في صدرها بذور المقت له . كانت لاتجهل انها جميلة وشابة وفتانة ايضا ، فلم لا تحذو حذو موسه فتعرض عنه لتحب فتى بندقيا كما أعرض عنها واحب نساء بندقيات ؟

ذات مساء كانت جورج سند والطبيب الفتى جالسين بالقرب من سرير موسه يتحدثان عن الشعراء ورجال الفن الايتاليين، عن البندقية وتاريخها وتماثيلها فسألها الطبيب قائلا : « الم يخطر لك ان تضعي رواية عن البندقية الجميلة ؟» فاجابته «ربما» ثم تناولت صفحة بيضاء واخذت تكتب مدة ساعة وبعد ذلك نظرت الى الطبيب نظرة طويلة وسلمته الصفحة قائلة : « هي لك . » او أنه سألها : « لمن تريدين ان تعطي هذه الصفحة ؟ » فاجابته : « لباجللو ! »

كانت الصفحة تتضمن كثيراً من عبارات الحب فأخذها الطبيب ولم يقرأها الا ساعة دخل الى بيته .

ذات ليلة استفاق موسه من رقاده فابصر نوراً ينبعث من غرفة جورج ، فنهض من فراشه ودخل عليها ففاجأها تكتب رسالة في سريرها ، الا انها لما وقع نظرها عليه مزقتها واخفتها تحت الفراش فاتهمها بانها تكتب الى باجللو فانكرت وغضبت وتهددته بحمله الى مستشفى المجانين . وفي الصباح نهض الشاعر مبكراً ونزل الى الشارع اذ كان قد سمع جورج سند تفتح النافذة ولم يشك بانها رمت منها مزق الرسالة فالحظ نظره على امرأة مرتدية قميصا وعلى كتفيها شال ملتفة به وهي تبحث عن شيء. تحت النافذة فقال لها : « لن تجدي مزق الرسالة يا جورج فالهواء قد كنسها . » فتهددته مرة اخرى بحمله الى مستشفى المجانين واسرعت بالهرب ، فلحقها حتى وصلا الى مقبرة اليهود ، هناك شعرت جورج سند بتعب فجلست على حجر ضريح واستسلمت للبكاء . أما الفرد فما زال يصر عليها حتى جعلها تعترف له بانها تحب باجللو وارجعها الى الفندق مغلوبة على امرها

اصبحت حياتهما منذ ذلك الحين مرة لا تحتمل ، ولقد حاول الفرد ان يقتل جورج وباجللو، وطلب باجللو الى البراز الا ان جورج تظاهرت بانها ستجرع جرعة سم لتموت ودفعت بعض المقربين لان يخيفوه فيقولوا له انه على قيد خطوة من الجنون وان هذا انما هو عاقبة الافراط ، نتيجة الخمر والنساء . فلما سمع موسه ذلك ضرب صدره بيديه واستسلم الى البكاء . ولم يعتم الامر حتى صور له انه مخطىء فرضي بحب جورج وباجللو عقاباً له على تهوره وتكفيراً عنه ، واخذ يفكر في العودة الى فرنسا فكتب الى والدته يقول لها : « سأحمل اليك جسداً مريضا ، ونفساً منهوكة ، وقلباً دامياً ولكنه يحبك . » اجل ، لقد رضي بهذا العقاب ، وزاد عليه بان ارفع الى التضحية ، الى التضحية العظيمة ، فسمح لباجللو بان يحب جورج سند واقسم له باجللو ان يجعلها سعيدة ، وفي ليلة من ليالي الهذيان ، في نزوة من نزوات الشاعرية جمع الشاعر يدي العشيقين الجديدين وقال لهما : «انتما تحبان بعضكما بعضا وتحبانني ! فلقد انقذتماني روحاً وجسدا ! » انها لحركة غريبة ولكن لها طابعها الجميل . . .

—٣—

في اواخر شهر اذار سنة ١٨٣٤ ترك الفرد ده موسه البندقية وحيداً حاملاً في نفسه رفيقين غريبين « الحزن والفرح » ، الحزن لتركه عشيقة يحبها ، والفرح للتخلي عنها الى رجل — يا للبؤس والغباوة — يضم قلباً حرياً بها وسنسمعه بعد مرور بضعة اسابيع يقول : «سأدق في آذان هذا العصر الفاسد ، هذا العصر الملحد الاثيم ، ابواق البعث البشري التي تركها المسيح على اقدام صليبه . يسوع ! يسوع ! وانا ايضاً ابن ابيك ! » الم يكن لموسه «آلامه» ايضاً ؟

في الثاني عشر من شهر نيسان وصل الشاعر الى باريس فارتمى بين ذراعي امه التي ابصرت بكثير من الالم الابن الشاطر عائداً اليها سقيم الوجه شاحب الملامح فلعنت المرأة التي ارجعت اليها ولدها في تلك الحالة . وشاء اصدقاء الشاعر أن ينسوه آلامه الماضية فنصحوه بان ينصرف قليلا الى اللهو والملذات ، وحاولوا ان يدخلوه الى بيت من تلك البيوت التي وجد فيها « رولا » الهزيل « ماريون » الجميلة ، الا أنه لم يجرؤ ان ينزل على نصيحة اصدقائه فقال لهم : « اذا قادتني حواسي الى امرأة فلا ادري ماذا اصنع ، ويخيل الي انني لا اتردد عن خنقها خنقاً فظيعا في ساعة النوبة العصبية» لا ! لا ! كل ولا هذا ! لان يخنق ، رولا ماريون فهذا امر فظيع ! اذن فاحرى به ان لا يذهب اليها .

ولكن جورج سند مالبثت ان عادت الى باريس ، فلما انتهى ذلك الى الشاعر لا اعلم ماذا احس واي ماض تذكر فكتب اليها يقول : « أطلب منك ساعة وقبلة اخيرة ، فاذا كنت شجاعة فاستقبليني وحدك وليكن اجتماعنا اجتماع روحين تعذبتا ، ونسرين جريحين يلتقيان في السماء فيتبادلان صراخ الم قبل ان يفترقا الى الابد !». فاجابته انها لا تستطيع ان تستقبله في بيتها خشية ان يوقظ تذكار الماضي آلاما خطرة في روحيهما ، فكتب اليها يقول :

« إذن فلنجتمع حيث تريدين ، في حديقة الحيوانات في ضريح والدي ، في بيتي ، حيث تريدين يا جورج . قبلة اخيرة والوداع ! »

فاجابته : « اجل ، يجب ان نفترق الى الابد . اما اذا شئت ان تراني للمرة الاخيرة فانا في انتظارك في بيتي . »

بقي الفرد ده موسه ساعتين عند جورج سند ، ولما انصرف من عندها عزم ان يرحل الى « باد» فكتبت اليه في اليوم التالي تقول :

« اكتب دائما ، واكتب اشياء جميلة ، فانت في الرابعة والعشرين من عمرك والعالم ينتظر منك روائع خالدة . اما اذا كنت بحاجة الى الحب لتستوحي فاحبب امرأة غيري ، فهناك نساء اجمل مني واكثر فتوة . »

في اثناء وجود الشاعر في « باد » كان حب جورج سند للطبيب الايتالي الذي رافقها الى باريس يتلاشى في قلبها رويداً رويداً حتى استحال الى مقت ، فلما رجع الفرد الى باريس كتبت اليه جورج رسالة ملأى حزناً وكآبة ورغبت اليه في اجتماع ، اذا اراد ، فلم يضن به عليها ، الا ان هذا الاجتماع كان مقدمة لحب جديد تمكن من قلب العشيقين القديمين ، ولكن موسه ما لبث ان استرجع الغيرة التي كان يشعر بها في الماضي فاخذ يشتمها لدى كل سانحة ويوبخها على خيانتها اياه في البندقية ، وفي اوائل شهر تشرين الثاني سنة ١٨٣٤ كتب الى صديقه « تاته » يقول : « ان انفصالي عن جورج هذه المرة انما هو انفصال نهائي .» وسافر الى مونتبار في بورغونيا حيث استراح من آلامه طوال بضعة ايام

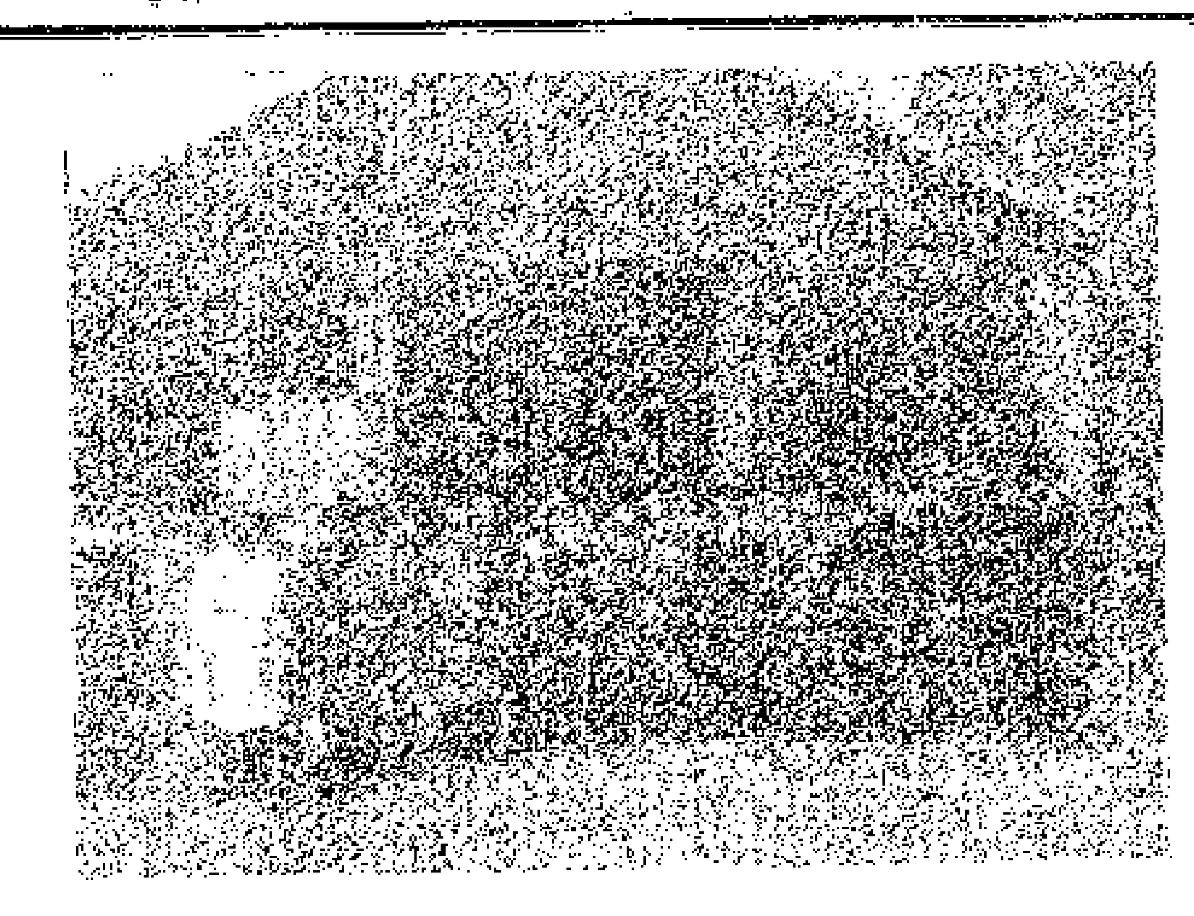
كانت جورج سند في خلال تلك الايام قد يئست من عشيقها فذهبت الى نوهان ، ولما انتهى اليها ان الشاعر عاد الى باريس اسرعت اليه وطلبت ان تراه فرفض ، فقصت شعرها الحالك وارسلته اليه ، فلم يقو موسه على الاصرار امام هذه التضحية السوداء واوشك ان يستسلم الى توسلاتها الا ان اصدقاءه حالوا بينه وبين عودته فلم يبق امام جورج سند الا ان تذهب اليه في بيته فتشد خيط جرسه حتى تقطعه ، حتى يفتح الباب ، واذا لم يفتحه لها تنام على عتبته كالمرأة العاهرة التي لا تعبأ بشيء ، ولم يبق امامها الا ان تموت ، ان تنتحر ! آه ولكنها ام ولدين !

وفي نهاية الامر يئست جورج سند يأساً عظيماً فرضخت للقدر وجرؤت ان تضع بيدها حداً لهذه الحياة الاليمة فسافرت الى نوهان في السادس من شهر اذار عام ١٨٣٥ . . . .

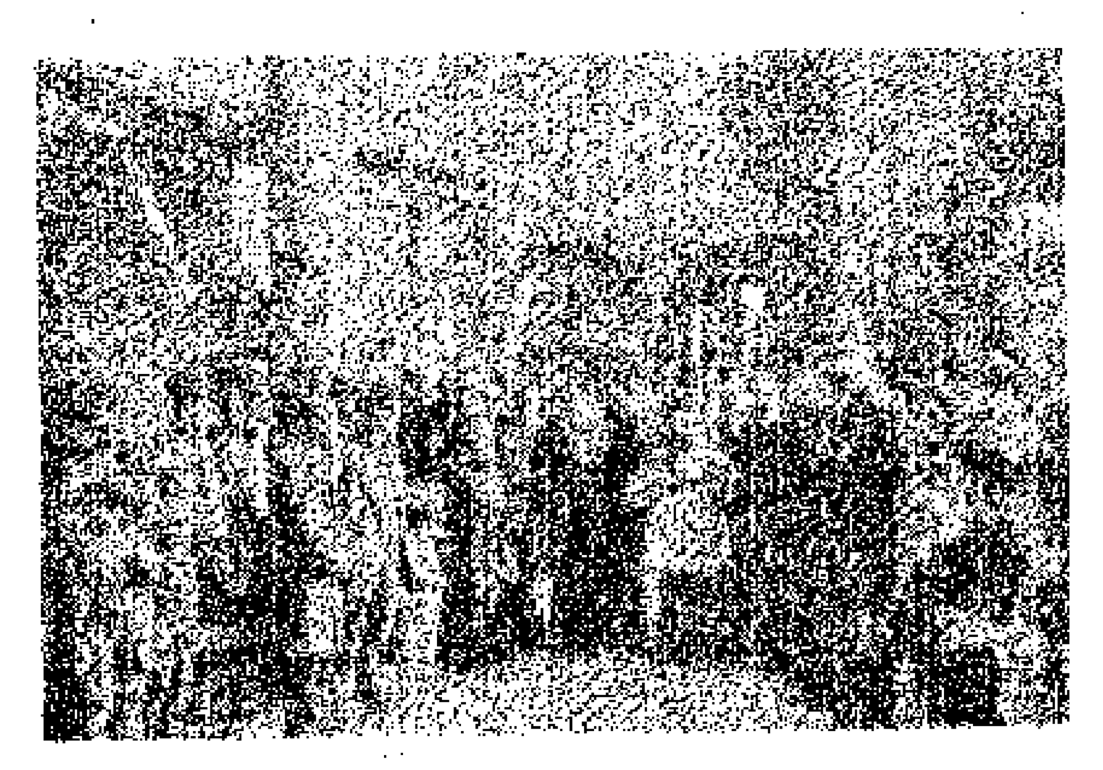
. . . .

كان الفرد ده موسه قد كتب الى جورج سند في احدى رسائله يقول : « ستذكر الاجيال اسمينا كما تذكر اسماء العشاق الخالدين ، كروميو وجوليت ، كهلويز وابيلار » ولقد عرف الجميع كيف ان الاجيال حققت هذا الكلام واتمت هذه النبوءة

الياس ابو شبكه

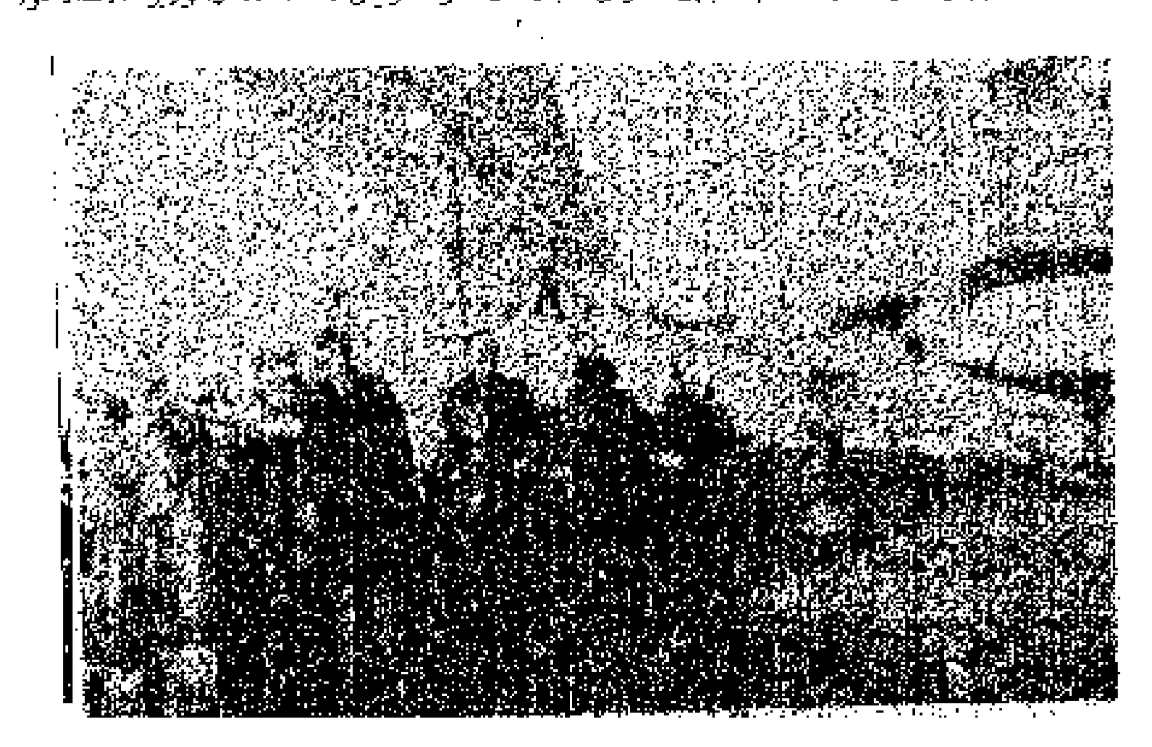


احدى رحلات مؤتمر الحرير الى معامل (القرية) خاصة لرملة كيرين وقد ظهر في الرسم حضرة وزير الزراعة السيد احمد الحسيني والاستاذ منير وكيل وزارة الشؤون الاقتصادية ومندوبو الدول المجاورة وسائر اعضاء مؤتمر المؤتمر

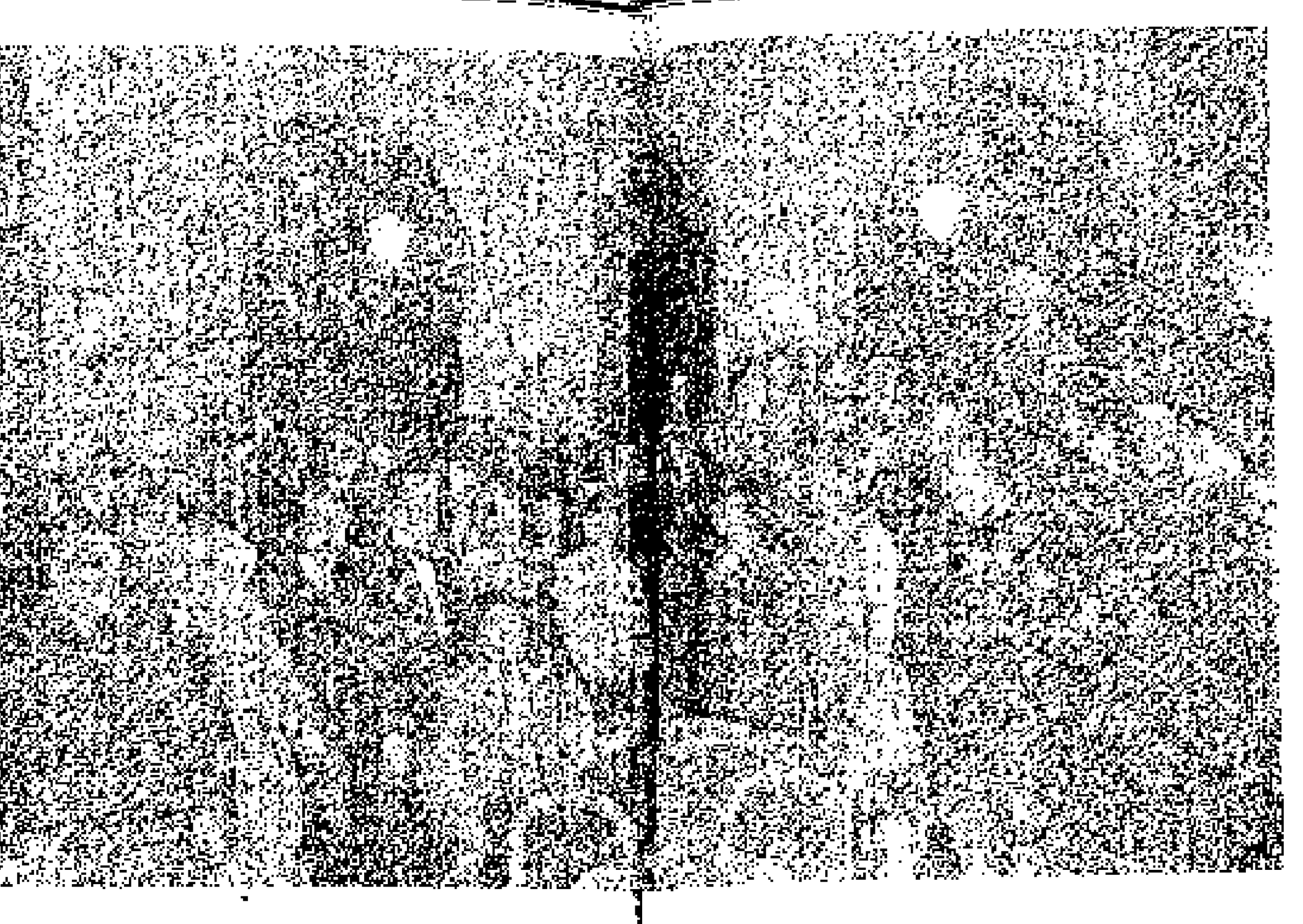


يوم عيد القديس مارون

اخذ هذا الرسم امام مدخل كنيسة القديس مارون يوم عيده الذي احتفل فيه بقداس كبير حضره سائر كبار الحكومتين الوطنية والمنتدبة ويظهر في الرسم سيادة المطران المطران مبارك وحضرة الرئيس الاستاذ اده والوزير الاستاذ تقي



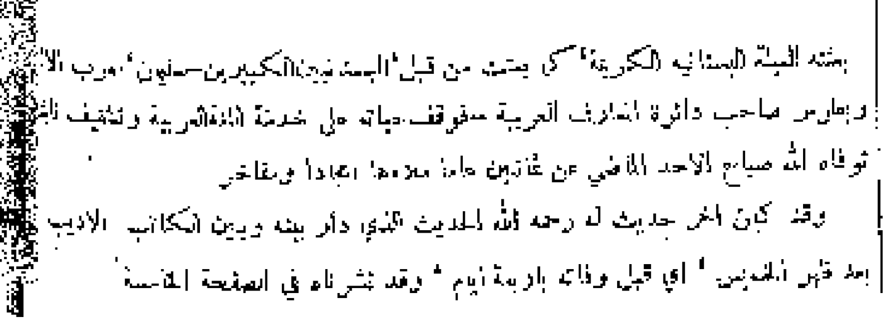
رسم الطيارين الافرنسيين الذين تعطلت بهما الطيارة في الاسبوع الماضي فاضطرا الى انزالها في البحر امام مرفأ بيروت وسقط احدهما منها في الماء على بعد ٣٠ مترا عنها وقد خرج الطياران سالمين اما الطيارة فقد تعطلت والرسم يمثل الطيارين امام الطيارة بعد الحادثة



تكريم الدكتور ... لبنان في باريس

صورة الحفلة التي اقامتها الجمعية اللبنانية لتكريم الدكتور ايوب ... وتحت علامة X الآنسة ابي زكي من لبنان





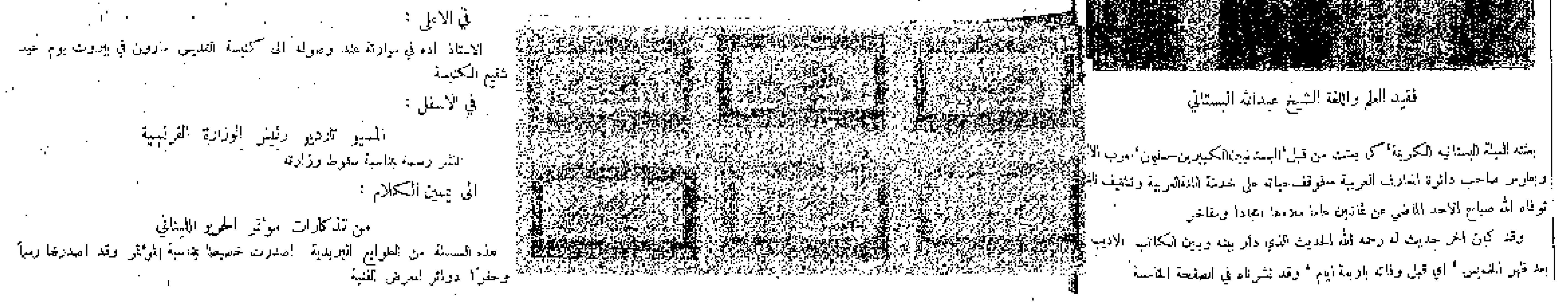
فقيد العلم واللغة الشيخ عبدالله البستاني

بفقد البلاد اللبنانية الكريمة ... من قبل البستانيين الكبيرين ... مرب ال... وعلامة صاحب دائرة المعارف العربية ... وقف حياته على خدمة اللغة العربية وتثقيف ال... توفاه الله صباح الاحد الماضي عن ثمانين عاما ملؤها الجهاد والمفاخر

وقد كان آخر حديث له رحمه الله الحديث الذي دار بينه وبين الكاتب الاديب ... قبل وفاته باربعة ايام وقد نشرناه في الصفحة الخامسة

... التذكاري الذي اقامته شركة قناة السويس ... قرب ... تخليدا لذكرى المدافعين عن القناة وقد ازيح الستار عنه في حفلة كبيرة يوم ٣ ... وهو يمثل اليوم الذي هجم فيه الاتراك على القناة سنة ١٩١٥





في الاعلى :

الاستاذ اده في سيارته عند وصوله الى كنيسة القديس مارون في بيروت يوم عيد شفيع الكنيسة

في الاسفل :

المسيو تارديو رئيس الوزارة الفرنسية

اخذ رسمه بمناسبة سقوط وزارته

الى يمين الكلام :

من تذكارات مؤتمر الحرير اللبناني

هذه السلسلة من الطوابع البريدية اصدرت خصيصا بمناسبة المؤتمر وقد اصدرتها رسما وحفرا دوائر المعرض الفنية

حديث الادب والصحافة في مصر

الدكتور هيكل. الدكتور طه حسين. الاستاذ المازني والاستاذ العقاد

— بحث طريف للحياة الادبية في القطر الشقيق — — ٢ —

الدكتور هيكل في الادب العربي الحاضر

اتينا في العدد الماضي على مقدمة وجيزة في العناصر التي عملت وتعمل على نشوء الآداب العربية الحاضرة ، ونشرح اليوم ما اجملناه فنقسم الكتاب المصريين الى فريقين : فريق ينزع في ثقافته ومؤلفاته وطرق تفكيره الى الادب الافرنسي اللاتيني، وآخر اغارت على منازعه الآداب الانكليزية فكان لها القسط الاوفر في ادبه وكان لغيرها من اداب الامم الاخرى شطراً صغيراً وزعيم الفريق الاول الدكتور هيكل بك رئيس تحرير السياسة اليومية والاسبوعية ، وكان في اول نشأته محامياً امعن في المحاماة شطراً من حياته ، وما صرفه عنها ، والى الكتابة في الصحف والنفاذ الى السياسة المصرية الا استاذه الكبير الاستاذ احمد لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية ووزير المعارف السابق

وكان الدكتور هيكل في فجر نشأته كاتباً في (الجريدة) ثم مؤلفاً ينشر للناس دراسته لحياة روسو واعماله وهو كتاب صغير الحجم ، لا اذكر له من الرواج الا اقله ، ولعل سبب ذلك انصراف ادبائنا عن قراءة مثل هذه البحوث التي تحتاج الى الكثير من التفكير والدراسة .

ولم يكن الدكتور هيكل كاتباً مشهوراً ، ولا اديباً عظيماً قبل سنة ١٩٢٢ ، وهي السنة التي انشأت فيها جريدة السياسة ، لسان حال حزب الاحرار الدستوريين ، فلما استوى على عرش السياسة اخذت شهرته تطير في الاقطار العربية الواحد بعد الآخر ، واخذ الادباء يحسون في كتاباته ويجوِّنه شيئاً جديداً فيه عمق وفيه بلاغة ، وفيه تفكير جم

ولعل المع ما يحاوله الدكتور هيكل في كتاباته الادبية هذه الناحية التي ينصرف اليها في نقل الثقافة الادبية الغربية الى اللغة العربية وفي تقريب المذاهب الفلسفية في الحياة وغير الحياة الى افهام القوم في العربية ، واذا كان الشعور بالحاجة الى المبادلة الفكرية ظاهراً قوياً في الامم التي بلغت من الحضارة مدى بعيداً ، واجتمع لديها من اسباب النهوض ما يجعلها في الذروة ، فاولى بهذا التعاون العقلي امة كامتنا لا تزال في طرف الميدان تعد العدة وتحشد القوة ، ولا مرية في ان الامتزاج الفكري بين الامم بعضها مع بعض من اشد العوامل في رقي الحضارة وتقدم الثقافة العالمية ، وهو امر رأينا آثاره في العصور الماضية يوم كان العرب ينقلون عن الفرس واليونان ، ويوم اخذ الاوربيون ينقلون عن العرب حين كانوا في الاندلس ، وحين كانوا في بغداد

هذه الناحية في نقل المذاهب الفلسفية الحاضرة ، والوان الآداب الغربية المعاصرة ، الى طرق التفكير والبحوث في الادب العربي ، خطيرة الاثر ، بعيدة الغور ، في مستقبل الادب العربي وحاضره ، وهي هي التي خلقت فيه هذه الطرافة الجديدة التي نشاهدها في كتاب مصر وغيرهم من كتاب العرب . وفي سبيل هذه الغاية ، يكتب الدكتور هيكل في السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية مقالاته الوصفية والنقدية التي يختبر بها مقدرة اللغة العربية في الوصف والنقد . قال الاستاذ جيب وهو يبحث هذا الموضوع

« اللغة ليست سوى اداة يجب ان تظل مصقولة والا صدئت ، ولا يجوز ان يسمح للاعتبارات المتعلقة بالاستعمال القديم ان تحول دون تكييف اللغة على مقتضى الآراء الحديثة ، والاديب الحقيقي ليس الرجل العارف بالالفاظ العويصة العتيقة ، بل الذي يستطيع ان يكسو آراءه الجميلة وافكاره الدقيقة وخيالاته ثوباً يشف عما فيهـا من جمال وابتكار ، وكلما كانت الالفاظ اسهل كانت اعذب في السمع وادنى الى القلب واقرب للعقل »

الدكتور هيكل والوصف

وقال الدكتور هيكل بك يصف صعوده الى برج البندقية :

« هذا البرج انشيء مكان برج قديم اختلت عمارته في سنة ١٩٠٢ . لذلك ترى فيه من آثار حضارة هذا العصر مصعداً يرتفع بك الى اعلاه دون ان تتجشم ارتقاء مئات درجاته مما يصد عن غيره كثيرين ممن تقدمت بهم السن او غدر بهم المرض . وتبدت البندقية وتبدت شواطيء ايطاليا امام نواظرنا ونحن فوق البرج ، خاشعة متواضعة . فهذه قباب سان مارك تلمع اشعة الشمس المتدرجة الى المغيب فوقها فتذر رخامها متورداً برهة ثم ما تلبث القصور المحيطة بالميدان ان تحول دونها . وهذا برج الساعة وقف فوقه تمثالان يدقان على جرس هائل عدد ما ينقضي من حياة الوجود من ساعات وهذه قباب الـكنائس الكثيرة المنثورة في البندقية مدينة الكنائس . وهذه قصور الامراء والفنادق المصطفة على رصيف سكيفولا ، وثم الحديقة العامة هناك في آخر المدينة وثم ربوع اهل البندقية ومنازلهم وراء الفنادق متواضعة منحدرة في الماء.

« وبدأ الهواء بارداً حين بدأت الشمس تبدو الى المغيب وبلغ من برودة الهواء ، وما نزال في منتصف اكتوبر ، ان ذكر الناس زمهرير الشتاء . وظن عامل المصعد ان الناس لا بد هابطون اتقاء الهواء اللاذع فصعد الينا وفتح ابواب مصعده على مصراعيه ، وقصد جماعة اصابتهم الرعشة يريدون الهبوط ، لكنهم ما كادوا يقتربون من المصعد حتى عاودهم التردد فعادوا يشهدون منظراً جل عن كل وصف ، منظر الشمس المنحدرة نشرت حولها أبهى الصور والالوان وعلى ركن ضيق من المكان يحميه الزجاج من لذع الزمهرير اجتمع العشرات من الحاضرين يجاهد كل ليسع صاحبه كي يجتلي مشهداً قل ان يتاح له اجتلاء مثله روعة وجلالا وجمالا وسحراً ونسينا البندقية والبرج وسان مبارك ونسينا كل شيء الا هذه الشمس التي صبغت الوجود نوراً وناراً ودماء ولم نعد نسمع الآهات الاحداث تنطلق من صدور الحضور جميعاً بالرغم منهم . وظل عامل المصعد زمناً ينتظر هؤلاء المرتعدين بقارس البرد المأخوذين بروعة المنظر حتى اتاحت الرعشة له بعض أفراد هبطوا واياه ثم عاد الينا وخرج من مكانه يشاركنا في عبادة الجمال . فلما آن للبحر ان يبتلع في جوفه ملاك النهار هبطنا الى البندقية والنفوس ذاهلة والوجوه واجمة والقلوب خفاقة بروعة المصعد العظيم .

ارأيت كيف خلق فن الانسان وصنعته من هذا المكان الضيق ، سان مارك ، عالماً فسيحاً يستوقفك أياماً ، وهو جدير بأن يستوقفك أسابيع بل شهوراً

هيكل والادب المصري

ويعتقد الدكتور هيكل ان « الطريقة الوحيدة لتحقيق الوحدة هي العمل لانضاج الثقافة القومية الصحيحة . وليس هناك في الوقت الحاضر ثقافة شعبية في البلاد العربية — لا شيء الا تقليد الغرب — وهذه الثقافة القومية لا تتحقق بالتقليد . ذلك ان الشعوب العربية واللغة العربية في رأيه قد اندمجتا اندماجاً لا انفصام له في الجنس ، وقد أعدت اكتافها لحمل مدنية الانسانية في كل مظاهرها من علم وفن وأدب . كذلك لا يمكن تحقيق ذلك باغفال الماضي . وفي سبيل تحقيق هذه الغاية يجب ان يتعاون المجدد والمقلد والا بقي الفوز في جانب السوريين المتأمركين وامحت الثقافة الاسلامية . وستكون المهمة طويلة وشاقة ، وهي تستدعي عمل الاجيال العديدة والتضحية منها . والتعجل الذي هو داء الشرق الان يفضي الى الكوارث . على أن شيئاً يمكن القيام به في أثناء ذلك يجعل جمهور القراء ملمين بمبادىء النقد الموضوعي ، وتعليم هذا الجمهور ان يوجه التفاته — ان لم يستطع التفكير لنفسه — لا الى لغة الكاتب قبل كل شيء بل الى آرائه وخواطره ثم الى أساليب التعبير »

ومع أن الدكتور هيكل يتكلم كثيراً لهـذه المناسبة عن الثقافة العربية جملة ويلح في ضرورة تقوية الروابط الادبية بين الامم العربية إلا أنه يعتقد أن كل أمة عربية على حدة ستنشيء لنفسها على الأيام حياتها الادبية الخاصة . ومن أجل هذا صارت آماله وجهوده موجهة على الاكثر لخلق ثقافة مصرية حديثة في كل كتاباته — لاسيما في زينب التي أهداها الى « مصر » — يتقد هذا الحب القوي لبلاده حرارة وقوة

وليس ثم كاتب عصري آخر يظهر مثل هذا الاهتمام بتاريخ مصر القديم ، وليس الفخر الذي لا يفتأ يعرب عنه بالشرق القديم الا فخراً بما فعلت مصر القديمة .

وقد بلغ من قوة هذه العاطفة في نفسه ان أدت الى شيء من قلة الاكتراث بالادب العربي القديم ، بل لقد اعترف هو بانه كف عن الاهتمام به منذ ١٩١٠ وهو يشكو من اهمال الادب المصري في الجامعة المصرية ومن أن كتابات المعاصرين من المجددين والمقلدين على السواء ليس فيها هذا الاحساس المصري .

الادب العربي واحد لا يتجزأ

ولا ادري كيف يستطيع الدكتور وانصاره ان يوفقوا بين الادب العربي القديم والثقافة العربية الحاضرة ، وان يخلقوا من كل هذا ادباً مصرياً يمت الى الفراعنة بصلة وبنسب مكين ، واغرب من ذلك ما يحاولونه من (السماح) لكل امة عربية ان تنشيء لنفسها ادباً خاصاً وهم لا يجهلون ما نحن

فيه من قلة الرجال ، وضعف الثقافة ، ولا ينكرون انه ليس بمقدور امة في العصر الحاضر ، ان تنشيء لنفسها ادباً الان تكون عظيمة قوية كبيرة، ولولا ذلك لكان بالامكان ان يكون لليونان وللصرب ولغيرهما من الامم الصغيرة ادباً بليغة الاثر في الحياة الحاضرة، وهو ما لا نشاهده ، ولا نحسه الا في الامم الكبيرة كالانكليز والفرنسيين والالمان وغيرهم

هذا الى ان الامم الحاضرة التي تريد ان تنفذ الى شيء من الادب الخالد ، يجب ان يكون لها مادة غزيرة قديمة في آدابها، وهو ما للانكليز وللافرنسيين وللالمان وللايطاليين، واما الاميركان فمع انهم من اكثر الامم حضارة، واعزها مكانة فانهم لا يخرجون للعالم ادباً خالداً الا قليلاً ، وسبب ذلك انه لا ادب قديم عندهم، ولو كان لهم ما لغيرهم لكان باستطاعتهم ان ينفذوا الى الاداب الخالدة المعاصرة نفاذ غيرهم من الامم .

عمر ابو النصر

السراي في اسبوع

غابت شمس الاسبوع الماضي عن السراي ولم «يخرب الوزراء بيت احد» على قول النائب الشيخ يوسف . ليس ذلك لأنه لم تجر اجتماعات بل لأن تلك الاجتماعات لم تسد فيها روح الوفاق بين معاليهم . فهنالك مشروع تنظيم الجندرمة والبوليس تجاذبه اصحاب المعالي نشراً وطياً وانجلى الجذب او الجزر والمد على بقاء الحالة كما هي فتركوا الشيخ خليل يعكز على الرئاسة

وكذلك الدوائر العقارية فقد راح بعض نواب لبنان مجبوري الخاطر قليلاً

وهكذا في دوائر البرق والبريد فان تنظيماتها لا تحمل الاخبار المشؤومة

ونستطيع القول او التصريح بان معالي الرئيس قد ارتاح من جميع اعماله وسينام ملء عينه قائلاً للمفوضية ولبعض المقامات الرسمية . لقد قمت بعملي «: وللنواب : يمكنكم ان تجتمعوا وتتناقشوا—»

غضبة نائب

وشاهد الحضور احد النواب خارجاً من مكتب المجلس النيابي « يهد ويقد» فتحريت الخبر فقيل ان احد الصحافيين سأل النائب رأيه في اقتراح بعض النواب بشأن تخفيض التعويض النيابي فاثار هذا السؤال غضب النائب . وعبثاً حاول حليم حرفوش أن يهدئ غضبه فافلت من بين يديه على ما ذكرنا وقد تبعه الصحافي اسعد عقل دون ان يدري السبب ولم يكد يسمع لهجته حتى عاد يقول : حضرتو عمال يخطب بالفرنساوي

تخشيبة بجنس

ورأيت النائب نصار يكرج على السلم كرج الحجل وقد تبعه احد اهالي بجنس يناديه قائلاً : بقا بدنا نعرف يا جبرايل بك منعمرها يا منتركها خربانة

فاجابه النائب : ما في كلام للشهر القادم نعطيك الجواب الشافي . فشكره وانصرف

والحديث عن تخشيبة بجنس القائمة الى جانب السراي ولقد سبق ان هدمت وعمرت اكثر من عشر مرات منذ عهد الانتداب . وتشييدها وخرابها مرهون بظروف السياسة ومجاريها

وكان صدفة جان بك نقاش يسمع ذلك الحديث فذهب يتغنى بهذا البيت بي مثل ما بك يا . . .

صدمة وصدمة

بينما كان النائب ابراهيم بك حيدر داخلا باب السراي ابصر المفوض فيليب افندي فارس يسعى مسرعا وقد كاد ان يصدمه : فسأل النائب احدهم عن سبب ذلك فاجابه ان سيارة صدمت احد المارة وقد اسرع المفوض لاجراء التحقيق فتابع النائب سيره قائلا : نيالهم في مين يسأل عنهم يا ريت في مين يسال عن الذين صدمهم البرنامج

الشيخ خليل والقائد

واقبل الشيخ خليل الخازن على جماعة من الصحافيين بينهم الصحافي التائه يقص على الزملاء ما كتبه عن القائد الروسي الذي اختطفته عصابة في باريس منذ اسابيع . وختم كلامه بالدعاء للشيخ خليل محرضا اياه ان يتوقى حاله

فاجابه الشيخ صاحبنا : ما كان علينا خوف الا من التنسيقات فالحمد لله تنسقنا

بعضهم في الشعر

ولما كان الكلام عن الشعر والشعراء دخلت على احدى الغرف حيث بعض الموظفين لا يدرون بما يشتغلون فوجدت رقعة وعليها « لسان حالهم » وتحت كل بيت من الشعر اسم المقول فيه

ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم الم
يوسف الزين

وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
الشيخ بشاره الخوري

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضب
الدكتور ثابت

ويس
رائد

عقد خطبة

احتفل مساء الثلثاء في ١١ شباط الجاري بخطبة حضرة صديقنا الشاب الاديب سليم افندي ياسمين الى الانسة المهذبة ادما كريمة الوجيه نقولا افندي عوده من صيدا

وقد جرت الحفلة في صيدا فكانت زاهية زاهرة باهل الخطيبين واصدقائهما الكثيرين فنتمنى للصديق الكريم اكتمال فرحه في ظل السعادة والتوفيق

من الطف ما نقرأ

شارلي شبلن ـ قرار جديد ـ دكتورة جديدة

برنارد شو يتكلم باسم القردة ، بسمارك وكيف يراه اميل لودويغ .

شارلي شبلن

لشارلي شبلن شهرة عالمية ، وهو يتمتع بشهرة لا ينعم بها الملوك ، بل ليس هناك في العالم من لم يسمع باسمه ، ولم يتملكه الضحك في رواياته السينمائية، ولما زار لندن موءخراً اضطرت دائرة البوليس العامة فيها الى ان تخصص له حرساً خاصاً من رجالها لحمايته ورد الجمهور عنه ، ولولا ذلك لما استطاع شارلي ان يخرج من بين الجماهير التي احتشدت لرؤيته والترحيب به ، ولما استطاع بلوغ الفندق الا بعد ايام ، هذا اذا لم يعمل بعضهم على اختطافه اغراقاً منهم في حبه والاعجاب به .

وهو بعد رجل متواضع يقول الذين عرفوه وعاشروه انه من اكثر الناس كرها للظهور والشهرة ، وانه ينصرف في منزله الى حياة بسيطة ليس فيها شيء من الزهو والغرور الذين يظهران في الكثيرين من غيره من الممثلين .

وقد ظهرت بساطته في حديثه الاول مع احد المخرجين في هوليوود ، وقد دعاه هذا الى تناول الطعام معه ليختبره ، ويرى ما شأن هذا الممثل الجديد في عالم السينما ، فرآه بسيطا خجولا ذا صوت ناعم كالبنت وكان متحفظا في حديثه لا يبدو عليه شيء من النبوغ والمقدرة، ولكن المخرج احتفظ به لانه كان قد دعاه الى ركوب البحر من انكلترا الى اميركا لتمثيل بعض الروايات ، فقال في نفسه اصبر عليه فقد استطيع في المستقبل ان اجعل منه رجلا

ولعل السبب الاول في شهرة شارلي انه كان كثير التفكير (كساره برنار) في اخراج ما يلائم اذواق الشعب ، وكان كثير الدراسة لهذا الامر حتى فتقت له الحيلة يوماً ، او بعبارة اخرى ساعده الحظ فكان له ما يريد ، وكان ذلك في (هوليوود) مدينة السينما ، في يوم دعي فيه الممثلون جميعاً الى حضور حفلة للاولاد الصغار ، وتأخر شارلي قليلا في نومه ، فلما افاق ورأى ان رفاقه قد سبقوه اخذ يرتدي ما يجد امامه من الثياب بسرعة غريبة ، وخرج وهو في مثل هذه الحالة الى حيث انتظم رفاقه الممثلون حلقات حلقات ، فاذا الضحك يدوي في تلك الساحة ، واذا الناس يشهدون منظراً عجيباً شارلي يرتدي ملابس ليس فيها تلاثم وليس فيها تجانس وهي الملابس التي يعرفها جميع الناس في رواياته وهكذا لمعت بداية شهرته .

وليس هذا فقط فان شارلي ينعم بكثير من الذكاء والخبرة في كل ماله علاقة بالتمثيل السينمائي ، وفي وجهه وفي حركاته ما ليس عند غيره، من خفة روح. وفي ملامح شارلي من الالوان والاشكال التي تبعث الضحك والطرب في قلوب الجماهير والتي ليس مثلها عند سواه من الممثلين .

قرار جديد

اصدر المستر هوفر رئيس الولايات المتحدة ، والحاكم بامره في تلك البلاد العظيمة الواسعة قراراً يحظر فيه على ممثلي اميركا في الخارج من سفراء وغيرهم شرب الكحول ولو كان ذلك في السهرات الرسمية والتشريفات الملكية وفي الحفلات الخاصة

اما الذين لا يعملون بموجب هذا القرار ، والذين يعرف الرئيس اسماءهم بواسطة رجاله السريين فانهم يعزلون باوامر برقية او بواسطة التلغراف اللاسلكي .

وهكذا اضحى السفير الاميركي في كل بلاد العالم مضطرا لشرب الماء البارد حين يشرب غيره الشمبانيا ، اما الذين يقيمون منهم بعض الحفلات الخاصة في منازلهم فانهم سيفكرون كثيراً اذا لم يكن بين المدعوين من ينقل خبر هذه الحفلة ، وما دار فيها من كؤوس الى الرئيس البعيد وليس من المستبعد ان تقل امثال هذه الحفلات في السفارات الاميركية ،وان يعمد السفير والموظف كل الى غرفته الخاصه يتعاطون الخمرة او الوسكي او غيره بين اربعة جدرانها

هناك وهناك فقط يستطيع الموظف الاميركي مهما كان مركزه عالياً ان يأمن على منصبه وان يشرب حتى الثمالة

دكتورة جديدة

يسرنا ان نبشر حضرات الدكاترة في الحقوق والادب والفلسفة في بيروت انه اصبح لهم زميلة في هذه (المهنة) فقد منحت جامعة « ليد » البرنسس جوليان كريمة ملكة هولندا لقب دكتور ، اعترافاً من الجامعة بثقافة الاميرة وسعة علمها

نبوغ

المسيو لودفسكي موسيقي شهير وشهرته هذه عالمية لانه الرجل الوحيد الذي استطاع حتى اليوم ان يجلس الى البيانو ، وان يداعبها بانامله اللطيفة خمس وثمانين ساعة متوالية فقط ، وهو امر لم يسبقه اليه احد في العالم ، وهو اليوم يعمل ليكسر هذا (الرقورد) الذي خلقه ، والذي يعتقد — على ما اظن — ان بالامكان كسره

برنارد شو يتكلم باسم القردة

يأبى الكاتب الانكليزي الاشهر (برنارد شو) الا ان يطلع علينا كل يوم بجديد ويظهر ان رواج نظرية الدكتور (فورونوف) في معالجة الشيخوخة ، القائمة على تقوية الانسان بتلقيحه بغدد القردة ، قد اثارته فدفعته الى الدفاع عن هذا الحيوان فكتب على لسان احد القردة في صحيفة من كبريات الصحف الانكليزية يقول

« هل سمعتم ان قرداً انتزع غدد انسان حي، لتلقيح اخوانه القردة بها كي تطول بذلك آجال هذه القردة؟ اننا نحن القردة لا نتولى مناظرة الدكتور فورونوف، بل نترك امر الرد عليه وتفنيد آرائه للدكتور « ادوار بوخ » الذي اثبت ان هذه الطريقة سوف تنتهي بان يشبه الانسان القردة ويكتسب صفاتها على الرغم من محاولات الدكتور « فورونوف »

بسمارك وكيف يراه

اميل لودويغ الكاتب الالماني الشهير

كان اعجب ما في بسمارك لباسه العسكري ، وهو الرجل الذي كان ينفر من الجندية وبزتها يوم كان شاباً في اول حياته وفجر نشأته ، وليس ذلك لضعف بنيته وصغر جسمه ، بل لانه كان ينكر على الناس ان تقيده بقيود ليس له شأن فيها ، واثر في وضعها ، ولكنه كان يعلم ما لهذا اللباس العسكري في نفوس قومه من الاحترام والحب ، فارتداه رعاية لمنازع قومه ، ورغبة منه في التأثير على الجماهير

يقول لودويغ ان بسمارك لم يكن رجل قوة ولا قسوة بل كان رجلاً ثورياً يتقلب كالحرباء حسب ظروف السياسة والحكم ، وكان شجاعاً وغفوراً وحقوداً ، وقد تسلل اليه هذا الارث — في الشجاعة — من الشعب الذي هو احد ابنائه ومن اولئك الامراء البروسيين الذين ما برحوا يتوسلون الى استقلالهم بكل قوتهم . وتناول الفخر من نفسه وورحه واعتزازه بذكائه ومقدرته ، واما الحقد فقد تملكه بعد ان استقر على عرشه قوياً يستطيع ان ينزل باعدائه اقصى العقوبات واعظم الجزاء

تغلبت عليه كل هذه الصفات فملأت قلبه وغمرت حياته، فما كان يرى في الحب شيئاً ولا يعرف له ذكراً ، ولما قال احدهم امامه هذه الكلمة « انه لسعيد ذلك الرجل الذي يستطيع ان يعتزل الدنيا دون ما حقد ولا غضب » اسمى بسمارك القائل جباناً ، وكان القائل غوتي الفيلسوف الكبير

والواقع ان بسمارك لم يحب احداً الا امرأته واولاده وكلابه وربما اخته ايضاً، ولم يتخذ له في حياته من الاصدقاء الا اثنين ، وذلك لجمالها ومنظرهما الحسن وبراعتها في الكلام والحديث

ولما كان في الثالثة والعشرين من عمره عرضوا عليه وظيفة حكومية فقال « ليس باستطاعتي ان اطيع الناس واسمع اوامرهم »

وانصرف بعدها عشر سنوات كاملة الى لون من الحياة غريب ، حتى ضج منه سكان قريته لكثرة مشاكله مع النساء وغير النساء .

***

لكن هذا لم يكن ليدوم طويلا فقد كان لبسمارك عبدأ القوة ، وما كان لمثله فلاح تعمل في ارضه ويحكم فيهم آمراً ناهياً ان تحمله على الغبطة والسرور ، ذلك انه كان يريد جماعة اكثر منهم عدداً وانفذ في الشعوب امراً ، ولذلك تقدم الى النيابة ودخل الى الريشستاغ .

وهنا تظهر لنا مواهب بسمارك في معاملته لرفقائه النواب وائتلافه معهم ، وهو الذي لم يكن ليأتلف مع احد من الناس ابداً ، وفي انصرافه الى تأييد الملكية لانها وحدها تستطيع ان تعطيه ما يريده من قوة ونفوذ . وهذا الرجل الذي خلق ليكون آمراً ، ناهياً ، حملته الاقدار قسراً على ان يكون مأموراً اولا — ليصبح آمراً .

هذه اروع الصفحات في حياة بسمارك ، وان مذكراته التي نشرت بعد وفاته ، من امتع الكتب التي تصف لنا شخصية فياضة كانت اكبر شخصية عرفها التاريخ بعد نابليون في القرن التاسع عشر

قصة العدد

حيلة عاشقة

اخيراً عزم سامي على الزواج فدخل غرفة والدته العجوز حيث جلس بقربها وقال :

— لقد فكرت في المسألة ملياً يا والدتي فوجدت انه لا مندوحة لي من الزواج ان عاجلاً او آجلاً وادركت تلك الحكمة في نصائحك التي طالما ذكرتني بها ولم انتبه . .

وابتهجت ليلى لكلام ولدها الشاب فضمته اليها وهي تقول : حيّاك الله يا ابني . . .

ففكر سامي قليلاً ثم فتح فمه الصغير واستطرد :

— وتعلمين يا والدتي ان اهمّ عوامل بغضي للسيدات ومقتي لهنّ هو تظاهرهن بحب كل شاب غني والهيـام به بينما قد لا تشعر الواحدة باقل ميل نحوه بل وربما ابغضته . . ولكنها تتظاهر بهذا الشعور رغبة منها بالزواج فقط .

ولقد ظهر لي بعد التفكير الطويل انه بوسعي التغلب على هذه الغريزة النسائية بحيلة ما ، وجعلت افكر وافكر الى ان خطرت لي فكرة جميلة انال بواسطتها فتاة تحبني حباً خالصاً فعدلت عن تشاؤمي وعنادي وجئت اعلمك بخضوعي لنصيحتك على هذه الطريقة

وسكت سامي الى حين انتهت امه من تقبيله فتطلع اليها بعينيه الجميلتين واردف :

— وهذه الطريقة هي ان اتنكر انا واذهب الى مدينة غريبة فاتظاهر هنالك بالفقر الشديد واشيع بانني اعيش من ادنى الاعمال واحقرها ، واكثر من مخالطة الفتيات والنظر اليهن . . . حتى اذا احببت آنسة اديبة واحبتني هي وانا على تلك الحالة تزوجت منها وجئت بها الى قصرنا هذا . .

فرحت الام لخضوع ولدها الفجائي ، واعجبتها تلك الوسيلة الحكيمة التي عزم اتباعها لنيل مبتغاه،فأيدته بكل صراحة وزودته ببعض النصائح والاراء ، ثم ودعته بعد ما أكد لها بان سياحته سوف لا تستغرق اكثر من اسبوعين

. . .

وسامي جميل الطلعة ، طويل القامة ، نحيل الجسم ، انيس المعشر حلو الكلام ، بُذلت في سبيله الوف الليرات حتى جاء آية في الجمال والعفة والادب

وكان وريث ثروة كبرى خلفها له والده المتوفي ، ووحيد عائلة هي اشرف العائلات واغناها

بيد انه لزم آراء ومعتقدات غريبة وتمسك بافكار متطرفة تمسكاً افقده معظم اصحابه واحبابه . فقد كان يبغض السيدات والفتيات الى حد بعيد ، ويكره من لا يكرههن ، وكثيراً ما رفض مجالستهن وفرّ من مجتمعات طالما حسده عليها سائر الشبان

وطالما هامت به فتيات غنيات واخفقت،وطالما توسلت اليه الاميرات والممثلات فاعرض عنهن !

الا ان « ناديا » الجميلة فاقت زميلاتها في حبها لسامي فقد سرى ذلك الحب في فؤادهـا ودمها سريان الجراثيم ورسخت اصوله في افكارها وطباعها الى حد انها اقسمت اخيراً بان تنتحر امام قدميه فيما اذا ابى ان يمد اليها يده . ولكنها عبثاً حاولت ان تتعرّف اليه ، وسدى ذهبت حيلها ومساعيها لانه رفض حتى ان يرى لها وجهاً .

فتألمت المسكينة في قلبها وتوجعت ، وآلمها منه كبرياؤه وتعجرفه فكادت تموت كمداً

وما كان ذلك الحب الا ليزيد وينمو فيزيد من عذابها وبكائها . غير انها ما زالت تثور وتجاهد في سبيل حبيبها المبغض ، ولا سيما عندما بلغها خبر اختفائه من القصر فجأة ، فهالها الامر وارتعبت ، وخافت ان يكون قد ذهب في مهمة زواج ؟

فاكثرت من ارسال العيال والجواسيس ، وزادت من ترقبها الدائم لذلك المكان . . حتى علمت اخيراً من احد خدم القصر بطريقة سرية باسم المدينة التي قصد اليها الشاب فقالت وهي تبكي :

— . . ولماذا لا اتبعه على الاثر فربما افوز هناك باستمالته وجذبه اليّ حيث يكون غريباً وحيداً تائهاً ؟

. . .

ذهب سامي في مهمته بكل جرأة ونشاط،وكان شديد الامل جاداً في عمله ، يقضي يومه متنقلاً من ملهى الى ملهى ومن ناد الى ناد ومن منتزه الى منتزه . لكن طـال امر تفتيشه وتتبعه لفتيات تلك المدينة حتى كاد يعدل عن مسعاه . . غير انه ما لبث ان تعرف الى سيدة كان قد لحظ في نظراتها اليه شيئاً . . . وجعل يحادثها ويسايرها فاحبهـا وخلاصة ما عرفه من امرها انها فتاة متوسطة الحال ، تعمل في احدى المدارس كمعلمة ، وكانت اديبة مهذبة

وبعدما عاشرها وصحبها مدة اسبوع كامل وادرك ما هي عليه من الجمال والرقة . كلم والديها بامرها فوافقا ، واتفق الجميع على اقامة حفلة الزفاف في مساء ذات اليوم الذي جاءه فيه رسول من احدى اللوكندات قائلاً

— سيدي ارسلتني احدى الاميرات النازلات في الاوتيل العام لاخبرك بانها تود مقابلتك الساعة الرابعة من بعد ظهر هذا اليوم في الغرفة نمرو « ١٣ »

فتعجب سامي من هذه المفاجأة وحار في تفسيرها وتعليلها لكنه لم ير مناصاً من الذهاب ، فما ان بلغت الساعة الثالثة والنصف حتى ارتدى بدلته السوداء وراح الى الغرفة المذكورة حيث قرع بابها وسكت . .

ففتح الباب حالاً وظهرت امامه فتاة نحيلة الجسم رائعة الجمال تدل ملامحها على انها ربيبة وجاهة وغنى ، فقالت وهي تبسم :

— تفضل . . .

فخجل الشاب واحمر وجهه ، ثم تقدم وجلس ساكتاً الى ان بادرته هي قائلة :

— من انت وما اسمك ؟

فتعجب هذا واجاب بذهول :

— وكيف ارسلت تدعينني الى هنا وانت لا تعلمين من انا ايتها الانسة ؟

— لا بأس . . . اخبرني الان وسأطلعك عن السبب . .

فسكت سامي ثم قال :

— انني ادعى سليم . . . وقد توفي والدي منذ سنتين فترك لي عقاراً اعيش من ريعه . .

واطرقت الفتاة قليلاً ثم استطردت وهي تنظر اليه بوله

— واين تسكن ؟

فازداد ذهوله واعترض قائلاً :

— ولماذا هذه السؤالات يا سيدتي فسوف لا اجيبك بشيء بعد ،قبل ان تخبريني عن مرادك . .

ولما لم ترَ الانسة بداً من وجوب اعلامه ببعض الامور تنحنحت واجابت :

— لقد تركني خطيبي منذ عشرة ايام وجاء الى هذه المدينة لسبب لا اعلمه ، فتبعته للحال وجعلت افتش عليه في كل مكان فلم اقف له على اثر . . . اخيراً رأيتك ذات مساء لاهياً مع بعض الشبان في النادي فظننتك خطيبي لشدة شبهك له . . وجعلت من ثم اراقبك في انحاء المدينة حتى اعرف مقرك وارسلت ادعوك لاعرف من انت

فتأمل سامي كثيراً واجاب :

— وما اسم خطيبك ايتها الانسة فربما تذكرت شيئاً عنه لانني صاحب اوتيل ، او قد يكون هو قريباً لي طالما تقولين انني اشبه له جداً . .

فابتسمت « ناديا » وهمست :

— . . . اسمه سامي . . . وتنهدت قليلاً ثم اردفت :

— . . واذا ضاع لا سمح الله فلا ارى مانعاً من ان استعيض عنه بك !

فحار سامي لهذا الاتفاق وارتعب ، وعصي النطق على لسانه فتلعثم : وجعل يفكر ويتأمل ويفكر

وتكاثرت عليه الاوهام والهواجس : وطال امد تفكيره الممل . . حتى لم يتمالك ان قام ومشى . . فركع امامها وطفق يقبل يديها النحيلتين ويبكي ويغمغم

— . . . وانا هو سامي . . يا منتهى أملي

. . .

وقد استبطأت الوالدة قدوم سامي وخافت عاقبة غيابه فساورتها الظنون والاوهام واخذتها الافكار كل مأخذ . وكانت تكثر من الصلاة والصوم فصامت وصارت تقضي يومها بالتضرع والابتهال . .

. . ثم انها ارتعبت وارتجفت عندما افاقت الساعة الثانية عشرة من مساء احد الايام على قرع شديد للباب فاهتزت مفاصلها وتوهمت ان اللصوص جاءوا يسرقون القصر فقامت لفورها وافاقت جميع الخدم وزودتهم ببعض الاسلحة وتقدمت هي لفتح الباب

وكم كان فرحها شديداً عندما تراءى لها شبح ولدها الشاب ووراءه خيال فتاة ، فرمت بنفسها عليه وهي تقبله وتضمه . . . ولكنها تطلعت ملياً في وجه الفتاة من بين شعرها القصير الابيض وتمتمت :

— او لست انت ابنة الامير . . . جارنا ؟

فضحكت العروس وأجابت :

— نعم . . وقد ذهبت انا ايضاً لافتش عن شاب يحبني حباً خالصاً !!

رياض بارودي

اللادي هاملتون

او الطاهية التي اصبحت سفيرة

حوالي سنة ١٧٦٥ كانت ارملة زرية الحال تسكن في قرية تقع في مقاطعة فيلينتشير من اعمال انكلترا . توفى زوجها الحداد وخلف لها ابنة وحيدة تدعى (ايا) فاجبرتها الحاجة وقلة ذات اليد ان تضع وحيدتها كخادمة عند عائلة عرفت باخلاقها الشريفة واعمالها النبيلة فقامت بخدمتها احسن قيام بالرغم من حداثة سنها. الا ان الام الطماعة التي تريد لابنتها مستقبلا باهرا بالنظر لجمالها الخلاب وقدها المتمايل — لم تشأ ان تدعها طويلًا في هذه الخدمة المتعبة فاقنعتها بمغادرة ذلك البيت وسافرت واياها الى لونده ، حيث ظنت انها تكسب عيشها بسهولة دون ان تجبر ابنتها على معاطاة الخدمة

لكن ماذا تعمل هذه الارملة المسكينة في لوندره وهي دون عضد ولا معين . ها هي تتنازل ثانية عن وحيدتها وتدخلها في خدمة موسيقي مختل الشعور لم تمكث عنده طويلا فغادرته ودخلت في خدمة طبيب لم يلبث ان طردها بعد ما رآها تهمل عملها لترتدي ثياب مولاتها وتتهادى بها امام المرآة او تتباهى بها امام رفيقاتها الوصيفات

وكانت على خفتها وطيشها محافظة على طهارتها ، غيورة متفانية في مساعدة اقاربها حتى انها لم تتردد لحظة — لما علمت ان ابن عم لها يود التخلص من الخدمة العسكرية — لم تتردد عن ان تطلب مساعدة ضابط شاب احبها حباً مبرحاً ورغب في ان يقترن بها . فتركت الخدمة والتحقت به ولكن أهل الضابط عاكسو الخطبة كل المعاكسة فلم يعبأ بهم أولاً بل اخذ يعني بتثقيف وتهذيب الفتاة التي ستصبح رفيقة حياته غير أن عائلته بقيت مصرة على عنادها متشبثة بافكارها فاضطر الضابط المسكين ان يفسخ خطبته

لم تجزع الفتاة لوجودها مرة ثالثة دون مأوى ! فسارت لا تكترث لما حل بها ولا تتأسف لضياع امالها حتى اوصلتها خطاها الى منزل طبيب يدعى غراهام طلبت ان تدخل في خدمته . ولم يكن الرجل طبيباً بل دجالاً يتعاطى التنويم المغناطيسي فسر كل السرور لوقوع هذه الصبية بين يديه وعرض عليها ان يتخذها وسيطة لتجارته فرضيت بذلك وقامت بوظيفتها الجديدة حق القيام حتى عمت شهرتها لوندره وصار الناس يتحدثون بجمالها الفتان ، فخلبت عقول اشراف الانكليز ونبلائهم فأسر اليها احدهم اللورد « غريفيل » ان ان تترك هذه المهنة غير اللائقة بها فلم تمانع بل غادرت منزل الطبيب ورحلت مع اللورد « غريفيل » فصارت خليلته ولما ملّ منها قدمها الى صديقه المصور المشهور « رومني » فأعجب بها المصور واتخذها مثالاً واقام الحفلات ليعرض فيها المثال الذين يستوحي منه رسومه الخالدة وكان ان حضر احدى هذه الحفلات اللورد هاملتون سفير انكلترا لدى بلاط نابولي فهام بالفتاة وتدله بحبها وصار لها اتبع من ظلها ولما انتهت اجازته وحان موعد رجوعه الى مقر وظيفته دعاها ووالدتها لزيارته في نابولي فسرت من هذا الطلب وبعد مضي عدة اسابيع سافرت ووالدتها الى نابولي حيث انزلها اللورد على الرحب والسعة وخصص لها جناحاً في قصره واقام الحفلات والولائم اكراماً لضيفته الجميلة

وحار شعب نابولي بأمر هذا السفير الذي نسي واجباته تحت اقدام هذه الغادة الهيفاء ولاكتها الالسن النامة في كل مكان فلم تشأ « ايًا » ان تبقى على هذه الحالة غير المرضية وعزمت ان تتيم اللورد حباً وتقوده صاغراً الى طلب يدها ولم تقف اطماعها عند هذا الحد بل تاقت نفسها الطموحة الى اكثر من ذلك فرجت اللورد عاشقها ان يقدمها الى الملك تحت اسم مدام هارت فاجابها هاملتون الى رغبتها وحظيت بمقابلة الملك فادهشته بخفتها ولطفها وظرفها ! وتعرفت في ذلك الحين الى الكاتب الذائع الصيت «غوتي» الالماني الذي كتب عنها ما يلي : «لم يزل الشفاليير هاملتون سفيراً لبريطانيا العظمى لدى بلاط نابولي . وقد اوى في قصره فتاة انكليزية المولد بديعة الجمال لها قد يزري بقضيب البان وهي تتفنن في لبسها تفنناً عجيباً يأخذ بالالباب » وقصدها الكتاّب والمصورون من اربعة اقطار العالم مما جعل اللورد هاملتون يسرع بطلب يدها رسمياً فأجابته الى طلبه بكل سرور ، والتمس مقابلة ماري كارولين ملكة نابولي ليطلعها على نيته ويفوز بموافقتها لان السفراء لا يمكنهم الاقتران الا بعد موافقة الحكومتين ، التي يمثلونها والتي يقيمون فيها

فاجابته الملكة وكان جمال « ايًا» قد بلغ اسماعها : انها تسر كثيراً اذا اصبحت السيدة هارت سفيرة انكلترا لدى بلاطها الملكي .

فكاد اللورد يطير فرحاً من هذا الجواب اللطيف واسرع يخبر خطيبته عن نتيجة مقابلته للملكة فهنأته بنجاح مسعاه وفي الغد سافر الى لوندرة لاتمام المعاملات اللازمة ولما علمت عائلته بالامر هاجت وماجت ورفضت مقابلة الرجل الذي طرح بمجد اجداده تحت قدمي خادمة وضيعة ? فلم تيأس «ايًا» من هذه المقاومة الشديدة بل تظاهرت بالابتعاد عن خطيبها وعادت الى احضان الرجل الذي كانت تدعوه اباها وهو المصور رومني . ومكثت عنده حتى تلاشت تلك المناوأة وتم الاحتفال بعقد زواجها على هاملتون في كنيسة ماريلبون في السادس من ايلول سنة ١٧٩١ وكان شاهديها اثنان من النبلاء. وهكذا اصبحت الطاهية الصغيرة « ايًا » امراة سفير اعظم دولة .

وفي اليوم التالي ابحرا قاصدين نابولي لكن الحت «ايًا» للمرور بباريس كيما تحظى بمقابلة ماري انطوانيت وهي رهينة قصرها لا تجسر على تخطي عتبته لان الثورة الافرنسية كانت قد شبت ، وعرش الملك لويس السادس عشر على وشك السقوط والانهيار فكان لها ما ارادت

وعند وصولها الى نابولي التمست مقابلة الملكة فلبت هذه الاخيرة طلبها لأنها ودت التعرف الى اللادي هاملتون المشهورة بجمالها الفتان والتي تأتيها باخبار من شقيقتها ملكة فرنسا المنكودة الحظ

ولاقت من لدن الملكة كل اكرام واهتمام حتى ان عاهلي نابولي صارا يدعوانها وزوجها لحضور كل الحفلات والولائم مما ساعدها على الاتيان باعمال جليلة تعلي شأن بريطانيا العظمى

وفي هذه الاونة رست في مياه نابولي عمارة بحرية انكليزية معقودة اللواء للقبطان نلسون الذي حل ضيفاً كريماً على سفير بريطانيا فاكرم اللورد واللادي هاملتون مثواه وفرحت « ايًا » بوجود نلسون بضيافتها لانه كان سبباً لاقامة حفلات جديدة برزت فيها قرب ذلك البحري العظيم فكانت موضوع اعجاب الجميع ، وهام نلسون « بأيًا » وصارحها بعواطفه وكشف لها عن مكنونات قلبه فلاقى قلباً ملتهباً بحبه واجابته « ايا » على عواطفه بمثلها فذاقا كاس الغرام صافية لا يشوبها سوى وجود اللورد هاملتون بقربها . وشاع امرهما اخيراً ولم يعد بالامكان كتمانه فراحت «ايًا» تقنع زوجها بانها ما زالت تحبه لكنها وهبت قلبها وجسدها الى نلسون العظيم مخلص بريطانيا فما كان من اللورد الا ان رضخ لمشيئتها وشاطرها اعجابها بالبطل ورضي بما قسمه له الله وامرأته الحسناء وهكذا عاشت اللادي هاملتون محاطة بزوجها وخليلها يحنوان عليها حنو الاب على وحيده

ورزقها الله بنتاً من نلسون فكانت سلوتها وعزاءها وقد اسمتها « هوراسيا » تيمناً باسم الحبيب هوراس فكانت قرة عينيها واحبها اللورد حباً جماً .

وما مضت ثمانية اعوام على زواجها حتى توفي بعلها ثم عشيقها فالتجأت الى قرية صغيرة في مقاطعة كامي هرباً من دائنيها حيث توفيت فقيرة معدمة غير متجاوزة الثالثة والاربعين من عمرها واوصت ان تدفن بين زوجها وخليلها كي لا تنفصل عنهما في الممات كما انها لم تنفصل عنهما في الحياة

اما طفلتها هوراسيا فكانت من نصيب عماتها شقيقات نلسون اللواتي حنون عليها حنو الام وعنين بشأنها حتى كبرت فزوجتها من احد نبلاء الانكليز .

جورج شدياق

—هل انزعجت كثيراً مدة الطوفان ?

— واي انزعاج انني اضطررت ان أبقى خمسة عشر يوماً وجهاً لوجه مع امرأتي

حديث عن زيارة

خطوة جديدة في الصناعة الوطنية ـ الحب الحر في المانيا شيء عن رسل العري فيها

بقلم الشيخ فؤاد حبيش

. . . وكان « العري » حديث حلقتنا في احد المجالس فقال احد الحاضرين :

— سمعت ان بدر افندي دمشقيه عاد موءخراً من المانيا، وهو ولا شك ، قد سمع اشياء كثيرة عن عراة تلك البلاد

ومن احق مني بمحادثة العائدين من المانيا عما شاهدوا او سمعوا اثناء اقامتهم في برلين ؟ قصدت الى منزل بدر افندي ، وانا لا اعرفه . فاستقبلني بما عرفه فيه الناس من لطف وايناس . وجلسنا نتحادث . فما كدت افاتحه بموضوع العري والعراة حتى تناول الحديث وراح يشرح لي اسباب سفرته الى برلين ، قال :

— مضى عليّ اربع سنوات وانا ادرس مشروعاً وطنياً احسب ان في تحقيقه فائدة كبرى للبلاد . وهذا المشروع يتناول صناعة الخزف ، على ان تستخرج المواد الاولية كلها من ارض الوطن . وقد اهتديت بعد تجارب عديدة كلفتني مالاً كثيراً الى نوع من التراب وارسلته الى المستخبرات الالمانية فتمكنوا من مزجه بنوع آخر وكان من هذا المزيج هذه الاواني الخزفية . . . وعرض امامي نماذج من هذه الاواني غاية في الاتقان والظرف ، ثم قال :

— معلوم ان التراب بحالته الطبيعية غير صالح لاحتمال الحرارة العالية التي تستلزمها عادة الطبخة الخزفية ولا بد من مزج عناصر ترابية مختلفة على طريقة فنية ليتكون منها النوع الذي صنعت منه هذه الاواني . وهـذه العملية يقوم بها اختصاصيون كيميون . وقد اصطحبت معي من المانيا امرأة لتحضير الطبخة على اساس علمي ومهندس يتولى بنفسه ادارة حركة العمل . . .

— ولكن العراة . . .

— اما الاواني الخزفية التي سنصنعها في معملنا فهي تتناول القساطل الضخمة ، والمغاسل والمزهريات الى آخر ما هنالك من اوان خزفية ملونة وبيضاء توضع في البيوت وقاعات الاستقبال للزينة . وكأنه باصراره على التحدث اليّ عن الخزف جعلني استلذ الحديث فسألت :

— وهل تعتقد ان في الامكان مزاحمة الصناعات الخزفية الاوربية بالاسعار ؟

— ولماذا لا نستطيع ذلك ؟ ان الصناعات الاوربية تكلفنا مصارفات عديدة الوصول الينا سنقتصد بها ويتاح لنا بسهولة ان نزاحم اسعار اوربا . ولا اكتمك ان التضحية في البدء لا مهرب منها . ونحن مستعدون للتضحية على امل ان نفوز فيما بعد باقبال الجمهور وتشجيعه لهذا المشروع الوطني

— ولكن الكنيسة القريبة لا تشفي . . .

— انها تشفي متى لمس الناس عجائبها بايديهم . وانما سنجتهد لان نجعلهم يلمسون ان لا فرق بين صناعتنا والصناعة الاجنبية

— والان فلنعد الى حديث العراة اذا شئت

فصمت قليلاً ثم ابتسم وقال :

— ان بين مشروعي ومشروعك فرقاً كبيراً . . .

— وهل يكون مشروعك اكثر فائدة للجمهور من مشروعي ؟

فابتسم ثانية وقال :

— مثلما تشاء . . . انني سمعت اثناء اقامتي في برلين احاديث مختلفة عن العراة وعن الفوائد الصحية التي يرمي الى الحصول عليها رسل هذا المذهب الجديد . واتيح لي الاجتماع الى اكثر من واحد من دعاة العري . وقد عرفت منهم ان الغاية شريفة ، عالية ، والمرمى اجتماعي انساني . ويجب ان لا اخفي عنك ان الداعين الى الحيـاة في الطبيعة ليسوا شباناً متهوسين ، بل هم شيوخ مفكرون بلغوا من العمر حداً لا مجال معه لرميهم بما قد يتبادر الى ذهن الناس لاول وهلة عندما تحدثهم عن حياة هوءلاء العراة

— كم هو عدد العراة في المانيا ؟

— يقدرهم العارفون بنصف مليون او اكثر

— ما هو نظر الحكومة الى جمعياتهم الخاصة؟

— انه لا يختلف عن نظرهـا الى الجمعيات الاخرى ما دامت تراعي شروط الحشمة فـلا يخرج افرادها في الشوارع عراة ، بل يقيمون في حدائقهم ذات الاسوار

— يقال ان الحياة الغرامية في المانيا تبشر بسوء المصير لما هنالك من حرية في الزواج ؟

— الفتاة في المانيا تجاري الفتى في جميع مناحي الحياة . وهما يعيشان كرفيقين . ويحدث — على ما سمعت — ان فتى وفتاة يعيشان عيشة زواجية حرة مدة من الزمن . ولكن في الغالب تنتهي بهما هذه الحياة الى الزواج الشرعي المعروف وعلى افتراض انها انتهت بافتراقهما فان الفتاة قلما تكترث لهذا الامر ، فهي لا تحتاج الى الرجل لاعالتها ، وانما هي تعيل نفسها بنفسها . وهذا احد مظاهر تحرر المرأة من الوجهـة الاقتصادية . ولعل الحرية الاقتصادية هي اساس حريات المرأة

وقد تبسط بدر افندي في الحديث عن ديمقراطية العنصر الجرماني وعن نشاطه في سائر مناحي الحياة تبسطاً وافياً ، فكان حديثه لذيذاً مفيداً . ولا عجب فان العنصر الجرماني اكثر الشعوب الاوروبية اقداماً ونشاطاً ، وان المتنقل في مدن المانيا الصناعية والتجارية يستغرب ان تكون المانيـا هي الدوله المندحرة في الحرب الاخيرة

وقد اشتركت معنا في الحديث السيدة جوليا قرينـة بدر افندي فتحول الى حديث طريف عن النهضة النسائية في البلاد . . . وليس من ينكر ان للسيدة جوليا جهوداً بارزة في هذه النهضة المباركة ، التي ما فتئت تعمل في سبيلها الاعمال الطيبة . ورأيت ان الزيارة قد طالت فشكرت بدر افندي لتلطفه بالجواب على اسئلتي وودعته وعقيلته الفاضلة راجياً لمشروعه ومشروعي النجاح

فوءاد حبيش



الاديان الجديدة في الشرق والغرب

وصف لدينين جديدين واحد شرقي وآخر غربي

الدين الجديد

الدكتور فريتاج فيلسوف سويسري اخرج للناس ديناً جديداً يزعم انه يخلصهم من جميع الشرور المادية والادبية، وهو دائب الدعوة الى دينه يتقرب الى الناس بمظهر خادع ليس فيه اثر للنبوغ والذكاء، يرتدي ثياباً حسنة تساير الزي العصري مسايرة الشاب المفتون بملابسه ومظاهره، وقد قام برحلات عديدة لنشر مذهبه في فرنسا والبلجيك وسويسرا وايطاليا والمانيا واميركا وغيرها من البلاد وله في كل منها اتباع وانصار يلقبون نبيهم هذا (بالرسول) ...

اما موطن هذا الرسول الجديد فهي (فرنسا) وله في «بروفانس» الجميلة دار شادها بماله وجمع اليه فيهـا بعض اتباعه يعلمهم مبادىء دينه ليبعث بهم مبشرين الى مختلف البلاد والاقطار ينشرون هذا الدين الجديد، ويدعون الناس الى اتباعه وقبوله

واتباعه الذين يعيشون في داره هذه التي اسماها (الارض الجديدة) خليط من النساء والرجال والاغنيـاء والفقراء، لا فرق ثمة بينهم ولا تمييز بل يعيشون كلهم معاً فيأكلون دون مقابل ويعملون في الزراعة او يخلدون الى الراحـة كما يحلو لكل منهم

ولقد حرم (الرسول) على اتباعه اكل اللحوم بانواعهـا فهم يقتاتون بالخضروات والبقول والفواكه يزرعونها بايديهم ويأكلونها بعرق جبينهم . وهناك صلوات وادعية عليهم ان يقرأوها في الصباح والظهر والمساء بعد الاكل وهم جالسون القرفصاء، وصلواتهم موجهة الى المعبود الاكبر الذي يعبرون عنه بكلمة الخالق

وهذه الحياة الطبيعية قد جذبت اليهـا الكثيرين من الناس، فنهم رجل من اغنياء الاميركان كان صاحب فندق، فامضته آلام نفسية جاء يرجو الشفاء منها في الارض الجديدة، ومنهم (مثال) افرنسي جمع بين الثروة والفن ولكنه ظل زمناً فريسة (للنورستانيا) فلما نزل الارض الجديدة اصبح من اسعد الناس وشفي من مرضه، ومنهم استاذ مراكشي يعرف اثني عشرة لغة، وقد طاف بمهام رسمية في اكثر اقطار العالم ثم التجأ الى هذه الحياة الطبيعية السعيدة

وهؤلاء وغيرهم ذوو مراكز اجتماعية مختلفة وعلى تفاوت في الثروة او الفقر غير انهم متساوون في الارض الجديدة وما عليهم الا ان يعملوا ليمدوا المجموع بالغذاء.

هذا هو المذهب الجديد القائم على عيشة الطبيعة والاخاء والتعاون ويؤمل منه (مبتكره) ان يعم العالم بعد وقت قصير، وان ينصب نفسه مكان جمعية الامم في اقامة الاخاء والاتفاق بين كل الشعوب

الشيعة الاحمدية

وللهند ايضاً مسيح جديد ينفرون باسمه الى كل اقطار العـالم لعلهم يصيدون صيداً من بعض اقطابه ومن ذوي الكلمة المسموعة في مختلف البلاد

وقد ولد مسيح الهند وهو (احمد المسيح الهندي البنجابي) سنة ١٨٣٦ في قرية (قاديان) من اعمال البنجاب، وما درى احد يوم مولده بانه سيجعل من (قاديان) هذه بلداً تزاحم مكة والقدس وبيت لحم وغيرها من المدن المقدسة، ولم يكن لهذا الغلام في اول حداثته ولع بالدروس والمدارس العالية، والظاهر ان هذا شأن الانبياء عموماً، ولما كان والده طبيباً فقد انصرف الغلام الى الاشراف على اطيان والده، والى الانصباب على دراسة الدين والقرآن الكريم والتوراة والانجيل

ولم يعلن دعوته ودينه الا سنة ١٨٨٩ وكان له من العمر ٥٣ سنة، وقال انه هو المسيح الموعود، وانه جاء ليملأ الارض براً وعدلاً ويقيم قواعد الاسلام الصحيح واليك بعض عبارات يزعم ان الله اوحى اليه بها قال :

« سبحان الله تبارك وتعالى، زاد مجدك، ينقطع اباؤك، ويبدأ منك »

وقد تمت هذه النبوة كما يقول اتباعه فقد مات كل ذكر في اسرة ابيه، ولم يبق من ذريته الا اولاد احمد المسيح واحفاده . وهناك نبوة اخرى :

« الا ان روح الله قريب، الا ان نصر الله قريب »



يأتون من كل فج عميق ، ينصرك رجال توحي اليهم »

وتفسير هذه النبوة ان احمد المسيح لما مات كان له آلاف الاتباع ، وهم يعدون اليوم مليون نسمة في كل الاقطار المعمورة

التحدي

من اشهر ما اتصف به احمد المسيح او شيعته الاحمدية ، التحدي . والمراد به انه بعد مناظرة من ينكر مذهبه يتحداه هكذا : من يمت منا في خلال سنة فهو كاذب أما الصادقون فلا يصيبهم أذى . ولأيضاح الامر نذكر واقعة حال مع المبشرين في «امر يتسار»

حدث في قرية قريبة من « امر يتسار » في الهند إسمها اجنالا . ان الاهالي — نصارى ومسلمين — تجادلوا في اي الديانتين هي الاصح والاجدر بالاتباع . وكان ذلك في العهد الذي اعلن فيه مرزا غلام احمد دعوته بانه هو المسيح فاتفق الفريقان — النصارى والمسلمون — على ان يفتحوا مناظرة بين المذهبين مدة ١٥ يوما . وكان الى جانب النصارى بضعة قسوس ومبشرين . والى جانب المسلمين مرزا غلام احمد صاحب الدعوة الاحمدية .

وفي ختام المناظرة هبط الوحي » عليه وهذا نصه . —

«اني دعوت الله فكشف لي ان الذي تعمد الكذب واختار الانسان العاجز إلها ، يكب الى الهاوية في مدة ١٥ شهرا ، ان لم يرجع الى الحق

قال الراوي : فمات في خلال الخمسة عشر شهرا ثلاثة من أولئك القسوس ، وبلي آخرون بالامراض . ولكن الاهالي اعترضوا عليه بان القس عبد الله زعيم المناظرين لم يمت . فرد عليهم احمد بقوله : ان القس عبد الله رجع الى الحق . وانه يضرع الى الله نهاراً وليلا . ثم تحداه احمد هكذا : انه يدفع له ٤٠٠٠ روبية اذا كان يقسم انه لم يخف الوعيد ، ولم يستول على قلبه صدق الاسلام . فان اقسم فالنتيجة مبرمة . (اي انه يموت من كل بد) . ولكن القس عبد الله رفض ان يقسم . وكرر عليه احمد التحدي اربعاً . فأبى . فوافاه الوحي يقول : انه سيموت في خلال ستة اشهر . وهكذا كان . ومات القس عبد الله قبل نهاية ستة اشهر

روى هذه القصة مرسل اميركي منذ ٢٠ عاماً . وقال : ان القس عبد الله والمرسلين ماتوا مسمومين بيد اتباع احمد المسيح

قواعد الاحمدية

يدعي الاحمديون انهم اتباع الاسلام الصحيح . فيؤمنون بقواعد الاسلام الخمس فيقيمون الصلاة . ويؤتون الزكاة . وعندهم ان الاحكام ترجع الى القرآن المجيد ، والحديث الذي يتفق مع القرآن المجيد ، وآراء العلماء ، والا فالاجتهاد على حسب الشروط المقررة

وعندهم الزواج بواحدة الا اذا كان هنالك موجب للتعدد . ولا يجوز لأحمدي ان يصافح امرأة في الارض

ونظامهم الاداري يشبه انظمة الخلفاء الراشدين

وللاحمدية دعاة في كل اقسام الهند ، ولهم مرسلون في لندن واميركا وغيرها ، ولهم صحف ومجلات تصدر باللغتين الهندية والانكليزية

وقد وصل الى مصر مؤخراً مرسلهم الى البلاد العربية واسمه الاستاذ جلال الدين ويقول ان له اتباعاً في سوريا وفلسطين وهو ينشر دعوته في الشرق بالطرق السلمية ، ويؤمن بان سيكون له اتباع كثيرون في كل اقسام الدنيا

ولما مات احمد المسيح خلفه بالانتخاب حضرة مرزا نور الدين ولما مات سنة ١٩١٤ انتخبوا مرزا بشير الدين خليفة لهم وهو ابن احمد المسيح وما يزال حياً

(وقاديان) اليوم عاصمة الاحمدية ومقر خليفتها ، وفي كل سنة لهم مؤتمر في مطلع كل عام يجتمع فيه ٢٠٠٠٠ كلهم ضيوف على بيت المال

. . . .

شيء عن الجمال

للنساء اراء قيمة في المحافظة على الجمال ، فمن ذلك ما ذهبت اليه حسناء جميلة من الدعاية لاستعمال الثلج على الجسم والوجه وامراره من بقعة الى بقعة خشية ان يحدث احتقاناً تحته

وقالت اخرى ان الكثير من الصابون والماء والتنزه في العراء والترويض والحماسة تحافظ كلها على جمال البشرة ، واحسن شيء لغسل الوجه الماء البسيط والصابون الجيد اما الماء الحار فيصفر البشرة ويرخي العضلات .

وذهبت ثالثة الى ان الجمال هو الخلق الحسن واللطف وهما في الفتاة اللذان يكسبانها اعجاب الناس

« ابتسمن يا فتيات فان كنتن حساناً فلا حاجة الى التجمل واذكرن ان الغرفة قد تكون جميلة ولكن لا غنى لها عن نور يظهر جمالها ، وهذا هو الحال مع وجوهكن وابتساماتكن . وان لم تكن حساناً فان ابتسامة واحدة تجعلكن جميلات»

لابناء برج البراجنة المهاجرين يد تشكر وهمة عالية في الاهتمام بمصالح بلدتهم ، ومن مآثرهم في هذا السبيل ان مهاجريهم في الارجنتين اهتموا لمشروع بناء كنيسة « البرج » التي تعد من بدائع فن البناء في لبنان فاكتتبوا هناك بتسعمئة ليرة حملها معه من هناك حضرة الاديب وديع افندي شاكر حنين الذي قدم حديثاً من المهجر الى الوطن . وقد كنا نود نشر اسماء المتبرعين لولا ضيق المقام

رسول العري

نفدت الالف الاولى من كتاب «رسول العري» ولم يبق منها الا مئتا نسخة جعل ثمن النسخة الواحدة منها ٢٥ غرشاً سورياً استعداداً لاعادة طبعه

ويطلب الكتاب من مؤلفه الشيخ فؤاد حبيش في المعاملتين (جونيه) ومن سائر مكاتب بيروت

لا تجاب الطلبات اذا لم ترفق بالقيمة

النوادي الغريبة في اوروبا واميركا

نادي الرجل الاخير — نادي البشاعة — نادي الاقزام — نادي البخلاء
نادي القذارة — نادي الانتحار وغيرها

اما طرافة هذه النوادي الغريبة فلأنها تنصرف الى لون من الحياة هو ابعد ما ينصرف اليه عامة الناس ، ولأن فيها من الشذوذ ما يقف الفكر امامه حائراً ، ولو لانهـا حقيقية واستطيع ان اقسم على ذلك لدفعتها قائلا ، اضغاث احلام ، ولـكنها نوادر حقيقية ، يذكر لك التاريخ اسمائها ، ويأتي على ذكر اعضائها فرداً فرداً ، فلاتستطيع بعد ذلك للانكار سبيلا .

نادي الرجل الاخير

كانت الحياة الاجتماعية في انكلترا وفي القرن الثامن عشر مشوبة بالكثير من المرارة فاندفع الكثيرون مـن الانكليز الى انشاء النوادي الغريبة (كنادي التعساء) (ونادي الكاذبين) وكان الاول لا يقبـل في عضويتـه — الشريفه — الا من افلس مرة واحدة على الاقل ولا بأس بمثل هذا النادي ينشأ في بيروت في هذه الايام بعد ان كثرت الافلاسات ، واشتدت الضائقة المالية — وكان الثاني كاسمه طبعاً لا يدخله الا اكذب الناس ، وكان في شرعته مادة تقضي على الرئيس بالتخلي عن مركزه الى العضو الذي يكون في ذلك المساء قد اكتشف كذبة جديدة تفوق بخطورتها واهميتها اكاذيب الرئيس الحالي ، وفي ذلك اذكاء للنبوغ ، واستفزاز للقرائح تسيل بمثل هذه الدرر الجامعة

وكان هناك ايضا نادي اطلقوا عليه اسم (نادي آدم) او (نادي الرجل الاول) ينتظم في عضويته كل من يسمى بهذا الاسم ثم اسسوا ناديا اسموه (نادي الرجل الاخير) الذي كان مؤلفا من عدة اشخاص اجمعوا امرهم على ان لا يقبلو في ناديهم سواهم ، وقرروا ان يكون هناك في المكان الذي يجتمعون فيه قنينة من النبيذ الجيد يشربها من يطول عمره منهم ويقبر جميع الاعضاء في حياته ، هذا (الرجل الاخير) من واجبه عندئذ ان يشرب النبيذ على صحة الاموات من زملائه

ولـكن هذا القرار لم ينفذ بحروفه لانه لما ذهب الموت باعضاء هذا النادي الا اثنين منهم اتفق هؤلاء على ان يشربا النبيذ سوية ، وان يقفلا ناديهما الى الابد

نادي البشاعة

وفي اوائل القرن التاسع عشر اقيمت في بلدة كمبريدج بانكلترا حفلة دعي اليها كل قبيح الوجه من سكان البلدة فكان لهذه الدعوة شهرة عظيمة ، تناقلت الالسن خبرها مما حمل صاحب الفكرة عـلى انشاء نادي (البشاعـة) وكان نظام النادي يقضي على من يريد التشرف بعضويته ان يكون مثلا للقباحة والبشاعة في وجهه وجسمه ، وكان على كل عضو جديد ان يلقي خطابا ممتعاً في فضائل احد قبيحي الوجه في التاريخ

وحدث في عهد هذا النادي ان سيم شارل الثاني ملكاً لانكلترا وكان قبيح الوجه ، فارسل النادي احد اعضائـه يدعوه ليكون منهم ، ضحك الملك جدا لهـذه الفكرة وضحكت انكلترا كلها في ذلك العهد معه .

ولما جاء ميرابو احد زعماء الثورة الفرنسوية الى انكلترا وكان قبيح الوجه ، دعاه اعضاء النادي لالقـاء خطاب في ناديهم ، فلبى الدعوة ، وعرض في خطابه الى ما بين الوجه القبيح وجمال النفس من علاقة قوية

نادي الاقزام

ويطول بنا المجال اذا اردنا استقصاء كل اخبار هذه النـوادي الغـريبة ، ولـكن من اخبار هذه النوادي ما ليس بالسهل اغفاله لما في اخبارها وحوادثها من طرافة وعبث فمن ذلك (نادي الذين لا انف لهم) (ونادي العـمالقة) (ونادي اصحاب الاجسام الـكبيرة) وكان لا ينتسب لهذا النادي الا من كان يصعب عليه دخول الباب العادي ، ثم (نادي الاقزام)

اسس نادي الاقزام في ٢١ كانون الاول وهـو اقصر ايام السنة ، ولمـا جلس الاقزام في اماكنهم الخاصة كانت طاولة كل منهم تعلو عليه حتى رأسه ، ولم يكن احد منهم ليرى الاخر وانما كانوا يسمعون اصوات بعضهم بعضاً ، ولو ان احداً دخل عليهم وهم في مثل هذه الحالة لظن الغرفة فارغة ليس احد فيها

وكان نظام النادي شديداً جداً فقد حظر على اعضائه ركوب الخيل ليعلوا بها على الناس وحرم عليهم الجلوس على كتاب يمكنهم من رؤية بعضهم بعضاً ، ومنعهم من لبس البرانيط الطويلة وغير ذلك مما يساعد القزم على التظاهر بالطول الذي ليس من حقه ولم يخلق لاجله

نادي البخلاء

اما نادي البخلاء فكان لا ينتمي اليه الا كل بخيل مسرف في بخله حتى على نفسه ، وكان يجتمع اعضائـه في غرفة مظلمة ، اقتصاداً منهم في النور حتى ولو كان النور عبارة عن شمعة واحدة .

وهو ناد لم يكن اعضاؤه يعلنون عن انفسهم مخافة نفاذ الجمهور الى هذه الفضيلة التي كانوا يريدون ان ينعموا بها لوحدهم ولوحدهم فقط

نادي القذارة

والظاهر ان بعض الفرنسيين غضبوا ان ينفرد الانكليز بمثل هذه الغرائب فالفوا نادياً للقذارة ، كان اعضاؤه لا ينصرفون الى شيء من النظافة ابداً ، ولا يعنون بملابسهم ولا بشعرهم ، ومن خالف ذلك منهم حكموا عليه بالتحمم وكان ذلك في نظرهم حكماً قاسياً لا يشرف صاحبه ابداً

وحدث ذات يوم ان ارسل رئيسهم دعوة مستعجلة لاجتماع اعضاء النادي ، بناء على طلب ورد اليه من احد اصدقائه ، يطلب فيه قبوله في عداد الاعضاء ، وكان طلبه مكتوباً على ورقة استعملت قبلًا لحفظ بعض اللحم وكانت تفوح رائحتها القذرة ومثل ذلك يستحق بعض العناية من الرئيس واعضاء النادي

ولما جلس الاعضاء في مراكزهم اخرج الرئيس من جيبه ورقة الطلب ودعاهم لبحث هذا الامر واقراره بالاقتراع السري .

فكانت نتيجة الاقتراع رفض طلب المستدعي لان الورقة التي كتب عليها طلبه لم تكن قذرة كما يجب

نادي الانتحار

وفي اواخر القرن التاسع عشر ضاق احد الاميركيين صدراً بالحياة ، وكان غنياً جداً ، فصمم عـلى الانتحار ، ولـكنه رأى قبل ان يفعل ذلك ، ان ينقل هذه العدوى الشريفة لبعض اصدقائه ، ممن يعرف عنهم كراهة الدنيا فاسس واياهم ناديا اسماه (نادي الانتحار)

واتفق الاعضاء فيما بينهم عـلى ان ينتحر في كل سنة واحد منهم بالاقتراع السري ولقد ظل هذا النادي يعقـد جلساته اثنتي عشر سنة ، وكان اخر اعضائه صاحب فكرة انشاء النادي ، الذي لم رأى نفسه لوحده قرر تعديل نظام النادي والعدول عن الانتحار ، وقد قص هذا الاميركي على احدهم ما نعرفه اليوم عن هذا النادي وما ننقله الى القراء قال

كان اعضاء النادي يجتمعون في حجرة تحت الارض ، كان فيها كل اسباب الانتحار من حبل المشنقة الى السموم الى المسدسات ، والديناميت وغيرها ، فاذا كان المساء في ٣١ كانون الاول من كل سنة ، اخذ كل عضو يكتب اسمه على ورقة يقدمها الى الرئيس الاميركي الذي يقرأها ويتأكد من اسم كاتبها ثم يضعها في صندوقة صغيرة ، ثم يعمد بعد ذلك الى سحب اسم الشخص الذي يكون قد حكم عليه بالموت تلك الليلة ، وكم كان يتملك رئيسهم الفرح حين كان يرى ان الورقة الهائلة لم تكن تحمل اسمه ، واذا كان ثم من غرابة في هذا النادي فهو نجاة هذا الرجل الذي انشاء وخلاصه من الموت ، ورؤيته الذين حملهم على الاشتراك معه يموتون الواحد بعد الاخر امامه

. . .

وهناك نوادي كثيرة ليس فيها من الغرابة ما في النوادي التي اتينا على ذكرها في هذا المقال ، (كنادي السكوت للنساء) الذي اسسته احدى النساء الانكليزيات في اول هذا القرن في لندن .

(ونادي المجانين) الذي اسسه بعض طلبة المدارس والذي تنص مادته الاولى على ان من واجب كل عضو من اعضائه ان يعمل من الاعمال مالا يعمله الاخرين .

ومايزال هذا النادي حتى اليوم ، وكثيراً ما نسمع عن حفلاته الغريبة يقيمها في اول كل سنة مدرسية ، يعيب شرها التلاميذ الجدد في اكثر الاحيان

قبر كلمانصو

من اخبار نانس ان الحكومة فيها قررت تعيين رجل يقوم بحراسة قبر كليمنصو ولعل ما حمل الحكومة على هذا الامر ، خوفها من ان يسرق الجثة احد من الناس

الرعائيات

مجموعة الرسائل الرعائية التي اذاعها نيافة السيد فريديانو جيانيني القاصد الرسولي في لبنان وسوريا ، جمعها معربة وعرب ما كان منها غير معرب وقسمها اجزاء حضرة الخوري منصور عـواد البحر صافي ، فنشكر لحضرة الفاضل هديته ، ونرجو ان يكون لهذه الرعائيات المفيدة الرواج الذي تستحقه

...

يوبيل لسان الحال

خمسون سنة مضت على انشاء الزميلة الكريمة لسان الحال ، صرفتها في الخدمة الوطنية وتعزيز الصحافة العربية فلا عجب اذا نشط ذوو الفضل في هذا البلد وغيره من البلاد العربية الى اقامة الحفلة العظيمة منذ سنتين والتي اشارت اليها الصحف في حينها ، والتي جمعت ادارة الرصيفة جميع ما كتب بشأنها من شعر ونثر في سفر يدل على ما للرصيفة من مكانة عالية بين البلاد العربية .

ونحن بدورنا نهنىء الرصيفة بهذا التقدير العام ، وعسانا ان نحتفل بعيدها الماسي بعد أعوام عديدة

. . . . . .

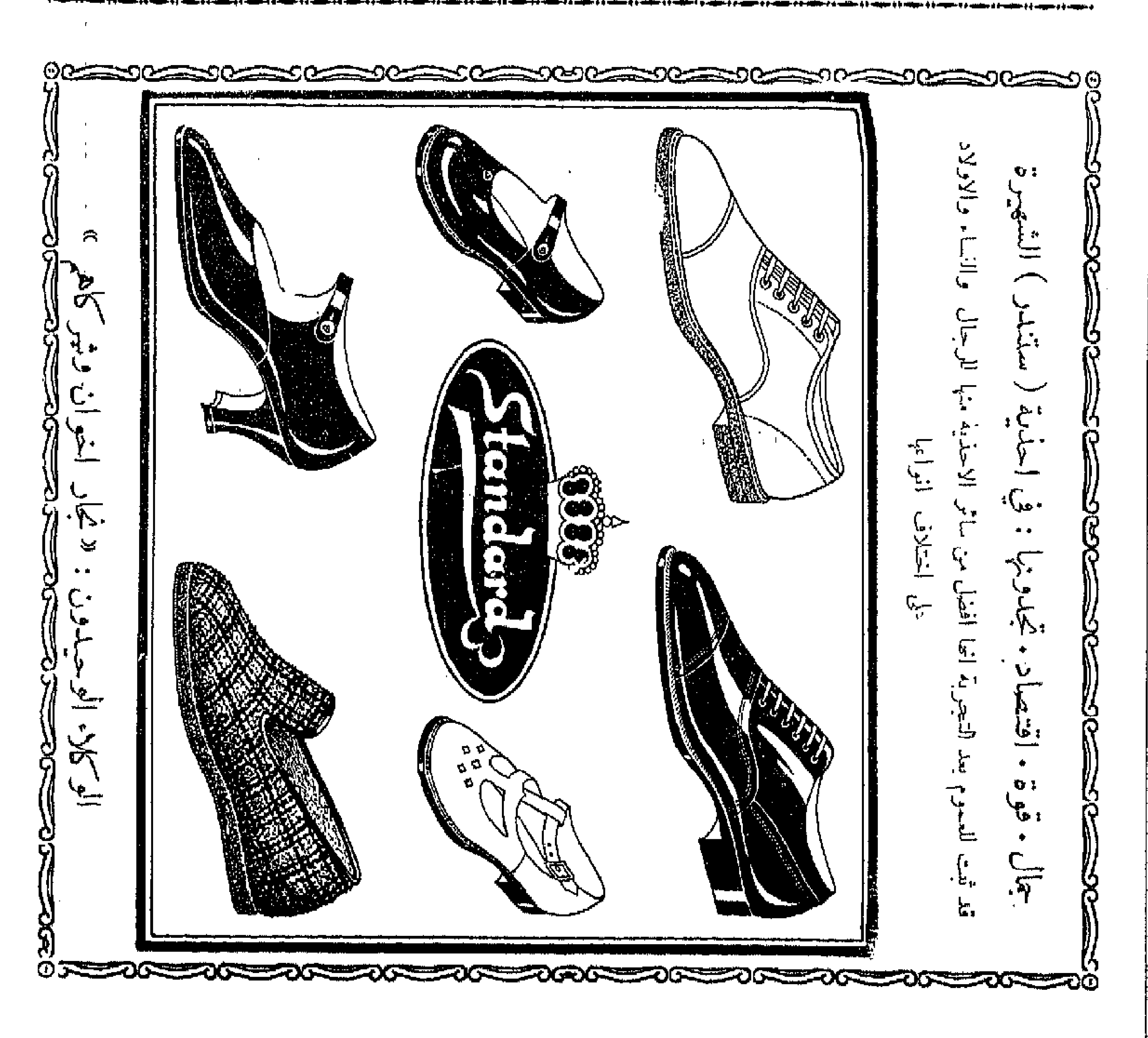
وفاة وجيه فاضل

فجع آل حاتم بكبير اسرتهم الدكتور ناصر افندي حاتم توفاه الله نهار الاثنين الماضي عن تسعين عاما قضاها في خدمة الانسانية وقد اقيم له في بلدته حمانا مأتم حافل حضره اعيان المتن ووجوهه لما كان للفقيد من المكانة والفضل .

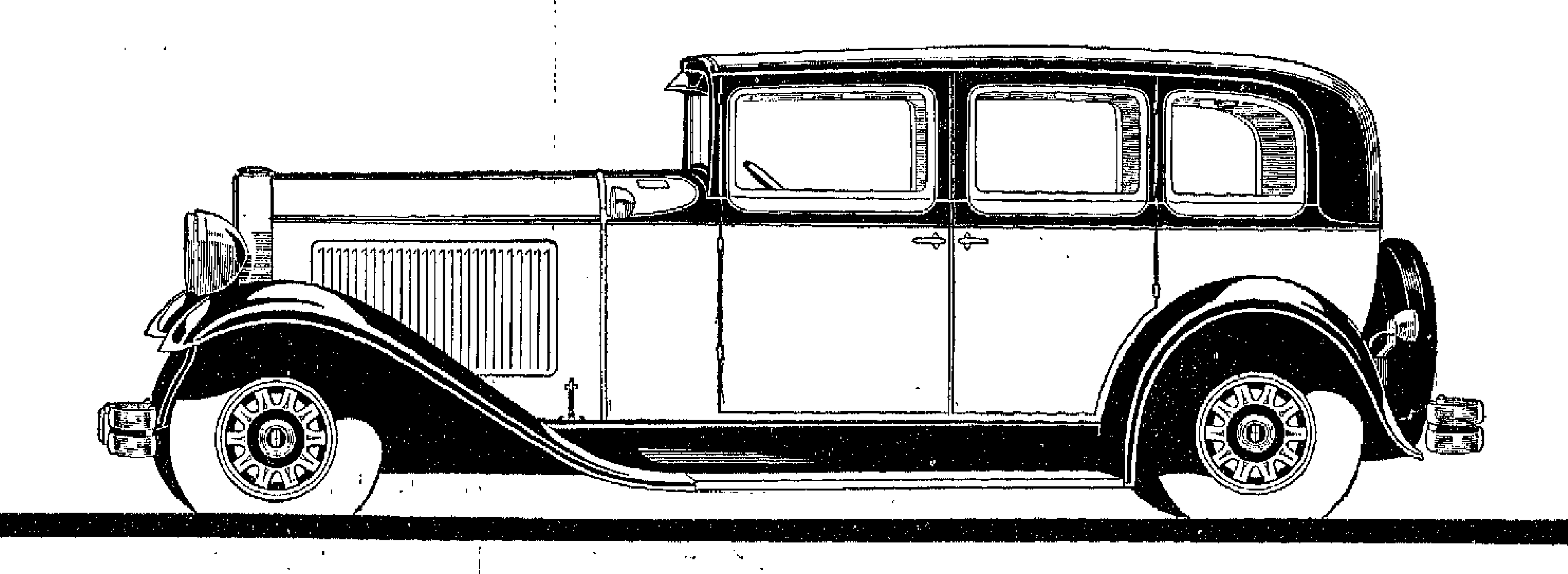
وترأس الاحتفال بالصلاة عن نفسه سيادة المطران بولس عواد وعدد صفاته الحميدة سيادة المنسنيور حايك وابنه على الضريح الاديبان يوسف الحاج وشفيق حاتم بعبارات رقيقة استفاضت الدموع .

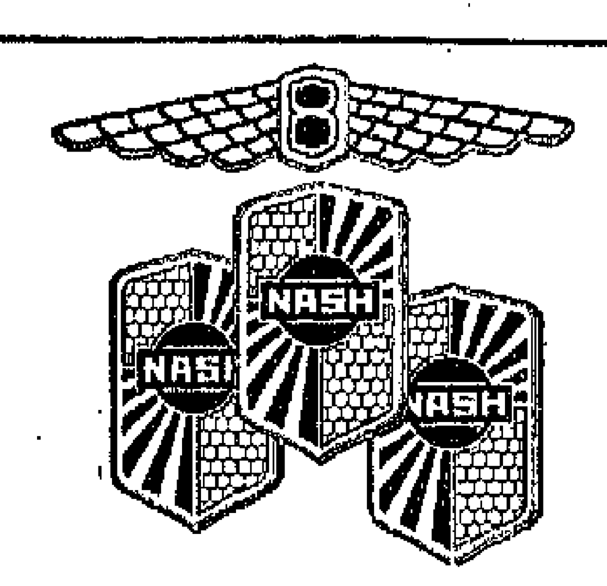
رحمه الله رحمة واسعة والهم ذويه الصبر على هذا المصاب الاليم .





1930 NASH "400"





شيء جديد يجعل انظار العالم كلها

الى — ناش —

منظر جميل

(الرادياتير) يفتح ويسكر بنفسه زيادة في قوة الموتور

تسع كوسينات ثابتة

اربع فرانات على اربعة دواليب تستحم نفسها(اوتوماتيك)

ليس فيها ارتجاج. وتسير بدون صوت . كل شمعة فيه مزدوجة

ذات ثماني سلندرات مزدوجة

والخلاصة ان كل شيء في (ناش)الجديد موديل (٤٠٠) سنة ٩٣٠ هو جديد ، وقد اعتنت الشركة في تحسين كل آلة من آلاته وما على الراغب في شراء سيارة الا ان يزور محلات ناش في بيروت ، وان يرى لقبه هذا الموديل الجديد وذلك قبل ان يشتري سياره جديدة

الوكيل العام لسوريا والعراق

نقولا ابو خاطر

بيروت * شارع يوسف الهاني — شمالي مدرسة الفرار

تلفون ٢٠ — ٣٥ * صندوق البريد ٥٩٣

(35—1219)